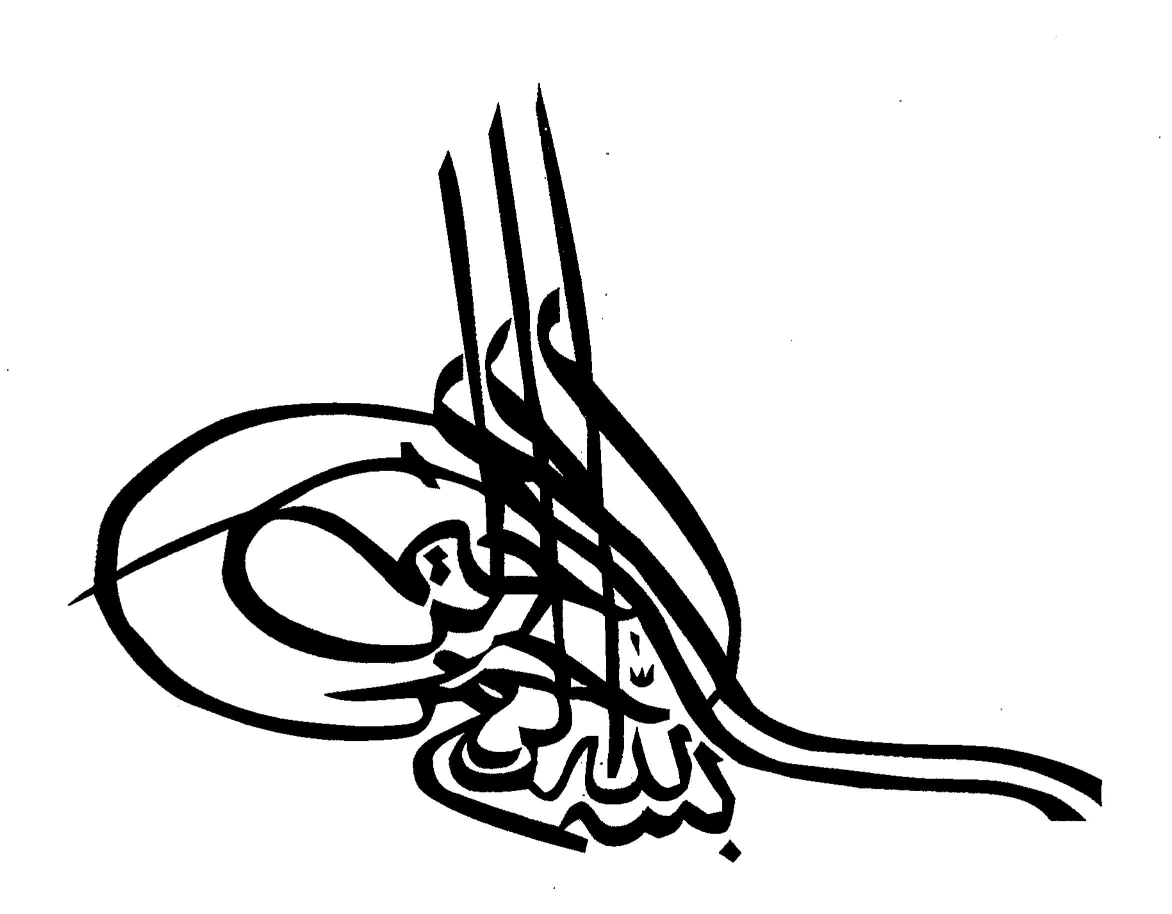
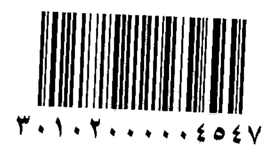




المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الفنية

أثر استخدام الأشكال الهندسية الملونة على كلاً من النمو المعرفي والتعبير الفني لدى عينة من الأطفال ما بين ٤ : ٥,٨ سنوات برياض الأطفال بمدينة جدة

بحث مقدم كمتطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير
في التربية الفنية لكلية التربية

إعداد الباحثة
مها سالم محمد السالمي

إشراف
د/ أحمد عبد الرحمن الغامدي

لعام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : أثر استخدام الأشكال الهندسية الملونة على كلاً من النمو المعرفي والتعبير الفني لدى عينة من الأطفال برياض الأطفال بمدينة جدة .

اسم الباحثة : مها سالم محمد علي السالمي

أهداف البحث :

١. تهدف الدراسة إلى التعرف على قياس أثر الأشكال الهندسية الملونة على النمو المعرفي في مرحلة رياض الأطفال.
٢. التعرف على أثر الأشكال الهندسية الملونة على المدرك الشكلي لدى الأطفال في رياض الأطفال.
٣. التعرف على أثر الأشكال الهندسية الملونة على التعبير الفني كمتغير تعليمي.

منهج البحث :

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي باعتبار البحث يقوم أساساً على التصميمات المنفذة لعينة البحث ، التي تم اختيارها عشوائيا .

من أهم النتائج :

١. أن الأشكال الهندسية الملونة تساعد على النمو المعرفي الجزئي في مبدأ التصنيف، حيث لوحظ ازدياد المفردات البصرية وتأثرها بالأشكال الهندسية الملونة، مما يعني حدوث نمو معرفي .
٢. أن التعبير الفني لدى أطفال رياض الأطفال قد تأثر بالأشكال الهندسية الملونة تأثيراً إيجابياً ، حيث ازدادت قدرتهم على تنظيم تلك الأشكال .
٣. إن رسوم الأطفال لم تخرج عن إطار الخصائص العامة للمرحلة العمرية .
٤. إن الحقيبة التعليمية التي أعدها الدكتور عباس غندورة وآخرون يمكن استخدامها لأهداف ثري التعبير الفني .

من أهم التوصيات :

١. ضرورة الاهتمام برسوم الأطفال وبالذات مرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية ، حيث لوحظ أن رسوم الأطفال لم تلق الاهتمام الكافي من قبل المهتمين بالتربية في مجال رياض الأطفال .
٢. ضرورة بناء مقياس للنمو المعرفي أكثر دقة لمرحلة الطفولة المبكرة (رياض الأطفال)، وبالذات مقياس بياجيه الذي لم يعرب حتى الآن .
٣. وجوب مراعاة تكثيف مواد تخص رسوم الأطفال من حيث خصائصها وتفسيراتها في برنامج إعداد معلمات رياض الأطفال ، لعلاج القصور في إعداد المعلمات الحاليات . لأن البرنامج يحتوي على ثلاث مواد وهي أشكال هندسية زخرفية ، نمو التعبير الفني، التجريب بخامات مختلفة .
٤. ضرورة تزويد الطفل في هذه المرحلة العمرية بالخبرات المناسبة التي تثري التعبير الفني وبالتالي يتنوع الإنتاج الفني .

عميد كلية التربية	المشرف على الرسالة	الباحثة
أ.د/ محمود محمد عبدالله كسناوي	د/ أحمد عبد الرحمن الغامدي	مها سالم محمد علي السالمي
التوقيع	التوقيع	التوقيع

In the name of Allah , The Most Merciful , The Most Beneficent

Thesis Synopsis

Thesis Title : The effect of using the colored geometrical figures on both cognition development and artistic expression, with a sample of kindergarten children in the city of Jeddah.

Researcher name : Maha Salem Mohammad Ali Al-Sallami

Aims of the research :

1- To recognize the measure of the effect the colored geometrical figures on cognition development in kindergarten children stage.
2- To recognize the effect the colored geometrical figures on figures realization of kindergarten children.
3- To recognize the effect the colored geometrical figures on artistic expression as an educational variable.

Research methodology :

In this study the researcher followed the semi-experimental method as the research relies mainly on the designs executed for the research sample, which have been chosen randomly.

Among the most important results:

1- The colored geometrical figures help partial cognition development, as it was noted an increase in the vision vocabularies and that they are affected by the collared geometrical figures , which means cognition development.
2- The artistic expression of the kindergarten children has been positively affected by the colored geometrical figures, as their ability to organize such figures increased.
3- The children drawings were not outside the general characteristics framework of the stage of age.
4- The educational bag prepared by Dr. Abbas Ghandoura and others can be used for the purpose of enriching the artistic expression.

Among the most important recommendations :

1- It is necessary to care the children drawings , specially in the stage of kindergarten children in the Kingdom of Saudi Arabia , as it was noticed that children drawings do not receive enough care from those concerned with education in the field of children kindergarten.
2- It is necessary to build a more accurate measure for the cognitive development, for early childhood stage (Children kindergarten) , in particular Paige measure , which was not expressed till now.
3- It should be taken into consideration intensifying the subjects related to children drawings as regards the their properties and interpretation , in the program for preparing kindergarten children female teachers , for treating lacking the preparation of the current female teachers, as the program contains three subjects , i.e. , ornamental geometrical figures , development of artistic expression , and experimentation with different materials.
4- It is necessary to provide children in this stage of age with the suitable experiences which enrich their artistic expression , so that the artistic production will be multiple and diverse.

Dean

Prof. Mahmoud Mohammed Abdullah Kasanawi

(signed)

Supervisor

Fr. Ahmed Abdulrahman AL-Ghamdi

(signed)

Researcher

Maha Salem Mohammed Ali AL-Sallami

(signed) Maha

الإهداء

إلى جميع أفراد أسرتي .. الذين زودوني بقوة العزيمة ومنحوني حبهم وتشجيعهم ودعوائهم الصادقة.

إلى روح والدي .. وعمي اللذين غرسا في نفسي حب العلم والتعلم والمثابرة وبذل الجهود المضنية لبلوغ الغايات النبيلة رحمهما الله.

إلى والدتي التي منحتني وأعطتني الكثير والكثير مما يعجز قلمي عن وصفه.

إلى ولدي العزيز .. الشعلة التي أضاءت حياتي بالأمل والرجاء والبسمة التي فجرت طاقاتي للبذل والعطاء.

إلى زوجي العزيز .. تقديراً وعرفاناً بجهوده ودعمه المتواصل وتشجيعه المستمر وصبره ومصابرته في سبيل هذا الإنجاز.

إلى صديقاتي الحبيبات اللائي دفعني حبهن ومؤازرتهن وتشجيعهن ودعائهن لمواصلة التفوق وتحقيق ما أصبو إليه.

شكر وتقدير

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ...
يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ..

يسرني وقد انتهيت من هذا العمل المتواضع أن أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري إلى المشرف على رسالتي الدكتور / الفاضل أحمد عبد الرحمن الغامدي على حسن توجيهه وصبره وعطائه وإرشاداته البناءة والتي كان لها عظيم الأثر في إخراج الدراسة بهذه الصورة .

كما أتقدم بالشكر

إلى الدكتور / حسين عبد الفتاح الغامدي الذي لم يبخل علي بعلمه وأفكاره في مجال علم النفس النمو

كما أتقدم بالشكر للأعضاء بهيئة التدريس بقسم التربية الفنية بجامعة أم القرى لتحكيمهم لرسوم الأطفال في التجربة الميدانية وإلى أصحاب السعادة أعضاء لجنة المناقشة .

كما أتقدم بالشكر إلى مديرة الروضة الثامنة عشر بمدينة جدة على ما قدمته لي من تسهيلات أثناء تطبيق تجربة الدراسة.

وأخيراً أتقدم بالشكر إلى كل من مد يد العون وساهم في إخراج الدراسة بهذه الصورة سواء كان برأي أو بفكرة، أو مراجعة أو طباعة أو دعوة بالتوفيق.

وفي الختام، أسأل الله أن يوفقنا دائماً إلى ما فيه الخير والصلاح، وقد بذلت جل جهدي وطاقتي في سبيل إنجاز هذه الدراسة فإن كانت في المستوى المأمول فمن الله التوفيق، وإن شابها نقص أو قصور فالكمال لله وحده فنرجو التجاوز

عنه، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا تداركه، إنه نعم المولى ونعم النصير وكم أحمد الله تبارك وتعالى على ما حباني به من فضل وألهمني من رشد كي أنهي هذه الدراسة وأدعو الله عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يكون هذه الدراسة عملاً خالصاً لوجهه الكريم.

الباحثة

مها سالم محمد علي السالمي

قائمة المحتويات

الفصل الرابع : عرض النتائج ومناقشتها

الفصل الخامس : النتائج والتوصيات

قائمة الجداول

قائمة اللوحات

الفصل الأول

التعريف بالبحث

* ❋ المقـــــــــــــدمة .
* ❋ مشكــلة الدراســـــة .
* ❋ فرضـــيات الدراســـة .
* ❋ أهــداف الدراســـــة .
* ❋ حدود الدراســــــة .
* ❋ مصطلحات الدراسة .

المقدمة

شـــهد هـــذا القـــرن إهتماماً واضحاً بالطفل وخاصة الطفولة المبكرة، والتي أصـــبحت مـــن الأمـــور المهمة في مختلف أنحاء العالم، ولا سيما أن الطفل يعتبر الركيزة الاساسية في المجتمع، ويرجع سبب هذا الإهتمام في دراسة الطفل والطفولة المبكرة إلى كونها تشكل شريحة عريضة في مجتمعاتنا العربية، ولان الإنسان يعيش أطول فترة من حياته في مرحلة الطفولة.

وغدت العناية بالأطفال في الوقت المعاصر ذات أهمية لقياس تقدم الأمم، فضلا عـــن أهمـــية مرحلة الطفولة المبكرة في بناء شخصية الطفل المستقلة. وقد دلت دراســـات كثيـــرة أجريت في مجالات علم النفس والتربية على أن نسبة كبيرة من مقومات شخصية الفرد تتشكل في السنوات الخمس أو الست الأولى من عمره، ففيها تـــتكون جمـــيع الأسس التي تُبنى عليها خصائص الشخصية جسمياً وعقلياً و نفسياً، وهـــذا لا يقلـــل من أهمية مراحل العمر الأخرى التي تمثل أدواراً هامة في تشكيل الصورة النهائية لشخصية الفرد.

وقـــد أثبـــتت تجارب علم النفس التكويني أن البيئة الثقافية المحيطة بالطفل لها التأثير المباشر على النمو المعرفي. وتتمثل بيئة الطفل الثقافية في المنزل و رياض الأطفـــال (شعبان، تيم، ١٩٩٩)" حيث أكدت الدراسات والأبحاث أن رعاية الأطفال تـــربوياً فـــي الحضانة أفضل من بقائهم في المنزل بالنسبة لنموهم العقلي"ص١٣٥ والتي من خلالها يمارس الطفل أنواع متعددة من التعليم المباشر والغير مباشر والتي تعبـــر عـــن ذات الطفـــل وقدراته ، ومن أهم تلك الأنواع التي يمارسها الطفل في رياض الأطفال أو خارجها (الرسم الحر، التلوين، التشكيل بالطين ..الخ) فمن خلال الفن يعبر الطفل عما في خياله الخصب وعن نفسه وأسرته وبيئته، فهي تعتبر شكل مـــن أشـــكال التواصـــل بالعـــالم الخارجي، (القربطي،١٩٩٥) وتعبر اللغة الشكلية والـــرموز البصـــرية وســـيلة لـــنقل أفكار الأطفال خبراتهم وخيالاتهم ولاسيما في لسنواتهم الأولى، وذلك لقصور لغتهم اللفظية، ولذا يستخدم الطفل اللغة اللفظية جنباً

إلـــي جـــنب مع اللغة الشكلية وهما وسيلتان متكاملتان للتعبير عن أنفس وللاتصال بالآخرين.

وقـــد تـــبدو لنا رسوم الأطفال غامضة وتنظر إليها على أنها مجموعة من الخطـــوط أو الشخبطات ولكنها ذات دلالات ومعاني بالنسبة للطفل لأنه يعبر بالفن عن أفكاره ومشاعره واهتماماته ويكشف عن تفاعله مع بيئته، ونجد أنها مؤشر على نمو الطفل الحسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، ومما يعزز هذا التيار التربوي الـــذي تمركـــز حول الطفل ما كشفت عنه بحوث بياجيه الذي أكد على التكامل في تـــربية الطفل في الجوانب العقلية والاجتماعية والفنية، فالنمو الفني للطفل لا يمكن قياسه بمعايير الجمال التي تكون مهمة بالنسبة للكبار، ويتميز فن الطفل بطابع خاص لـــه صـــفة عالمية من حيث السمات المشتركة. وهناك مقولة مشهورة مفادها أن " الطفـــل يرســـم ما يعرفه لا ما يراه " وهذا مما يشجعنا على الاهتمام برسوم أطفالنا حتى نستطيع تقويم نموهم المعرفي ودفعه نحو الأفضل.

وعلى ضوء ما سبق نلاحظ أنه من الضروري الاهتمام بالناحية الفنية وتفعيلها في تطوير الوحدات الدراسية في مرحلة رياض الأطفال. ولعل هذه الدراسة سوف تكشـــف لـــنا أثر التعبير الفني في قياس نمو الأطفال المعرفي من خلال رسومهم، ويمكـــن أن تكشـــف لنا أيضاً أثر النمو المعرفي في تحسين التعبير الفني، ودراسة المتغيرات المرتبطة بذلك الأثر .

مشكلة الدراسة : ـــ

إن الأطفال في مرحلة رياض الأطفال يكتسبون خبرات كثيرة ومتنوعة ذلك أن هـــذه تمـــثل المرحلة بيئة غنية للطفل فهي تزيد من الفرص التعليمية التي يمكن أن تــــرفع درجة الذكاء لدى الطفل، وتساعد على زيادة الحصيلة اللغوية كما تؤدى إلى نمـــو الطفل الجسمي والاجتماعي وزيادة المقدرة الإبداعية لديه كما أنه يصبح أكثر مقـــدرة على تكوين المفاهيم، وهى في النهاية مرحلة وسط انتقالية بين المنزل بدفئه وحنانه وخصوصيته وبين المدرسة الابتدائية بجديتها وصرامتها وعموميتها لذا أهتم التـــربويون فـــي مجال التعليم المطور في المملكة العربية السعودية بمرحلة رياض الأطفـــال لأنها من المراحل المهمة في بناء شخصية الفرد المستقلة. ولذلك نجد أن المنهج قد بُنى على أسس وقواعد علمية وتربوية تمكن من تحقيق الأهداف المرجوة منها. وباعتبار أن الفن وسيلة تعبيرية في غاية الأهمية، ونشاطه له دوافعه ودلالاته المعـــرفية بالنسبة للطفل. فقد قامت الباحثة باستخدام الأشكال الهندسية الملونة بهدف الكشـــف عن مدى تأثر الأطفال بالأشكال الهندسية الملونة سواء كان ذلك في النمو المعرفي أو التعبير الفني، وبالتالي فإن مشكلة الدراسة تتلخص في السؤال التالي: ما هو أثر الإشكال الهندسية الملونة على النمو المعرفي لدى عينتين من رياض الأطفال في مرحلة الحضانة من ٥,٨ سنوات ؟

وفي ضوء ما تقدم يمكن حصر مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

١. هـــل هـــناك أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام الأشكال الهندسية الملونة على النمـــو المعـــرفي لدى عينة تجريبية مقـــارنة بعينة ضابطة من الأطفال بين ٤ : ٥,٨ سنوات برياض الأطفال بمدينة جدة ؟ .
٢. هـــل هـــناك أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام الأشكال الهندسية الملونة على التعبيـــر الفني لدى عينـــة تجريبية مقـــارنة بعينـــة ضابطة من الأطفال بين ٤ : ٥,٨ سنوات برياض الأطفال بمدينة جدة ؟ .

فرضيات الدراسة : ـــ

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر استخدام الأشكال الهندسية الملونة على النمو المعرفي لدى العينة التجريبية بعد تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي وذلك لصالح الاختبار البعدي.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر استخدام الأشكال الهندسية الملونة على النمو المعرفي لدى العينة الضابطة (التي لم تخضع للتجريبية) بعد تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الأشكال الهندسية الملونة على التعبير الفني لدى عينتين عشوائيتين (الضابطة، التجريبية) من أطفال رياض أطفال (ذكور، وإناث) في اختبار البعدي وذلك لصالح المجموعة التجريبية

مصطلحات الدراسة :

مرحلة الحضانة:kinder garten تُعرفها (المحضار ، ١٤١٠) " هي تلك المؤسسات التربوية التي يلتحق بها الأطفال في الست سنوات الأولي وتقدم لهم الرعاية المؤقتة واللعب والتسلية والتدريب على بعض أنماط السلوك المتعلمة مثل احترام الصغير للكبير وتعليمهم آداب السلوك" ص١٠

وكما عرف (المثناني، ١٩٨٦) رياض الأطفال بأنها "مؤسسات تربوية مهمتها تهذيب سلوك الطفل والعمل علي رعايته اجتماعيا وبدنيا ونفسيا. " ص١٩

وكما عرف (سراج، ١٤٠٩) رياض الأطفال "هي مؤسسة تربوية لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية تهدف إلى متابعة اكتمال نمو الطفل."ص١١

فصل الروضة :عرفتها (بن لادن،١٤٠٢) عدة تعاريف منها :

تطلق هذه التسمية على فصلين (روضة أولى، روضة ثانية) ويقبل الأطفال في هذين الفصلين من عمر ثلاث سنوات وأربع سنوات، وتطلق بعض المدارس أسم فصل (حضانة) (NURSER) على فصل الروضة الأولى، فيكون الفصل الذي

يلـــيه هو فصل الروضة، والهدف من هذين الفصلين هو " تطبيع الأطفال اجتماعيا وتنمـــية قدراتهم الحسية والحركية من خلال اللعب " وهذا يمثل أول تغيير في حياة الطفل، وأول ابتعاد عن بيته.ص٨

فصل التمهيدي:

"يقبل الأطفال في هذا الفصل من عمر أربع ونصف إلى خمس سنوات ويتم فـــيه إعـــداد الأطفـــال لدخول الفصـــل الأول الابتدائي بتطويـــر قدراتـــهم اللغوية والحسابية."ص ٩

مرحلة الطفولة المبكرة :

وهـــي المـــرحـــــلة التـــي تـــبدأ مـــن أوائل الســـنة الثـــــالثة إلى أواخر الخامسة.ص٩

تربية تعويضية :

تطلق على تربية مدارس ما قبل المرحلة الابتدائية عندما يكون الهـــدف منها تـــزويد الطفـــل القادم من البيئة محرومة بالمهارات اللازمـــة للمدرســـة الابتدائية. ص٩

العمليات المعرفية:

وعـــرفها (بيـــرد، ١٩٧٦)." **(Cognitive Processe)**: بأنها عمليات عقلية تخص بالمعرفة ،مثل الإدراك والتخيل والتعقل الخ.. "ص٩

وعرف (تيرنر،١٩٩٢) " النمو المعرفيCognitive elopement

هـــو عـــبارة عن التغيرات التي تحدث في الأبنية العقلية المعرفية وذلك من خلال عمليتي التمثيل والمواءمة، ويعتمد في حدوثه على الخبرة، أو هو العملية التي يســـتطيع الطفـــل بموجبها بناء فهم أكثر ذكاء للعالم الـــذي يعيش فيه ويتضمن هذا الـــنمو العديـــد مـــن الأشكـــال، فيتضمن نمو إدراك ما هـــو مألوف، والتعـــلم من

الخبـــرة، وتكوين المفاهيم، وحـــل المشكلات، والتفكير. كما أنه يتضمن أيضا نمو القـــدرة علـــى معالجة المعلومات من العالم الخارجي، إذ يمكن النظر إليه على أنه تطور ونمو في عملية المعرفة"ص٣٣٩

وأيضـــا ذكـــر عن " **الأسلوب المعرفي Cognitive Style** الفرق بين الأفـــراد في كيفية أداء العمليات المعرفية مثل الإدراك أو التفكير أو حل المشكلات بصرف النظر عن موضوع أو محتوى هذه العمليات. أو هو الفروق بين الأفراد في الطريقة التي يبنون بها نظرتهم للواقع."ص٣٣٩

المجـــال المعرفي Cognitive Domain ويشمل الأهداف التي تؤكد نواتج التعليم العقلية مثل المعرفة والفهم والمهارات التفكير.

وينقسم المجال المعرفي إلى قسمين رئيسيين هما :

١- **المعـــرفة** ويقصد بها أنواع السلوك ومواقف الاختبارات التي تؤكد التذكر عن طريق التعرض إلى الأفكار والمواد والظاهرات، أو استدعائها.

٢ - **القدرات والمهارات العقلية** وينقسم إلى عدة مستويات هي :

الاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم.

ويمكن تعريف النمو المعرفي إجرائيا :

هـــو الدرجـــة التـــي يتحصل عليها الطفل بعد تطبيق مقياس بياجـــيه للنمو المعرفي في الاختبار القبلي والبعدي.

وذكر(تيرنر،١٩٩٢)."المعرفة Cognition المعارف –كما يرى بياجيه– هي أبنية أو تراكيب عقلية، وهي كليات منظمة داخليا أو أنظمة ذات علاقات داخلية. هـــذه الأبنية أو التراكيب هي قواعد للتعامل مع المعلومات أو الأحداث ، ويتم عن طريقها تنظيم الأحداث بصورة إيجابية." ص٣٣٩

التعبير الفني :

عرفه (الغامدي، ١٤١٧)" فالتعبير الفني كعمليه ليس طاقة انفعالية أو عملية تلقائية فقط بل هو استحواذ على الأفعال وتوجيهها في صيغ فنية تعبيرية. وغالباً فإن فعـــل التعبير لا يتم دون دوافع بعضها تلقائي داخلي نتيجة مثيرات البيئة أو الرغبة فـــي التقلـــيد كنـــزعة من نزعات التعبير، أو التعرف على أعمال فنيـــة معينة، أو خامـــات وأدوات تســـتهوي الفرد وتستثير دوافعه للتعبير، أو بإيحاء خارجي، كأن يطرح على التلميذ قصة أو موضوع، أو حادثة معينة ..." ص٣٠

وعـــرفه أيضـــاً (الغامـــدي ،١٤١٧) التعبيـــر الفني اذاً هو تفاعل الأجهزة الفســـيولوجية والسيكولوجية للفرد مع مجموعة من المثيرات التي تحقق التفاعل من خلال وسائط مادية مثل الألوان وغيرها ص ٣٠.

عرفه (الشال ،١٩٨٨) التعبير الفني تعبير عن النفس بكل ما يحدها من حرية الحـــركة الـــدؤوب وبكـــل ما يسعها من رخصة الانطلاق الفسيح ، التلقائي الواسع الجنبات عن الذات ص ٧٠.

عرفه (الحسيني ،١٩٨٤) وهو بمعناها الحقيقي لتحقيق الفكرة من منبعها إلى أن تصـــبح شـــيئاً ملموساً، محسوساً ومرئيا للعين، وتحقق الفكرة النابعة من الذهن تنطلق معها وتصاحبها الخامة وهي الأداة للتعبير عن الفكرة ص ١٧٣ .

ويمكن تعريف المدرك الشكلي إجرائياً :

ويقصـــد به الفهم الأول كمدرك بصري للأشكال حيث يستطيع الطفل أن يفرق بين المربع والمستطيل والدائرة وبين الأشكال الهندسية والأشكال غير المنتظمة.

أهداف الدراسة : ـــ

١. تهـــدف الدراسة إلى التعرف على قياس أثر الأشكال الهندسية الملونة على النمو المعرفي في مرحلة رياض الأطفال.

٢. التعرف على أثر الأشكال الهندسية الملونة على المدرك الشكلي لدى الأطفال في رياض الأطفال.
٣. التعرف على أثر الأشكال الهندسية الملونة على التعبير الفني كمتغير تعليمي.

أهمية الدراسة :-

تستمد هذه الدراسة أهميتها من حيث كونها إحدى الأبحاث القليلة التي تناولت موضوع الأشكال الهندسية الملونة ومدى تأثيره على النمو المعرفي والتعبير الفني في مرحلة الطفولة المبكرة، فمن المعروف [أن الدراسات العربية في مجال رسوم الأطفال ما قبل المدرسة معظمها كانت تهتم في جوانبها السيكولوجية وتصنيفاتها إلى تقسيمات مختلفة لنمو التعبير الفني، ومعرفة دلالاتها الشكلية والجمالية والنفسية].

كما أن أهمية هذه الدراسة تنبع من أهمية هذه المرحلة، فالأطفال هم ثروة الأمم وعدتها للمستقبل، فالعناية بهم ورعايتهم في النواحي الجسمية والاجتماعية والعقلية هي غاية كل مجتمع ومطلبه، فالطفل في السنوات الأولى من عمره يتأثر كثيراً ببيئته الثقافية التي يترعرع فيها فتتشكل شخصيته، وبما أن مرحلة رياض الأطفال مرحلة مهمة في حياة الطفل، فلابد من الاهتمام بهذه المرحلة من حيث تحقيق الأهداف المعرفية المرجوة، التي تنمي المعرفة، ومن خلال تقصي الدراسات السابقة نجد ندرة في البحوث العربية عامة وبالمملكة العربية السعودية خاصة حول هذا الموضوع، ومن هنا تنبع أهمية الدراسة والمتمثلة في قياس أثر الأشكال الهندسية الملونة على النمو المعرفي في مرحلة رياض الأطفال ، لذا ترى الباحثة أن أهمية الدراسة تكمن في النقاط التالية :

١. تتفق هذه الدراسة مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تنادي بضرورة توجيه المزيد من الاهتمام برياض الأطفال.
٢. تسهم هذه الدراسة في توضيح أهمية الفن بالنسبة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

٣. تسهم هذه الدراسة في إعادة النظر في منهاج تعليمي متكامل لمرحلة تعليمية مهمة هي مرحلة رياض الأطفال.

٤. هـذه الدراسـة تثـري جانـياً فكرياً مهماً عند الأباء و الأمهات والمعلمات والقائمين بالإشراف على رياض الأطفال.

وتمثل هذه الدراسة إسهاماً متواضعاً في إلقاء الضوء على الدلالات المعرفية لرسـوم الأطفال، كما تعكس أهمية استخدام جزء من الحقيبة التعليمية ــ من إعداد الدكتور عباس غندورة وآخرون ــ والتي أُعدت لتحسين مناهج الرياضيات وبإمكان استخدمها لأهداف فنية، ولتنمية المهارات الفنية وخيال الطفل.

حدود الدراسة :

تحـدد هـذه الدراسة بالإطار المكاني والزمني والبشري الذي شملته حيث أجـريت علـى عيـنة تجريبية قوامها(٥٢) طفل من أطفال الروضة الثامنة عشر تتـراوح أعمارهم من (٤ : ٥,٨) بمحافظة جده وتمت التجربة في منتصف الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٢٢هـ.

الفصل الثاني

أدبيات الدراســــــة

أولاً : الإطار النظري .

- ❋ مرحلة الطفولة المبـــــكرة .
- ❋ نظرية بياجيه للنمو المعرفي .
- ❋ منح رياض الأطفـــــــال .
- ❋ أهمية الفن في حياة الطــفل .

ثانياً : الدراسات السابقة :

- ❋ الدراســـات العـــــربية .
- ❋ التعليق على الدراسات السابقة .

الفصل الثاني

أدبيـــات الدراســــــة

أولاً : الإطـــار النظري :

اشـــتمل الإطـــار النظري التعرف على أهم المفاهيم النظرية حول عدد من الجوانب الهامة في هذه الدراسة والتي يمكن توضيحها فيما يلي :

١. خصائص النمو في الطفولة المبكرة.
٢. نظرية بياجيه في النمو المعرفي.
٣. المنهج المطور لرياض الأطفال.
٤. أهــمية الفن في حياة الطفل .

الطفولة المبكرة :

قال تعالى ﴿ هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفـــلا ثـــم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون ﴾ "غافر٦٧"

تبـــين هـــذه الآية أن الإنسان يمر بمراحل نمو وتتميز كل مرحلة بخصائص واضحة ويكون النمو في جميع المراحل كوحدة واحدة متماسكة في انسجام وتوافق مـــتدرج. ولقـــد قســـم العلمـــاء دورة الـــنمو إلى مراحل رغم اختلافهم على أسس التقســـيمات، ومهما كانت تختلف الأسس التي تقوم عليها التقسيمات إلا أن الهـــدف مـــن ذلك تسهيل البحث العلمي والتطبيق العملي لعلم النفس.ومن تلك التقسيمات ما ذكـــره(عقـــل ،١٤١٧) عـــن التقسيم الجسمي التربوي الذي يعتمد دورة النمو وفق للمـــراحل التعليمـــية مع إبراز الخصائص الجسمية ومظاهر النمو الأخرى في كل مرحلة. بحيث يمكن توظيف المعارف السيكولوجية في تيسير عملية التعليم.

ويمكن إيضاح هذا التقسيم على النحو الأتي :

❋ مرحلة ما قبل الميلاد وتبدأ من الإخصاب حتى الولادة .

❋ مرحلة المهد " الرضاعة "وتبدأ من الولادة وحتى نهاية السنة الثانية.

❋ مرحلة الطفولة المبكرة وتبدأ من السنة الثانية وحتى السادسة.

❋ مــرحلة الطفــولة المتأخــرة وتبدأ من السادسة وحتى الثانية عشرة وتسمى بالمرحلة الابتدائية.

❋ مــرحلة المــراهقة المبكرة وتبدأ من١٢ – ١٧ وتشمل المرحلتين الإعدادية والثانوية.

❋ مرحلة المراهقة المتأخرة وتبدأ من ١٧–٢٢ وتشمل المرحلة الجامعية .

❋ مرحلة الرشد وتبدأ من ٢٢–٦٠سنة.

❋ مرحلة الشيخوخة وتبدأ من ٦٠– وحتى الموت.

ولقد تناولت تلك التقسيمات كثير من الكتب مثل (منصور.عبد السلام،١٤٠٣) (زهران ١٩٩٠م)، (زيدان ،١٣٩٩) ولقد أضافوا على التقسيمات مرحلة الطفولة الوســطى و المراهقة الوسطى. وقسموا مرحلة الطفولة إلى فترات لطولها الزمني الــذي يــبلغ عشر سنوات فهي تعادل سدس أو سبع متوسط حياة الإنسان العادي ، ولهذا ركزت معظم الكتب النفسية على أهمية مرحلة الطفولة وذلك لتكوين شخصية إنسانية متكاملة ومستقلة.

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرة من نهاية مرحلة المهد (سن سنتين) وتمتد حتى ســن السادســة وتعتبر هذه فترة انفعالية هائجة ثائرة ، وقد أطلق علماء النفس على تلــك ا لفتــرة مرحلة الطفولة المبكرة، وتتميز هذه المرحلة بعدة مميزات عامة وقد ذكرها (زهران ، ١٩٨٥) بأنها :

"اســتمرار النمو بسرعة ولكن أقل من سرعته في المرحلة السابقة، والاتزان الفســيولوجي والتحكم في عملية الإخراج، وزيادة الميل إلي الحركة والشقاوة ومحاولــة التعــرف علــى البيئة المحيطة، والنمو السريع في اللغة ونمو ما اكتسب من مهارات واكتساب مهارات جديدة وبداية التنميط الجنسي وبزوغ الطلعــة الجنســية، والتوحد مع نماذج الوالدين، وتكوين المفاهيم الاجتماعية، وبــزوغ الأنــا الأعلى والتفرقة بين الصواب والخطأ والخير والشر وتكوين

الضمير، وبداية نمو الذات وازدياد وضوح الفروق في الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية هذه المرحلة " ص١٦١

ويـــرى كلاً من (منصور؛ السلام، ١٩٨٣) " إن الطفولة المبكرة تتميز بأنها انتقال بالطفل من فترة العجز والاعتماد على الغير إلى الاستقلال التدريجي ومن بيئة المنزل الضيقة إلى بيئة المدرسة في نهاية المرحلة حيث تؤدي الضغوط والتوقعات الثقافـــية الجديـــدة إلى تغيرات هامة في سلوك الطفل وفي اتجاهاته وميوله وقيمه، فيصبح شخصا مختلفا عما كان عليه" (ص٣٠٧).

وذكر (منصور والسلام،١٩٨٣) **خصائص مرحلة الطفولة المبكرة :**

- الطفولة المبكرة هي سن ما قبل المدرسة.
- الطفولة المبكرة هي مرحلة ما قبل تكوين جماعات الرفاق.
- الطفولة المبكرة مرحلة استكشاف.
- الطفولة المبكرة سن مليء بالمشاكل.
- الطفولة المبكرة مرحلة أقل جاذبية.

ومن أهم خصائص النمو في الطفولة المبكرة :

إن الـــنمو في هذه المرحلة بشكل عام لا يتم فيه نمو جزء من أجزاء الجسم أكثـــر مـــن الآخـــر. فالنمو سلسلة متتابعة ومتكاملة من التغيرات المترابطة بعضها لـــبعض حتـــى يصل الفرد إلى اكتمال نضجه، ومن المسلم به أن النمو الجسمي لا يمكن فصله عن النمو الانفعالي والاجتماعي واللغوي والعقلي.

وفـــيما يلـــي أهـــم الخصائص التي يتميز بها النمو الجسمي ما قبل المدرسة (أي مرحلة رياض الأطفال) كما ذكرتها (الناشف ،١٤١٧هـــ) وهي على النحو التالي:

١. يســـير الـــنمو الجســـمي خلال هذه المرحلة بمعدل أبطأ بالمقارنة مع النمو الجسمي السريع في مرحلة المهد.

٢. يتفاوت الأطفال فيما بينهم من حيث الطول والوزن باختلاف الجينات (المورثات) والمستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة وأنماط التغذية ، والحالة الصحية للطفل في سنوات حياته الأولى.
٣. يترتب على نضج العضلات والأعصاب تحسن واضح في الأداء الحركي لطفل ما قبل المدرسة مثل الجري والقفز ......الخ نظراً لما يتصف به جسم الطفل من مرونة وقابلية ، وحاجته لإتقان المهارات التي تساعده على أن يعتني بنفسه فيشعر بالكفاءة الذاتية.
٤. من الأنماط الحركية الهامة التي تتكون في السنوات ما قبل المدرسة العملية المعرفية الداخلية التي تميز الجانب الأيمن من الجانب الأيسر ويتعلم الطفل عن طريقها التمييز بين ما يقع على الجانبين من أنشطة ويصل الطفل إلى هذه المعرفة نتيجة لآلاف الخبرات والتجارب الحركية التي مر بها.
٥. النمو يحدث نتيجة للنضج والتعلم معاً ولكن نعتبر النضج عاملاً أساسياً في نمو المهارات الحركية للطفل في السنتين الأوليتين من عمره. ولكن نجد أن التعلم يكتسب أهمية أكبر بالنسبة لسنوات ما قبل المدرسة، كما يحتاج الكثير من التدريب والتوجيه وفرص الممارسة للأنشطة الحركية التي يستخدم فيها عضلات الجسم الدقيقة لاكتساب مهارات خدمة الذات أو مساعدة الطفل لنفسه ومهارات الإنشاء أو البناء ومهارات القبض على أدوات الرسم والكتابة وجميعها مهارات ترتبط بالتحكم والسيطرة للعضلات الدقيقة .

تعتبر هذه المرحلة من أفضل المراحل للتعليم عامة وتعليم المهارات اليدوية خاصة، ويكون اكتسابها فعالا و ناجحا، ولكن يجب أن يكون تحت إشراف وتدريب موجه لأن التدريب الموجه يتعلم الطفل بسرعة وتكون النتائج النهائية مرضية للطفل. ومن تلك المهارات الهامة المهارات اليدوية فالطفل يتدرج في الاستخدام من السهل إلى الأصعب. ويؤكد ذلك بما جاء في (منصور؛ السلام، ١٩٨٣) :

" ويمكنه أن يدق مسمارا في الخشب باستخدام المدق بعد السن الثالثة وفي السادسة يمكنه أن يصنع أشياء بسيطة من الخشب كما يمكن لطفل رياض الأطفـــال أن يقطع بالمقص صورة على ورق وأن يشكل شيئا بالصلصال. كما يمكنه أن يلون صورة باستخدام القلم أو الطباشير أو رسم صورة من خـــيالـــه وأن يرسم رجل ذو ملامح واضحة. كما يمكنه أن يكتب خطـــا علـــى الـــرغـــم مـــن أن كتابـــته مازالت بطيئة وغـــير مقنعة في هـــذه الســـن" (ص٣٢٠).

النمو الانفعالي :

يمتاز السلوك الانفعالي في هذه المرحلة بكونه نشاطاً انفعالياً متزايداً، فيتدرج الطفـــل في ردود الفعل من العام نحو سلوك انفعالي خاص ومتميز ترتبط بالظروف والمواقف والناس والأشياء ، ولذلك أطلق على هذه المرحلة بالطفولة الثائرة.
وتتميـــز انفعالات الطفل عند كل من : (الهاشمي ، ١٩٦٦) و(زهران ،١٩٩٠) بما يلي :

١. التـــنوع ــــ تبدو انفعالات الطفل في هذه المرحلة أكثر تنوعاً وأشـــد تعقيداً من انفعالات في المرحلة السابقة.
٢. التقلب ــــ يكون الطفل في هذه المرحلة أشد تقلباً فهو سريع الانتقال من حالة إلى حالة مثل البكاء المرير إلى فرح ضاحك............
٣. التطـــرف ـــ وفـــي هذه المرحلة تكون انفعالات الطفولة شديدة صارمة لا تعرف الاعتدال والاتزان.
٤. انفعالات قصيرة المدى لا تدوم وذلك لضعف ثباته ولشدة تقلبه.
٥. شفافية الحالة الانفعالية عند الأطفال ووضوحها .
٦. وتتميز الانفعالات في هذه المرحلة بالتمركز حول الذات.

النمو الاجتماعي :

تعتبر هذه المرحلة مرحلة التنشئة الاجتماعية واكتشاف القيم والعادات الاجتماعية حيث يتعلم الطفل من خلالها التميز بين الخطأ والصواب وبين الانفعالات السيئة والصالحة. وتتسع دائرة علاقات الطفل الاجتماعية وتتسم هذه العلاقات بنوع من مشاعر التنافس والغيرة والتباهي والعدوانية في بعض الأحيان، وقد أكدت الدراسات أن الأطفال الذين يلتحقون بدور الحضانة أقدر من غيرهم في إقامة العلاقات الاجتماعية الصحيحة.

النمو اللغوي :

تميز هذه المرحلة بتزايد الرصيد اللغوي للطفل، ويتجه نحو الوضوح والدقة والفهم، وتكثر أسئلة الطفل مما يؤدي إلى إثراء معارفه وخبراته وإدراكه ويرتبط النمو اللغوي بالقدرات وسلامة أجهزة النطق.

النمو العقلي :

يمتاز النمو العقلي في هذه المرحلة بتغيرات واضحة، وقد أطلقت بعض الكتب عليها "مرحلة السؤال " وذلك لكثرة أسئلة الطفل عن الأشياء وأسبابها فهي طريقه إلى المعرفة وإشباع فضوله وتحقيق بعض دوافعه، ومن أهم مظاهر النمو العقلي نشاط سلوك الاستطلاع ولإستكشاف، وكما يكون النمو العقلي متمركزاً حول الذات بمعنى أن الطفل يدرك الأشياء من خلال وجهة نظره، ويقوده ذلك إلى الاعتماد بأن الجميع يفكرون مثله والعالم يشاركه أحاسيسه ورغباته، ويمتاز الطفل بقوة الخيال حيث يطغى على الحقيقة، ويلاحظ في هذه المرحلة تكوين بعض المفاهيم (عقل ١٩٩٧،) "تزداد قدرة الطفل في هذه المرحلة على اكتساب بعض المفاهيم الحسية مثل مفهوم الحجم والشكل، أما المفاهيم المجردة فلا يستطيع إدراكها، فإدراك الزمن عند الطفل ضعيف، فلا يستطيع تقديره تقديراً سليماً فأكثر

حياة الطفل في الحاضر، أما الزمن الماضي أو المستقبل فاهتمامه بهما عابر ومحدود "ص١٥١ .

وفقاً لنظرية بياجيه في النمو المعرفي يختلف تفكير الطفل في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة ويصبح بإمكانه تصور الأشياء والأحداث وتمثيلها ذهنياً، أي أنه أصبح يفكر بعقله لا بجسمه، وردود فعله للمثيرات في بيئته تعكس تمثيله الرمزي للأشياء بدلا من ردود الفعل الحسية الحركية التي تميز المرحلة السابقة. وسوف تتناول الباحثة هذه النقطة بالشرح في نظرية بياجيه للنمو المعرفي .

وتأكيداً لما سبق نورد هنا ما ذكره (شعبان .تيم ، ١٩٩٩)عن مظاهر النمو العقلي في هذه المرحلة وهى كالتالي:

١. يلاحظ تكوين المفاهيم في هذه المرحلة مثل مفهوم الزمان ومفهوم المكان والاتساع ومفهوم العدد، والأشكال الهندسية وبالتدرج يقوم الطفل بتنمية لغته من خلال خبرات في تكوين المفاهيم التي تتضمن أسماء المأكولات والمشروبات والملابس، أما بالنسبة للمفاهيم المجردة فإنها تأتي فيما بعد.
٢. ويتطور نمو الذكاء إلى أن يصل إلى إدراك العلاقات والمتعلقات عملياً فيربطها بعضها بعض، ويستطيع الطفل التعميم ولكن بحدود ضيقة.
٣. يقول بياجيه إن الذكاء في هذه المرحلة يكون تطورياَ.
٤. يستخدم الطفل اللغة بوضوح ويزيد فهمه للمعلومات البسيطة وكيف تسير بعض الأمور التي يهتم بها.
٥. تزداد مقدرة الطفل على التعلم من الخبرة والمحاولة والخطأ.
٦. يظهر في أول هذه المرحلة عدم قدرة الطفل على التركيز والانتباه.
٧. تزداد بعد ذلك مدة الانتباه.
٨. يلاحظ زيادة التذكر المباشر ويكون تذكر العبارات المفهومة أكثر من تذكر العبارات الغامضة.
٩. يستطيع الطفل تذكر الأجزاء الناقصة أكثر من تذكر الأجزاء المهمة.
١٠. يزداد تذكر الأطفال للأرقام مع تطور المرحلة.

١١. يلاحظ أن اللعب الإيهامي والتخيل وأحلام اليقظة تزداد في هذه المرحلة حيث يطغي الخيال على الحقيقة، ويكون تفكير الطفل متمركزاً حول ذاته .

وفي نهاية هذه المرحلة تكشف مطالب النمو عن المستويات الضرورية التي تحـــدد كـــل خطوات نمو الطفل وقد أورد(الهاشمي، ١٩٦٦) بأن متطلبات التكوين النفسي السوي في مرحلة الطفولة المبكرة :

١. القيام بممارسة أعمال اجتماعية بسيطة. والقيام برعاية جسمية ونفسية بنفسه من إطعام واللباس وتنظيف ونوم.
٢. ظهور معالم الشخصية الاجتماعية كعضو في أسرة.
٣. الانتقال من الغموض والإيهام إلى الواقع.
٤. إتقان مهارات حركية معقدة كالجري والتسابق.
٥. إدراك الطفـــل لجنســـه بشكل عام. وإدراك لبعض الفروق الجنسية العامة والظاهرة.
٦. نمـــو الرصـــيد اللغـــوي ومفرداته ووضوح المعاني بدرجة ملحوظة تهيؤه لرياض الأطفال.
٧. استعداد للانفصال الوقتي عن أجواء المنزل للمكوث ساعات في المدرسة أو رياض الأطفال بعيداً عن والديه ومن يقوم مقامهما .

أن الرعاية المنتظمة لطفل في رياض الأطفال وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساســـية، وتقدم برامج على أساس فهم خاص للنمو في مرحلة الطفولة المبكرة، وهى أيضاً تعد الطفل للمراحل المدرسية، ولقد اهتمت الاتجاهات التربوية المعاصرة بطـــرق وأســـاليب التعلم في مرحلة رياض الأطفال لأن القضية الأساسية ليست في انـــتقال أثر التعليم بل تكمن في تنمية قدرة الأطفال عامة على تطبيق ما تعلموه في رياض الأطفال في سياق مجالات ومشكلات ومواقف أخرى من الحياة اليومية.

مقـــدمة :

علــم الــنفس المعرفي فرع من فروع علم النفس النظري الذي يهتم بدراسة الأنشطة والعمليات العقلية ، وهي تشتمل على سبيل المثال لا الحصر كسب وتخزين واســتعادة المعلومات والاستراتيجيات العقلية، ثم استخدامها في حل المشكلات عن طريق العمليات العقلية العليا كالتفكير مثلاً.

وفــي الخمسينيات تطور علم النفس المعرفي بشكل واضح، وظهرت عدت نظــريات ومــنها نظرية بياجيه التي اهتمت بمراحل التكوين العقلي وركزت على عامل النضج بشكل كبير ، ونظرية فايقاتسكي التي اهتمت بعامل اللغة وجعلته عامل أساســي لعملــية التفكير ، وهناك نظريات المعالجة المعلوماتية والتي ركزت بشكل كبيــر علــى دراسة الذاكرة وتطورها والعوامل المؤثرة فيها ، وأثر ذلك على النمو المعرفــي للإنسان وقدمت بحوثها في مجال الذكاء الصناعي ، أخيراً نظرية برونر التي اهتمت بأثر التطور التاريخي للإنسان والثقافة في النمو المعرفي.

فــي ضوء ما تقدم اهتمت النظريات المعرفية المعاصرة بتحديد جوانب النمو العقلــي عــند الإنسان وأن لكل مرحلة عمرية لها مميزاتها العقلية وسماتها المختلفة التــي تميــزها عــن باقي المراحل، لذلك نجد أن التغيرات التي تتم داخل المرحلة الواحدة فيها نوع من التكامل والتناسق، ونستنتج من ذلك أننا لا نستطيع فصل النمو العقلــي عــن جوانب النمو الأخرى حيث أكد علم النفس أن النمو يتم بشكل متكامل ومتناســق علــي الصــعيد البيولوجــي والاجتماعي والانفعالي والعقلي بالرغم من الاختلاف بين الأفراد.

وبعــد هــذا العرض لتلك النظريات في علم النفس المعرفي سأتناول نظرية بياجيه للنمو المعرفي . وقبل عرض النظرية تجدر الإشارة بضرورة تعريف بسيط لصاحبها.

- نظرية بياجيه في النمو المعرفي :

جان بياجيه عالم نفس سويسري ولد سنة ١٨٩٦م وتوفي ١٩٨٠م بدأ نشاطه فــي علم النفس ١٩٢٠م. وقد تقلد بياجيه العديد من المناصب من ضمنها وظيفة في

معمـــل(بينـــيه) في باريس ، وعمل مشرفاً علي الأبحاث في معمل جين ــ جيكوس روسى في جنيف بسويسرا ، وعمل أيضاً في جامعة جينيف. كما نشر بياجيه حوالي ثلاثـــين كتاباً وأكثر من مائتى بحث . أهتم بياجيه بالأبحاث النظرية وهدفه الارتقاء والتســـامي بالطفـــولة . ولعل أبرز دليل على عظمة أعماله أن أي دراسة للطفولة والنمو لا تستقيم بدون دراسة عميقة واعية لأعمال بياجيه.

وكانت تجربته متصلة بالتكوين العقلي وبالذات مراحل التكوين النفسي والنمو المعرفـــي عـــند الأطفـــال ، وقد احتلت نظرياته في هذا المجال مكانة عظيمة بين نظـــريات المعـــرفة الســـيكولوجية عامة ومعرفة الطفولة خاصة . وقد كوّن بياجيه نظـــرية فاحصـــة عـــن مراحل التكوين العقلي للطفل . ويرى بياجيه أن كل سلوك صـــادر عـــن الطفل يمكن تفسيره كنظام كلي ، يمكن من خلاله تفسير مجموعه من أنـــواع الســـلوك المخـــتلفة في إطار تكوينها الكلي ، فنجد أن مراحل النمو للسلوك سلسلة مترابطة ومتداخلة.

ولقد ذكر (قطامي.برهوم،١٩٩٧) :

"أمـــا الـــنمو عند بياجيه فهو سلسلة متصلة وأن كانت كل مرحلة امتداداً للمرحلة السابقة وتهميداً للمرحلة اللاحقة. أما النمو العقلي فيأتي على عدة مـــراحل. وقـــد بنى بياجيه نظريته حول البناء العقلي على أساس التطور المرحلي المتسلسل من الكائنات الدنيا إلى الكائنات العليا. ويري بياجيه أن الطفل تنقصه كثير من الإمكانيات الجسمية التي تؤهله للقيام بمهمات أكثر تعقـــيداً. فهو يرى أن المهمات الجسمية والعقلية الأكثر تعقيداً بحاجة إلى مستوى معين من النمو والنضج حتى يصبح الفرد قادراً على القيام بها، اذ أن النضـــج وحـــده لا يكفـــي. وقد عرف بياجيه (البناء المعرفي) بأنه: مجمـــوعة مـــن النماذج الســـلوكية أو المعـــارف التي تتكون لدى الفرد نتيجة الخبرة والبيئة . وقد أطلق على أبسط الســـلوكيات أســـم المخـــطط (schema) المكـــون المعرفي للسلوك. وتنمو هذه المخططات كـــلما انتقل الطـــفـــل مـــن مـــرحـــلة إلـــى أخـــرى. ويرى أن التغيرات في البناء المعـــرفـــي يحـــدث نتـــيجـــة لعمليتـــي التـــكيف (Accommodation) والتمثيل (Assimiauon) "ص١٧،١٨ .

وقد عرفهما (صادق .أبو حطب، ١٩٩٦) فقال " التكيف هو التعبير البنائى أو الوظيفـــي الـــذي يحقق للكائن العضوي بقاءه ، وهكذا يربط بياجيه ربطا وثيقا بين العمليات النفسية والبيولوجية.

أمـــا التمثيل فإنه عملية تلقي المعلومات من البيئة واستخدامها في نشاط معين موجود بالفعل في ذخيرة الكائن العضوي من الأنشطة "ص ١٩٥.

فـــي شرح نظرية بياجيه أيضاً قال (الهادي ، ١٩٩٩)" أكدت هذه نظرية أن النمو المعرفي ينطلق من منظورين هما البنية العقلية Mentaly Structure والوظائف العقلية Mentaly Function

إن أهـــم المصطلحات التي جاءت بها النظـــرية وفقاً للمنظـــورين السابقين هما:

١ - التنظيم .

٢- التكيف.

تمـــثل وظيفة التنظيم نزعـــة الفرد إلى ترتيب العمليات العقلية وتنسيقها في أنظمة كلية متناسقة ومتكاملة.

أما التكيف : فهو نزعة الفرد إلى التلاؤم مع البيئة التي يعيش فها الفرد وأن كانـــت هـــذه الوظيفة عامة عند البشر، إلا أن لكل فرد طريقته الخاصة في التفكير، وبالتالـــي فإن هذه الوظائف تحقق التناسق والتكامل مع البيئة الخارجية، ولا يتم ذلك إلا بتلاؤم البنية المعرفية مع المحيط الخارجي.

ومن هذا المنطلق يقسم الإدراك عند بياجيه إلى إدراك معرفي وإدراك حسي. كمـــا أن بياجيه ينظر إلى التكيف على أنه عمليتين أساسيتين متكاملتين هما التمثيل والـــتلاؤم فالتمثيل: عبارة عن نزعة الفرد لأن يدمج أموراً من العالم الخارجي في بـــنائه العقلـــي أو التركيب الموجود لديه كأن يغير أو يعدل الفرد من صور الشيء الجديد ليناسب ما يعرفه سابقاً.

"أمـــا :التلاؤم فهو نزعة الفرد لأن يغير استجابته ليتلاءم مع البيئة المحيطة بـــه، كـــأن يغيـــر مـــن تراكيبه العقلية ليواجه مطالب البيئة. وتبرز أهمية

التوازن Equilibration عند بياحيه في بنائه حيث ينظر بياجيه إلى الذكاء على أنه أساس في التوازن الذي تسعى إليه كل التراكيب العقلية، والتوازن هو تحقيق الاتزان المتآزر المتناسق بين العمليات العقلية والظروف المحيطة بالإنسان". ص٦٥

ونستبين من هذا العرض لمبدأ نظرية بياجيه أن النمو المعرفي ناتج من عمليتي التوافق والتنظيم حيث أن عملية التوافق تحدث مع النمو الذي يكتشف الفرد عدم قدرته على حل المشكلات مما يؤدي إلى حالة من عدم التوازن وفي هذه الحالة تحفز الفرد إلى السعي لتحقيق التوازن ويتم ذلك بإحدى طريقتين هما :

- التمثيل : حيث يستخدم الفرد ما يتوفر لديه من المعلومات بعد إعادة تنظيمها وكشف علاقات جديدة بين عناصرها.
- أما التكيف : ويحدث عند إحساس الفرد بعدم قدرته على حل المشكلات بما لديه من معلومات حتى بعد إعادة تنظيمها، لذلك فأنه يحدث تغيراً كلياً في معلوماته، ويتم ذلك باكتساب معلومات جديدة تعتبر ضرورية لحل المشكلات المسببة للشعور بعدم التوازن . ومن هذا المنطلق نرى أن النمو المعرفي يتم من خلال مواجهة المشكلات والشعور بعدم التوازن المستمر. ونجد أن الفرد يقوم بتنظيم معلوماته من حين لأخر بهدف زيادة فاعليتها ويتم ذلك عند التمثيل وعند اكتساب معلومات جديدة ، حيث يتم ترتيب هذه المعلومات في مجموعات بينهما عامل مشترك يسمى كل منها مجموعة معرفية تتغير كماَ وكيفاَ مع النمو.

ولقد ذكر (الهادي،١٩٩٩) معادلة تمثل كيف تتم عملية التفكير عند بياجيه

- التمثيل + التنظيم = التلاؤم
- التمثيل + التنظيم + التلاؤم =التوازن
- التمثيل + التنظيم + التلاؤم + التوازن = التكيف

هذا أهم ما جاءت به نظرية بياجيه وأهم المصطلحات والمفاهيم. ص٦٧

ونجـــد أن فكـــرة بياجـــيه تتـــبلور فـــي أن حصيلة التفاعلات بين العوامل البايولوجية من جانب والعوامل البيئية من جانب آخر إلا أنه يركز بشكل أكبر على العوامل البايولوجية، وهذا مايتضح في تحديده لمراحل النمو المعرفي وتلك المراحل محـــددة بايولوجـــياً مـــن حـــيث وجودها وتتابعها وسيرها بشكل تدريجي متناسق ومـــتكامل، إلا أن هـــناك فروق في زمن الانتقال من مرحلة إلى أخرى. ولقد حدد بياجيه أربع مراحل نمائية ومقسمة لفئات عمرية تقريبية وردت في عدد من المراجع من بينها ما ذكره كل من (بيرد،١٩٦٧م) ، (الزيات،١٩٩٥م) ، (الهادي،١٩٩٩) ، (قطامي . برهوم ، ١٩٩٧) هذا على سبيل المثال لا الحصر.

١. مـــرحلة التفكير الحسحركي Sensory-Motor Stage . وتمتد هذه الفترة من الميلاد إلى نهاية السنة الثانية.
٢. مـــرحلة ما قبل العمليات . Preoperational stage وتمتد هذه الفترة من الثانية وحتى السابعة.
٣. مرحلة العمليات العينية أو الماديةConcrete Operational Stage وتمتد هذه الفترة من السابعة وحتى الحادية عشرة.
٤. مرحلة العمليات الشكلية Formal Operational Stage. وتمتد هذه الفترة مـــن الحاديـــة عشـــرة حتـــى الخامسة عشرة. حتى يصبح الفرد قادراً على الاستدلال والاستنتاج.

وأما (سلامه؛ جابر، ١٩٧٠)

" فهو يري أن هناك مرحلتين أساسيتين من مراحل النمو العقلي : المرحلة الحسية الحركية من سن صفر إلي الثانية ومرحلة الذكاء المتصل بالمفاهيم والمـــدركات الكلـــية وتمـــتد من العام الثاني إلى الرشد والنضوج، وهذه المرحلة الثانية (مرحلة الذكاء المتصل بالمفاهيم والمدركات الكلية) تنقسم بـــدورها إلـــى أربعـــة مراحل تطور فرعية هي : مرحلة ما قبل المفاهيم preconceptual من سن ٢-٤، مرحلة الحدس intuitive من سن ٥-٧ ، ثـــم مرحلة العمليات المحسوسة conerete operations من عمر ٧-١١، ومـــرحلة العملـــيات الصورية أو الشكلية، أو مرحلة التفكير الناضج القائم

علـــى اســـتخدام المفاهـــيم أو المدركات الكلية وهي تبدأ عند سن الحادية عشرة تقريباُ" ص٢٢٠

وقد أتفق كل من (إبراهيم،١٩٩٣م) و (الزيات،١٩٩٥م) و(الناشف،١٩٩٧م) في تقسيم مرحلة ما قبل العمليات إلى مرحلتين وهي:

١. ما قبل المفاهيم وتبدأ هذه الفترة من سنتين حتى نهاية سن السنة الرابعة.
٢. التفكير الحدسي وتبدأ هذه الفترة من سن السنة الرابعة حتى بداية السابعة.

وســـوف تهتم هذه الدراسة بمرحلة ما قبل العمليات والتي قسمها بياجيه إلى مرحلتين وقد شرحها (صادق، أبو حطب، ١٩٩٦)

مرحلة ما قبل المفاهيم :

من سنتين حتى ٤ سنوات.

ويحـــتاج الطفل في بداية هذه المرحلة استخدام المفاهيم وبخاصة مفهوم الفئة ومفهـــوم علاقـــة العضوية في فئة معينة. و يتميز التفكير في هذه المرحلة بأنه في منزلة متوسطة بين مفهوم الشيء ومفهوم الفئة وهذا ما يسميه بياجيه ما قبل المفهوم pre-concept ، ويتميـــز بأنه نوع من التفكير التحولي traductive من الخاص إلـــى الخاص وهذا النوع يختلف عن التفكير الاستنباطي deductive من العام إلى الخاص فالأول يقوم على استخدام قياس التماثل analog (أو التشابه الجزئي) إلا أنـــه في معظم الأحوال قد يؤدي إلى الوقوع في الخطأ. ويبدو أن هذه المرحلة هي مرحلة تجميع وحدات المعلومات عند الطفل.

ومن ٤ سنوات حتى ٧ سنوات.

يتحـــرر الطفل من كثير من نقائص المرحلة السابقة ومع ذلك يظل محكوما بحـــدود كثيـــرة، والسبب الرئيسي في ذلك أن تفكيره لم يتحرر تماما من الإدراك. ومـــن أهم خصائص التفكير في هذه المرحلة أنه – حسب تعبير بياجيه – من النوع الحدســـي intuitive ، ويقصـــد بـــذلك أن الطفـــل لا يستطيع أن يدرك ذاته كأحد موضوعات البيئة، بل أن لغة الطفل لازالت تحمل طابع التمركز حول الذات أي أنه

لا يستطيع مواءمتها مع حلول الآخرين. ومن السمات الأخرى للتفكير في هذه المرحلة الميل للاستجابة لأحد جوانب المواقف، أي أن الاستجابة مقيدة بالمثير. ويتضح هذا من تجارب بياجيه المشهورة حول مبدأ بقاء الكم conservation والثبات invariance وهي التجارب التي يصفها بأنها تبرهن على العمليات وهي خاصية " اللامقلوبية " irreversibility .

ومن أهم ما يميز هذه المرحلة والتي ذكرها (الزيات،١٤١٥) ما يلي:-

١. أن هذه المرحلة هي مرحلة انتقالية بين المرحلتين الأولى والثانية (أي لا تتميز بحدوث أي توازن أو ثبات).
٢. يعوز الطفل في بداية هذه المرحلة استخدام المفاهيم وخاصة مفهوم الفئة والعلاقة العضوية للمفهوم في فئة معينة. (أي تفكير هذه المرحلة يعد في منزلة متوسطة بين مفهوم الشيء ومفهوم الفئة وهو نوع من التفكير التحولي من الخاص إلى الخاص)
٣. أهم ما يميز هذه المرحلة النمو اللغوي السريع والقدرة علي تكوين جمل كاملة وفي نهاية المرحلة يكون قد ألم بمفردات لغوية كثيرة.
٤. يعتقد الطفل أن الحقيقة كما يراها ولا يقتنع بوجهة النظر التي تقال له بعكس البالغين.
٥. يتجه تفكير الطفل إلى التركيز حول ظاهرة واحدة و لا يعطي اهتمامه ظاهرة أخرى.
٦. من الخصائص التي تميز هذه المرحلة أيضا فشل الطفل في إدراك (العدد، الكمية، الطول، الوزن) وخواص أخرى للأشياء.

وتشتمل نظرية بياجيه على العديد من التطبيقات التربوية الهامة التي تساعد العاملين بمجال التربية لتحقيق الأهداف المرجوة.ولقد وردت في (بيرد، ١٩٦٧م)،(الزيات،١٩٩٥م)،(الهادي،١٩٩٩) وهي ما يأتي :

١. تقدم نظرية بياجيه مقياساً لمستوى النشاط العقلي المعرفي يمكن استخدامه في الحكم على الأطفال.
٢. يمكن للمعلمة استخدام مفهومي التمثيل أو التكيف أو الملاءمة مع تغير البنية المعرفية للأطفال.
٣. يجـب أن تعمل المعلمة على إستيعاب الطفل للنشاط الجديد أي يجعله جزءا من بنائه المعرفي ولا يعتمد فقط على الاستثارة الخارجية.
٤. تؤكد نظرية بياجيه ضرورة قبول الأطفال في المرحلة الابتدائية بعد دخولهم في مرحلة العمليات العقلية.
٥. على مصممي المناهج أن يأخذو بعين الإعتبارأثناء إعداد المناهج الدراسية أن يراعوا التدرج المعرفي الذي يتم خلال المراحل العمرية.
٦. تـؤكد نظرية بياجيه ضرورة مراعاة الفروق الفردية ،وأيضاً مراعاة الفجوة المعرفية بين التلاميذ.
٧. ربط المواد العلمية ببيئة الطفل يساعده على الفهم من جانب، ويتفاعل الطفل مع بيئته من جانب آخر.
٨. أكـد بياجـيه أهمـية اللعـب في المراحل الدنيا، ويجب أن يكون نشيطاً في المواقف التعليمية.
٩. أكـد بياجـيه أهمية ملاحظة سلوك الطفل لان الملاحظة تساعد بدرجة عالية على فهم النشاط العقلي.
١٠. تعطـي نظـرية بياجـيه دوراً إيجابياً للإرشاد والتوجيه والتأكيد على البناء المعرفي في جميع الحالات.

وجهة نظر بياجيه عن رسوم أطفال ما قبل المدرسة :

ويقول (تيرنر،١٩٩٢)

" يـرى بياجـيه أن الرسـم فـي منتصف الطريق بين اللعب الرمزي المتمركـز حول الذات والصور العقلية الحقيقية، ويتفق مع اللعب في أن

كلــيهما يتم القيام به لذاته أي أن الطفل يلعب من أجل اللعب ويرسم من أجــل الرســم، كما أن كليهما أيضاً يمثل وجهة نظر الطفل التي تتمركز حــول الذات. ومع ذلك فإن الرسم -حتي وإن تم بنجاح- يعتبر محاولة مــن جانــب الطفل لتمثيل العالم الحقيقي، وهو في ذلك يعتير أكثر شبهاً بالصور العقلية الحقيقية." ص ١٢٠ (الشهاوي ، ١٩٩٦) .

ويؤكد ذلك بياجيه بقوله " إن تطور الرسم هو أمر لايمكن فصله عن التشكيل العقلــي للمكان عند الأطفال، وطبقاً لمرحلة النمو المختلفة ليس من العجيب إذن أن يفيد رسم الطفل في قياس النمو العقلي لديه " ص٥٧

تنتهــي المرحلة الحسية الحركية، ويكون الطفل قد نظم خبراته التي يستطيع فــيها اســتخدام طرق جديدة ليتعامل مع مواقف جديدة عليه ولا يستخدم ما لديه من صور ذهنية عامة كانت تفيده في مواقف مشابهة أي أن هناك نمواً عقلياً حادثاً عند الطفل.

وذكــرت (أحمد ، كوجك ، ١٩٨٣)" أن تفكير الطفل يتركز في مرحلة قبل المدرســة على تمكنه من استخدام الرموز التي تعينه على الاستفادة أكثر من خبراته الســابقة، ليســتطيع التعامل عقلياً مع أشياء سبق تعامله معها حسياً وجسمياً، إذ أن بياجيه piaget يؤمن بأن الرموز تشتق من عملية تقليد ذهني وأنها تتضمن صوراً بصرية وكذلك أحاسيس جسمية." ص٤٠٢

ويتــناول بياجــيه رسوم الأطفال من هذا المنطلق بوصفها تعبيراً عن المدى الــذي بلغــه إدراك الطفل، ولأن بياجيه يؤكد أن الإدراك يمتزج في صيغة مركبة بالنشاط الحسي الحركي وتصبح الصور العقلية الداخلية التي تتكون لدى الطفل تعتمد على النشاط الحسي الحركي.

ويقول (فرج ،١٩٨٦)

" وبالتالــي لا يمكنــنا أن نــتوقع مــن صــغار الأطفال (مابين الرابعة والخامســة) رسوماً تعتمد على إدراك واقعي للعالم الخارجي، طالما أن مــرحلة الــنمو الحســي الحركي مازالت غير مواتية تماماً للتعبير عن صــور عقلــية، ولهذا يعتبر بياجيه رسوم الأطفال في المرحلة المبكرة

ناتجة عن تمركز الطفل حول ذاته. وبناء على هذا فرسوم الأطفال من وجهة نظره عبارة عن حدود إرتقاء مدركات الطفل، وتأكيد لضرورة امتزاج النشاط الحركي بتكوين الصور الذهنية". ص٥٠

وتؤكد (إبراهيم ،١٩٨٧)

" كشفت نتائج الدراسات النفسية لبياجيه ولوكيه أن حركات إستكشاف الطفل اللمسي للأشياء هي التي تحدد له صورها البصرية وأن الحركات التي يتضمنها نشاطه الحسي الحركي في الفراغ تدخل في بناء تصوره للفراغ، ولهذا فإن تعامل الطفل مع الأشياء يعتبر أساس لإستبطانه العلاقات الفراغية من جهة، ومن جهة أخرى فأنه عامل جوهري في نضوج الصور العقلية التي يكونها الطفل للأشكال أو رسمه لها لا ينحصر في تحليله للخواص المميزة للأشكال التي يتعامل معها ويتداولها بيديه فحسب بل يتطلب تجريد الطفل لحركاته الذاتية مع الأشكال لتحليل وإستنباط العلاقات الفراغية النابعة منها، ثم الترابط المتدرج لهذه المناشط مع بعضها، ويؤكد بياجيه أنه بدون هذه التنظيمات البصرية الحركية الحدسية لايمكن للطفل رسم الأشياء أو تكوين أشكالها الهندسية وتتمايز عناصر شخبطة الطفل عن بعضها بفضل النماذج البصرية التي تعرض عليه، وكذلك التدريب الموجه لحركة اليد، ورؤية النماذج ولمسها، فيتجة إلى رسم بعض الخواص المميزة للأشياء المعروضة عليه نتيجة تحليله لها" ص١٩٠ .

(الهجان،١٩٩٢) أن إفتراضات نظرية النمو لبياجيه عن تلاحظ في سلوك التطور الفني للأطفال ، ويتلخص مفهوم "بياجيه" عن الموجز الشكلي وعلاقته بإستخدام لونفيلد لنظرية المراحل كوسائل لتناسق هذه الإفتراضات فيذكر أن بياجيه وصف الموجز الشكلي بواسطة السلوك الذي يميزه، في حين أن لونفيلد أستخدم الموجز الشكلي بطريقة تصف الإتجاهات الشكلية والفراغية في الرسم، ولكن في كلتا الحالتين نجد أن الموجز الشكلي يعني مجموعة من الوظائف المتماثلة قد أحدثت تركيباً له القدرة على أن يعكس التغير في التنظيم المعرفي للفرد، وقد يتخذ الموجز الشكلي كل أنواع التعقيدات ولكن السمة الأساسية هي أن تتابع السلوك منظم

بطـــريقة كلـــية ومكرره، وإذا ما تمت مقارنة الوضع العشوائي للأشكال في الفراغ الموجـــود فـــي مـــرحلة المحاولات الأولى للتمثيل الطبيعي عند "لونفيلد" مع النظام الفراغـــي المحدد الموجود في الرسم الواقعي ، سنجد اختلافاً نوعياً واضحاً، وعلى الجانـــب الآخـــر إذا ما قارنا الشكل الموجز الموجود في المرحلة السابقة مع الشكل الموجـــز الموجود في مرحلة الإيجاز الشكلي فأننا نجد اختلافاً كمياً،ومن وجهة نظر "بياجـــيه" فـــإن الخصائص الفراغية الموجودة في مرحلة المحاولات الأولى للتمثيل الطبيعـــي ستصل إلى مستوى ثابت من الاتزان في مرحلة الرسم الواقعي، لذلك فإن مفهـــوم التداخل الفراغي يعتبر أحد الخصائص الضرورية في الرسم الواقعي وليس في مرحلة المحاولات الأولى للتمثيل الطبيعي فالتداخل الفراغي يمثل مستوى جديداً مـــن النمو المعرفي، ومختلفاً عن عملية إضافة أجزاء الجسم الموجودة في الإيجاز الشـــكلي والتـــي لا تمثل نمطاً من النمو المعرفي، ولكن تمثل فقط إعادة تهذيب في التـــرتيب المعرفـــي الموجود، والذي يهمنا أن نأخذ في الاعتبار أن كلا من "بياحيه" و"لونفـــيلد" ينظران إلى النمو المرحلة على أنه شيء ثابت وبالرغم من إن المهارات المعـــرفية المكتســـبة سابقاً تستمر في أداء وظيفتها في المراحل المتقدمة، لذلك فإن المراحل تعتبر عمليات مستمرة ولن تنتهي لأنه يمكن للاختلافات الكمية المحددة أن تســـتمر بشكل ملحوظ ، وعلى سبيل المثال فالأداءات المعرفية للرسم التمثيلي يمكن أن تســـتمر في التنقيح والكمال لفترات طويلة بعد أن يترك الطفل مرحلة معينة من مـــراحل النمو، والمشكلة الرئيسية لدراسة تطور الرسم هي تغير وتنظيم التركيبات المعـــرفية، هـــذه التحويلات والتنظيمات تميل إلى أن تكسب تأثيرات خارجية تجعل التـــركيبات المعـــرفية متصورة لدى الطفل، وتصبح بديلاً عن التركيب العقلي عند نقطة معينة، كما تصبح أحد الوسائل لدراسة التراكيب المعرفية للطفل، وفي القائمة التالية بعض من آراء كل من لونفيلد وبياجيه عن رسوم أطفال ما قبل المدرسة.

قائمة ببعض آراء لونفيلد وبياجيه عن رسوم أطفال ما قبل المدرسة

جدول رقم (١)

لونفـــــيلد	بياجـــــــيه
١- الطفـل يرسـم مافي نفسه، وهذا الشـيء الداخلـي ينتج عن تفاعله مع العالم الخارجي، ومن منطلق آخر فإن الرسـم الـرأس قدمي ناتج عما يعرفه الطفل عن نفسه وليس رسماً مرئياً كلية	١- الـرأس فيه مركز النشاط الحسي لاحتوائها على العيون والأذن والأنف، بالإضـافة إلـى أن الأرجل والأذرع تجعـل هـذا المركز قابلاً للحركة، لذا ينتج الأطفال الرسم الرأس قدمي، وقد وجـد بياجـيه في إحدى الدراسات أن عملية التفكير تحدث في الفم، كما أنهم يعـرفون تفصيلات عن الجـسم أكثر مما يعرفون عن الوجه.
٢- أول محاولات الرسم تمثيل للطريقة التـي يدرك بها الطفل، فحاسة اللمس ومرور الأيدي على الشيء تعتبر مهمة كرؤية بصرية في هذه المرحلة	٢- لا يستطيع أطفال الرابعة والخامسة تصـور فراغ يعرفونه : كتحديد موقع مدرستهم بالنسبة لمنزلهم أو الحي الذي يقطعـونه ذهاباً وإياباً، وهذا ينتج عن عـدم تكـوين مفهـوم المكان لديهم، وبمعنـى آخـر فإن هؤلاء الأطفال لم يتمكـنوا بعـد مـن إدراك خصائص المجـال المرئـي، لـذا لا نتوقع منهم القـدرة على فهم المنظور والنسب بل يظلون غير واعين بهما على الإطلاق حتى السابعة أو الثامنة تقريباً.
٣- الرموز التي يرسمها الأطفال في هـذه المـرحلة دائماً ما تكون متغيرة	٣- مفهوم الطفل لعالمه قد يكون شديد الارتـباط بذاته حيث أنه يخلط أفكاره

لونفـــــيلد	بياجـــــــيه
فالطفــل يرسم رجلاً اليوم مختلف عن الطريقة التي يرسمه بها غداً وهذا ليس قاصــراً علـى رسـوم الأشخاص بل يتعداها إلى المنازل والأشجار... أخ	ومشاعره بتلك الأشياء المحيطة به فإذا وقــع مقعــد فإن الطفل قد يجذع لأن المقعد قد أصيب.
٤- طفل هذه المرحلة يفهم الفراغ على أنــه مــا يحــيط به فهو يعرف أماكن الأشياء بعلاقتها بمكانه هو، ولا يمكنه أن يحــدد مواقــع الأشياء في علاقتها ببعضها البعض، والخبرات التي تكون أكثر معنى عنده، كما أنه يرتبط انفعالياً بعلاقته بالفراغ، والطريقة التي يصور بهــا الفراغ ترتبط بشدة بإجمالي عملية تفكيره.	٤- تعلــم الطفــل هذه المرحلة مرتبط ارتــباطاً وثــيقاً بالنضــج في وظائف الأعضاء أو الوظيفة العوية للأفراد .
٥- المهمة التي يؤديها الطفل لا يكون لهــا معنـــي إلا عــندما تنمو الخبرات الأساســية المطلــوبة لأدائها لذا فمن الضروري فهم مهمة ما لكن يتم أدائها لذلك يجب أن يوضع في الحسبان عند اختــيار الموضــوعات التــي يرسمها الأطفــال أن هــذه الموضوعات ذات معنـــي بالنســبة لهم، فكلما كان الطفل معنياً بالنشاط الفني كلما كان أكثر قدرة علـــى تميــز مـــا يفعلــه وإســتخدام حواسه......	٥- الطفل فيما بين الخامسة والسادسة من العمر يحاول توجيه تحديد جوانب الشــكل، كمـــا يميز بين شكلي المربع والمثلث ولكنه يتعثر في رسم المعين .

بياجـــــــيه	لونفـــــــيلد
ص٢٧	٦- أطفال هذه المرحلة ينتجون رسوماً تغلب عليها الناحية الهندسبة .

الأهداف العامة لرياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية :

تستقى أهداف رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية من السياسة التربوية العامة للدولة والنابعة من العقيدة الإسلامية ومن تراثها وثقافتها وتقاليدها الأصيلة، وتتركز أهداف هذه المرحلة فيما يلي : (سراج، ١٤٠٩)

١. رعاية الأطفال وتدبير شئونهم في السنوات الأولى من أعمارهم .
٢. تأهيل الأطفال للحياة المدرسية التي تأتي بعد وذلك بالتنشئة الصالحة المبكرة على أساس سليم.
٣. العمل على النمو الجسمي والخلقي والوجداني في ظروف طبيعية ملائمة لجو الأسرة تتجاوب مع مقتضيات الإسلام وصيانة فطرة الطفل .
٤. أخذ الطفل بآداب السلوك وفرض الفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة عن طريق القدوة الحسنة المحببة للطفل.
٥. تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد والمطابق للفطرة.
٦. توجيه الأطفال إلى الأعمال الصالحة وتعزيز رابطتهم بالله وغرس محبته في نفوسهم.
٧. تعريف الأطفال بمظاهر الطبيعة حولهم وتذوق ما فيها من جمال ذي قيمة.
٨. تكيف الطفل مع الجو المدرسي تدريجياً ونقله برفق من الذاتية المركزية إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه.
٩. تزيدوه بثروة لغوية صحيحة وبالمعلومات المناسبة لسنه.
١٠. تدريب الطفل على المهارات الحرفية وتعويده العادات الصحية وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها.
١١. تشجيع نشاط الطفل الابتكاري وتقوية ذوقه الجمالي وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه.
١٢. تلبية حاجات الطفل وإسعاده وتهذيبه من غير تدليل ولا إرهاق .
١٣. التيقظ لحماية الطفل من الأخطار.
١٤. تطبيق الشعار القائل " التعليم عن طريق العمل والنشاط الذاتي واللعب".

١٥. الاهـــتمام بنمو شخصية الطفل من جميع النواحي الاجتماعية والخلقية، أي علـــى رياض الأطفال أن تهدف إلى إنماء الأجسام وإيقاظ العقول وإحياء القلوب بمحبة الله. ص٧٨،٧٧ .

المنهج المطور لرياض الأطفال في المملكة العربية السعودية :

يعتبـــر المنهج المطور لرياض الأطفال مصدراً متكاملاً وشاملاً، ويعتمد هذا المـــنهج على أسلوب التعليم الذاتي ويركز على النشاط الذاتي للأطفال أنفسهم بحيث يـــتفاعل كـــل طفل ويتعامل مع الألعاب التربوية الهادفة المتوافرة في بيئتة التربوية والتـــي تســـاعد على اكتشاف قدراته وتنميتها. وخلال حاجاته الذاتيه للتعلم ويشمل الـــتعلم المفيد والفعال الذي يتناسب مع أطفال هذه المرحلة والذي يندفع من أعماق الطفل حسب طبيعته .

وللمـــنهج المطـــور لرياض الأطفال ركائز يستند بموجبها على منهج التعليم الذاتي ويتطلب توفر خمسة شروط وهي :-

١. <u>الجـــو العائلـــي.</u> إن مرحلة الروضة هي المرحلة التي يبتعد فيها الطفل عن البيت، كما أنها المرحلة التي تسبق دخوله المدرسة الابتدائية، ولهذا يجب أن يكون الجو في مرحلة الحضانة جو عائلي.

٢. <u>التعلـــيم الذاتي.</u> إن مرحلة رياض الأطفال تعتبر مختبر للتعلم فالروضة بما تحتويه من إمكانيات تثير رغبة الطفل وحماسة وفضوله للاكتشاف والاختيار والاختـــبار، ولذلك يجب علي معلمة رياض الأطفال أن تكون واعية ومدركة أهمية الموقف التعليمي المناط بها.

٣. <u>تقـــوية(تعزيـــز) ذات الطفـــل.</u> إن اهتمام المعلمة بالطفل كجزء من العملية التربوية تتجه في طريقها الصحيح وتعطي ثمارها الإيجابية.

٤. **بناء العلاقة مع البيت.** تعتبر العلاقة بين البيت والروضة علاقة ذات أهمية بالغـــة ولا يمكن إغفالها، ويجب أن تكون العلاقة مستمرة وقوية ومتينة وكل مـــنهما مكمـــل للاخـــر لـــتجعل من الطفل إنساناً سوياً عقلياً ونفسياً وتربوياً وعلمياً.

٥. **الاختـــيار.** عند إعطاء الطفل فرصة الاختيار في طريقة التعبير عن ميوله ورغباته فإن ذلك يحقق له الإحساس بالمسؤولية وبالتالي احترام ذاته.

وبعـــد الإطـــلاع على منهج رياض الأطفال وطرق تنفيذه ، لاحظت أنه من الممكن إضافة وحدة الأشكال والألوان ، وذلك لتنمية قدرات الطفل الفنية والعقلية.

ولـــو القيـــنا الضوء على مفردات منهج رياض الأطفال لوجدناها عبارة عن وحدات دراسية مختـــلفة ولكل وحدة فترة زمنية محدده تتراوح ما بين أسبـــوع إلى ٣ أسابيع.

ولهذه الوحدات أهداف تربوية وسلوكية وهي كالآتي:-

١. وحدة أهلاً وسهلاً.
٢. وحدة العائلة.
٣. وحدة الأصحاب.
٤. وحدة الأيدي.
٥. وحدة كتابي.
٦. وحدة الرمل. (ومن المتوقع إلغاء هذه الوحدة وذلك لأسباب صحية، وإضافة وحدة وطني بدلا منها)
٧. وحدة الغذاء.
٨. وحدة المسكن.
٩. وحدة الماء.
١٠. وحدة الملابس.

١١. وحدة صحتي و سلامتي.

١٢. وهـــناك وحـــدات على حسب المناسبات مثال ذلك (شهر رمضان، اليوم الوطنـــي .....الـــخ) وتعتبر تلك الوحدات شامـــلة تقريباً لاحتياجات الطفل عقلياً وسلوكياً ونفسياً وتربوياً .

وينفذ المنهج عن طريق :-

الحلقة التعليمية.

هـــي فترة زمنية أساسية من البرنامج اليومي (٢٠ إلى٢٥ دقيقة) حيث يلتقي فيها تواصل جميع الأطفال مع المعلمة ويتم عرض موضوع الوحدة.

❋ اللعب الحر في الخارج.

❋ هي فترة من فترات البرنامج اليومي لرياض الأطفال.

❋ الوجبة الغذائية.

❋ توفر الروضة للطفل وجبة غذائية متكاملة.

❋ العمل الحر بالأركان التعليمية.

تنظم البيئة التربوية بما يواكب حاجات الأطفال المختلفة و يساعد على تنمية قـــدرات الطفل بطريقة متكاملة وشاملة ومتوازنة وتحقق الأركان التعليمية للأهداف التربوية التعليمية البناءة.

اللقاء الأخير.

وهـــو أخـــر فترة من فترات البرنامج اليومي يتم من خلالها تذكير بأعمال الـــيوم وتثبـــيت المعلـــومات، والتخطيط لليوم التالي وتشـــويق الطفل لليوم التالي وتوديعه في أخر اليوم.

أنواع الأركان التعليمية وهي :

الأركان الثابتة أو الأساسية :

❑ ركـــن المطالعة أو المكتبة. ويحتوي على الكتب المخصصة للأطفال في هذه المرحلة والتي تخدم الوحدات الدراسية.

- ركــن البناء والهدم أو المكعبات. ويحتوي على مكعبات بلاستيكية أو خشبية بجميع الأحجام والألوان، وعلى أدوات القياس، ....الخ
- ركن التعايش الأسري. ويحتوى هذا الركن على قطع الأثاث التي تدل على المنزل فمن الممكن أن يكون هذا الركن يوماً مطبخاً ويوماً أخر يكون غرفة الطعام وذلك حسب ما يناسب به ركن الوحدة الدراسية.
- ركــن الألعاب الإدراكية . وتحتوي على ألعاب المختلفة مثل ألعاب التجميع والتصــنيف، وألعــاب التطابق، وألعاب أحاجي، وألعاب تسلسل ، ألعاب فك وتركيب، ألعاب برم وتدوير، وألعاب الضم.
- ركن البحث والاكتشافات العلمية وهي تشمل كل المواد التي تمكن المعلمة من القيام بإجراء التجارب العلمية البسيطة مثل الطفو و الغوص ....الخ
- ركــن التخطــيط . ويشمل أقسام مختلفة وهى التخطيط الحسابي و التخطيط الكتابي ، و العلاقات ، و القص الشف....الخ.
- ركــن التعبير الفني أو ركن الفنون . وتشتمل على أنشطة فنية متنوعة منها الــدهان ، والكلاج ، والتلوين ، والطباعة والتكوينات المختلفة ، وأعمال فنية أخرى على حسب الوحدة الدراسية.

أمــا الأركان المتحركة فهي الأركان الخاصة بالمشاريع الطارئة مثل أركان البيع والشراء، البريد، الصيدلية..........الخ

فلو حصرنا النشاطات الفنية التي يقوم بها الطفل داخل الفصل:

١. الرســم أكثر النشاطات ممارسة ٨٠% ويشمل الرسم بالشمع ــ فلوماستر ــ طباشير ملونه....الخ .
٢. الــتلوين ٨٠% ويشــمل دهــان أصــابع ــ تنقــيط بالقطــاره ، ريشة ، فرشاة.....الخ.
٣. الكلــولاج ٨٠% ويشمل أقمشية ، أزارير ، ورق ملون نشارة خشب، ورق شجر، مصاصات ، فلين أغطيه...الخ .
٤. تشكيل العجائن ٩٠% ويشمل الصلصال ، دقيق ، طين..الخ .

٥. النســيج والطباعة ٨٠% وتشمل بورق الشجر، طباعة على القماش، طباعة بأداة واليدين.

ولقــد اعتمدت بعد الله في تقريري هذا على مصدرين أحدهما مرجع يحتوي علــى منهج رياض الأطفال بوضوح .وثانيهما النتائج للزيارات الميدانية التي قمت بها للوقوف على طريقة تنفيذ المنهج .

التقسيم المتبع في مرحلة رياض الأطفال :

١. المستوى الأول من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات.
٢. المستوى الثاني من أربع سنوات إلى خمس سنوات.
٣. المستوى الثالث من خمس سنوات إلى ست سنوات.

وتعــود أهمية مرحلة رياض الأطفال إلى ارتباطها بمرحلة الطفولة المبكرة التــي تعتبــر من أهم مراحل حياة الطفل وفى هذه المرحلة تتكون شخصية الطفل. فرياض الأطفال تساعده في تكوين العادات والسلوكيات الصحيحة، وتمرين حواسه علــى حســن الإســتخدامها، وتعوده على مبدأ العمل الجماعي والانسجام مع أفراد المجــتمع الــذي يعــيش فيه ، فإن العملية التعليمية لا تهدف إلى إيصال المعلومات التعليمــية فقــط بــل تهــدف إلى توجيه ومساعدة الطفل في التغلب على مشكلات المســتقبل. ذلك إن فلسفة رياض الأطفال تؤكد ما أشار إليه بياجيه في نظريته للنمو المعرفــي وبالــذات في مرحلة ما قبل العمليات والتي تمتد من الرابعة إلي السابعة حيث يرى أن الطفل في هذه المرحلة يحاول إدراك الرموز وتكوين الصور الذهنية وتنمــية اللغــة تمهيداً لنمو المفاهيم العقلية . ويرى بياجيه أن هذه العمليات تنضج بالتدريج وتصل إلى أوجها في مرحلة العمليات العقلية الحسية.

أهـــمية الفن في حياة الطفل :

تعــود أهمـــية رســوم الأطفـــال إلى التطورات الحديثة في فلســفة التربية والأنظمـــة التعليمـــية ، ذلك أن التربية الحديثة بدأت تعطي اهتماماً لبعض القدرات مـــثل القدرة على البحث والإستكشاف وحب الاستطلاع وكل هذه العوامل يمكن أن يركز عليها النشاط الفني فهى عوامل مناسبة ومهمة لجميع المراحل وخاصة رياض الأطفـــال، والتـــربية الحديـــثة تركز على التعليم باستخدام الحواس لتنمية العمليات العقلـــية، ويـــتم تعليم الطفل من خلال أحاسيسه كالقدرة على الرؤية والسمع والشم والتذوق واللمس ، وهذه الحواس تزيد من ارتباط الطفل بالبيئة، ولا ننسى إن العلاقة هي إحدى الأسس الرئيسة لتشكيل الخبرة الفنية الإبداعية وإن اهتمامنا بالتربية الفنية من شأنه أن يفسح المجال للكشف عن قدرات الطفل الكامنة وتنمية الجوانب الروحية والمعـــنوية والإبداعـــية. وإذ كـــان روح المبادرة في تفجير هذه القدرات نحو عالم أرحـــب، واســـتغلال الجانـــب الإبداعي في الطفل وفق ميول بما يتواءم والمرحلة السنية.

ومـــن الملاحظ إن دراسة مراحل حياة الطفل من الناحية الإدراكية والتعليمية واتجاهاتـــه للفـــن تعتبر بحق من الدراسات الحديثة والتي يرجع تاريخها إلى أواخر القـــرن التاســـع عشر الميلادي . والسبب في ذلك يعود إلى ما كانت عليه النظـــرة بالنســـبة للطفـــل كعامـــل لا قـــيمة لـــه في عملية التعليم. وعند ما تغيرت النظرة وأصـــبحت اتجاهات الطفل وميوله من العوامل والأسس التي لابد من مراعاتها في عملـــية التعلـــيم، فقـــد اتجهت أنظار العلماء إلى دراسة فنون الأطفال كمظهر من مظاهـــر حـــياتهم. ومما تجدر الإشارة إليه أن الطفولة بشكل عام لم تدرس دراسة مـــنظمة إلا ابتداء من النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي ، ثم ازدهرت تلـــك الدراســـات وأتســـع نطاقهـــا فـــي القرن العشرين، وأصبحت تـــدُرس لذاتها كموضـــوع هام من موضوعات علم النفس العام. وبعد أن كانت تدرس في نطاق

علم النفس التعليمي، وقد ذكر (القريطي،١٩٩٥) "بدأ إهتمام العلماء بالأهمية التربوية لرسوم الأطفال والبحث في جوانبها السيكولوجية في خط موازٍ للأهتمام بالمقومات والقيم الجمالية لهذه الرسوم، ففي عام ١٨٨٥ بدأ كل من رجل التربية "ايبنزركوك "Ebenzer Cook، ثم عالم النفس الانجليزى "جيمس سولى" J. Sully في انجلترا رحلة البحث في رسوم الأطفال من حيث أهميتها التربوية والسيكولوجية، كما بدأ – أيضاً – معلم الفن "فرانزتشرك " F.Cizek منذ هذا التاريخ ذاته تقريباً فى الأهتمام برسوم الأطفال وتعبيراتهم التشكيلية .بإعتبارها أعمالا فنية لها قيمتها الجمالية ، ومظاهرها الإبداعية المميزة." ص ١٥ وثم قام عدة باحثين بأبحاث مختلفة عن رسوم الأطفال توصلوأ من خلالها إلى وضع تصنيفات وتقسيمات لمراحل التعبيرات الفنية وأذكر منهم فيكتور ليونفليد Viktor Lowenfled هربرت ريد Herbet Read وأكد ذلك ماجاء في (اللبابيدي والخلايلة، ١٩٩٢) وقد أورده مقارنة بين ما توصل إليه "ليونفليد" و ما توصل إليه "هربرت ريد" .

جدول رقم (٢)

مراحل التطور عند ليونفليد	مراحل التطور هربرت ريد
١. مرحلة ما قبل التخطيط في عمر سنتين. ٢. مرحلة التخطيط ٢-٤ سنوات : – مرحلة التخطيط غير المنظم حيث يحاول تقليد الكبار . – التخطيط الدائري . – مرحلة الرسوم المسماة . ٣. مرحلة تحضير المدرك الشكلي في عمر ٤-٧ سنوات . – تغلب على رسوم الطفل الناحية شبه الهندسية .	١. المرحلة الأولى من الشخبطة وهي العبث بقلم الرصاص بلا هدف. ٢. مرحلة العبث بقلم الرصاص للمحاكاة والتقليد : – الشخبطة محددة الموضع . – العبث بقلم الرصاص ذو هدف في عمر ثلاث سنوات تقريباً . ٣. مرحلة الخطوط في عمر ٤ سنوات حيث يرسم الطفل دائرة للرأس وخطوطاً مستقيمة للسيقان والأذرع.

مراحل التطور عند ليونفليد	مراحل التطور هربرت ريد
٤. مرحلة المدرك الشكلي ٧-٩ سنوات: - يميل إلى تكرار الرسم . - التسطيح والشفافية والجمع بين المسطحات .	٤. مرحلة الرمزية الوصفية ٥-٦ سنوات حيث يميل الطفل إلى نمط محبوب واحد .
٥. مرحلة التعبير الواقعي ٩-١١ سنة : -التحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي واختفاء الاتجاهات السابقة كالمبالغة والشفافية .	٥. الواقعية البصرية ٩-١٠ سنوات ، حيث ينتقل من مرحلة الرسم من الذاكرة والخيال إلى الرسم من الطبيعة .
٦. مرحلة التعبير الواقعي ١١-١٣سنة: -تتصف بقلة الإنتاج .	٦. مرحلة الكبت ١١-١٤ سنة ، يصبح الانتاج بطيئاً .
٧. مرحلة المراهقة ١٣-١٨ حيث ينتعش الرسم .	٧. الانتعاش الفني - بواكير المراهقة يزدهر الرسم بعد مرحلة الكبت . ص٥٢

ولقد ذكر (الحلية ، ١٩٩٨) "عند موازنة التصنيفين نجد أن التصنيف الأول أكثر عمقاً ودقة وتستتير به معظم كليات التربية الفنية في البلاد العربية والأجنبية "ص٤٥.

ولقد قسم الباحثون في مجال فنون الأطفال تقسيم سلم النمو الفني إلى عدة مراحل حسبما جاء في (خميس ، ١٩٩١م) وهي كالآتي :

١. "مرحلة ما قبل التخطيط - وتبدأ من الولادة إلى سن الثانية .
٢. مرحلة التخطيط - وتبدأ من سن الثانية إلى سن الرابعة .
٣. مرحلة تحضير المدرك الشكلي - وتبدأ من سن الرابعة إلى سن السابعة .
٤. مرحلة المدرك الشكلي - وتبدأ من السابعة إلى التاسعة .

٥. مــرحلة محاولــة التعبيــر الواقعي – وتبدأ من سن التاسعة إلى سن الحادية عشرة.

٦. مرحلة التعبير الواقعي – وتبدأ من سن الحادية عشرة إلى سن الثالثة عشرة.

٧. مرحلة المراهقة – وتبدأ من سن الثالثة عشرة إلى سن الثامنة عشرة (ص٤).

ولكــل مــرحلة من تلك المراحل خصائص ، وسوف نعرض لمرحلتين التي تخصهما الدراسة وهما مرحلة التخطيط ومرحلة التحضير المدرك الشكلي .

مرحلة التخطيط : وتبدأ من سن الثانية إلى سن الرابعة

(خميس ، ١٩٩١) ملخص عام للمرحلة

موقف المربي	استخدام اللون	التعبير عن القريب والبعيد	التعبير عن الأشخاص	اتجاهاتها	المرحلة
١.تشجيع الطفل نحو الاستمرار في التعبير . ٢.احترام أسلوب الطفل واتجاهه في التعبير . ٣.تهيئة الجو المناسب كي يستمتع الطفل بالتعبير .	١.وعي ناقص بالنسبة للون. ٢.استخدام اللون من الاستمتاع اللاشعوري.	–	–	١.احساسات عضلية وجسمانية . ٢.حركات غير نظامية في اتجاهات مختلفة.	التخطيط غير المنظم.
	–	احساسات عضلية	–	١.احساسات عضلية وجسمانية في اتجاه واحد. ٢.إدراك العلاقات بين حركات اليد	الاستمرار في نفس التوجيه السابق .

موقف المربي	استخدام اللون	التعبير عن القريب والبعيد	التعبير عن الأشخاص	اتجاهاتها	المرحلة
				والتخطيط على الورق.	
الاستمرار في نفس التوجيه السابق	نفس الاتجاهات السابقة.	احساسات عضلية	-	١.وعي بذاتية الطفل. ٢.قدرة على التحكم في الحركات المختلفة.	التخطيط الدائري
١.مساعدة الطفل على النمو الذاتي والشعور بكيانه. ٢.تكملة خبرات الطفل ووعيه بالنسبة للمحيط الخارجي بنفس طريقة التعبير.	استخدام اللون من أجل التفريق بين معاني الرموز	مدركات خيالية	١.مدركات خيالية لا تعرف إلا عن طريق التسمية.	١.تحول من الاحساسات العضلية الجسمانية إلى الفكري. ٢.ربط بين الرموز الحركية وتسميتها بأسماء.	الرموز المسماة.

مرحلة تحضير المدرك الشكلي : وتبدأ من الرابعة إلى سن السابعة :

جدول رقم (٤)

موقف المربي	استخدام اللون	التعبير عن القريب و البعيد	التعبير عن الأشخاص	اتجاهاتها	المرحلة
١- عدم التعرض لأسلوب الطفل وطريقته في التعبير. ٢- تهيئة الجو المناسب لمتابعة التعبير الحر. ٣- إثارة الطفل عن طريق خبراته الحسية الخاصة.	١-استخدام اللون من الناحية الذاتية ٢-استخدام اللون من اجل الاستمتاع الذاتي.	احساسات ذاتية أو انفعالية.	١- رموز محملة بالخبرة الواقعية. ٢تعبيرات الرموز عن معلومات الطفل و قيمتها بالنسبة له في أثناء التعبير (المبالغة و الحذف). ٣- رموز تغلب عليها الناحية شبه الهندسية.	١- إدراك العلاقات بين الرسم عن طريق التفكير ٢- رموز محملة بالخبرات. ٣- بحث مستمر في الرسوم . ٤- تنوع في الرسوم . ٥- رسوم تغلب عليها الناحية شبه الهندسية.	مرحلة تحضير المدرك الشكلي و تبدأ من سن ٤ إلي ٧ سنوات تقريبا.

وبرغم صعوبة الفصل بيت المراحل الخاصة بنمو التعبير الفني إلا أنه يمكن القول بأن الخصائص المميزة لرسوم الأطفال فيما بين الرابعة والسادسة من خلال التقسيمات المختلفة فإن مرحلة عينة الدراسة قد تمتد لتتضمن فترة ما بعد الرابعة إلى الخامسة وما فوق وبنظرة عامة للتقسيمات والآراء المختلفة عن رسوم الأطفال في مرحلة ما بين الرابعة والسادسة، نجد أن هذه المرحلة قد أُطلقت عليها مسميات عدة فأطلق عليها فرانز تشزك المرحلة الإيقاعية (البسيوني، ١٩٥٨) "حيث

لا يعـــتمد تشـــزك في تقسيمه على أعمار زمنية محددة فالمراحل من وجهة نظره ليســـت منفصلة بعضها عن بعض انفصالاً تاماً، بالإضافة إلى تأكده أن الأطفال لهم فردياتهم، وقد يمكث بعضهم فترات أطول من البعض الآخر في كل مرحلة." ص ٤٤ ويمكـــن أن نعتبـــر مرحلة الدراسة الحالية أنها في المرحلة الإيقاعية في تقسيم تشزك لأنه أعتبر بداية المرحلة الإيقاعية بنهاية مرحلة الخط. وأما لونفيلد فقد أطلق علـــى هـــذه المرحلة (٤-٧) مسمى مرحلة تحضير المدرك الشكلي، وقد ذكرا هذا ســـالفاً. وأســـماها (البســـيوني، ١٩٦٢) "مرحلة البحث عن الرمز وضمنـــها ثلاثة مظاهر هي تعبيرات فكرية، الطابع الذاتي، تغير الرموز، وكما أشار إلى أن الطفل فـــي هـــذه المـــرحلة يختار رموزه التي تعبر عن عالمه من بين العديد من الصور والخـــيالات التي تكون عالمه المرئي المحيط به، ثم يضع هذه الرموز على صفحة الـــورق تـــبعاً لأهميـــتها له. وطفل هذه المرحلة لا يتقيد بالنسب ويحذف الكثير من التفاصـــيل وهـــذا لا يرجع إلى عدم نضج المهارات أنما إلى تعبيره عما يراه، كما يـــتفهمه هو ويجده محققاً لأهدافه التعبيرية". واتفقت عبلة حنفي مع محمود البسيوني في تسمية هذه المرحلة حيث ذكرت (حنفي، ١٩٨٩) .

"أن هـــذه المـــرحلة تسمى بمرحلة البحث عن الرمز وتقع بين الرابعة والسادســـة مـــن العمـــر، وأن الطفل في هذه المرحلة مندمج كلية في رســـومه ولا يتردد فيما ينتجه من تحريفات وتهويلات، ويعكس تقدمه وزيـــادة نضـــجه العقلـــي والجسمي والإنفعالي رموزاً محملة ببعض الخبـــرات البصـــرية بعد أن كانت رموزه في المرحلة السابقة لا يمكن التعرف عليها إلا من خلال مسمياته التي يطلقها علي تخطيطاته، ومن أحب الأشكال والرموز أو الرموز لطفل الشكل الإنساني" ص٧٧.

وقـــد ذكر (الحفيظ ، ١٩٧٧) أن رسوم الأطفال في سن خمس السنوات " تتميـــز بعـــدة مظاهـــر مـــنها : العزل، والتعدد، والتحريف، ويضاف إليها في سن السادسة الإدماج والرؤية من زوايا متعدد ويقصد بالعزل فصل الأشكال بعضها عن البعض دون التقيد بالشكل المرسوم من حيث ترتيبة أو تكوينة أو تركيبة، أما التعدد فيقصـــد به رسم عدة أوضاع أو أشكال للشيء الواحد، والتحريف يقصد به المبالغة

فـــي الأشكال أو العناصر عن طريق التكبير والإطالة بما يعطي لها مظهراً يختلف عمـــا تكـــون عليه في الوقع البصري أما الإدماج فهو دمج شكل في شكل آخر أو إدمـــاج أكثـــر مـــن شكل معاً. والرؤية من زوايا متعدد يقصد بها الرسم من الأمام والجانـــب ومن أسفل" . ففن الطفولة يتميز بطابع خاص له صفة عالميه لأن رسوم الأطفال في سائر أنحاء العالم تتشابه على الرغم من إختلاف الموضوعات التي يعبر عنها الأطفال.

ونستخلص بعض المظاهرالتي تمت الإشارة إليها داخل كل التقسيمات السابقة في رسوم الأطفال فيما بين الرابعة والسادسة وهى كالآتي :-

١. رسوم مُحملة بالخبرة الواقعة.
٢. رسوم تتسم بالتكرار الناتج من متعة الطفل بهذا التكرار.
٣. الشكل الإنساني هو الموضوع المحبب لدى أطفال هذه المرحلة.
٤. رسوم الأطفال تغلب عليها شبه الهندسية والتنوع.
٥. الاتجاه الذاتي نحو العلاقات المكانية للأشياء.
٦. استخدام الطفل للون من أجل المتعة والتفرقة بين العناصر.
٧. رسوم غير متقيدة بالواقع وإنما تعتمد على قدرة الطفل على التخيل.
٨. رسوم ليست متقيدة بالنسب كما أن بها حذفاً لكثير من التفاصيل.
٩. طفل هذه المرحلة لا يعبر عما يفهمه ويفكر فيه.
١٠. رسوم تحمل بعض المعاني التعبيرية التي تعكس حالة الشخص المرسوم.
١١. رسوم تعكس التقدم والزيادة في النضج العقلي والجسمي والإنفعالي.
١٢. رسوم يظهر بها الإهتمام بالكليات دون الجزئيات.
١٣. رسوم يمكن التفريق بها بين الذكر والأنثى.

وقـــد ذكـــر (الحـــيلة، ١٩٩٨) من خلال خصائص رسوم الأطفال ومرحل تطورها يمكن التوصل إلى الحقائق الآتية :

١. رســـوم الأطفـــال لغة بصرية تشكيلية عن طريقها ينقل أفكاره وإنفعالاته إلى المشاهد.
٢. رسوم الأطفال تمر في مراحل مختلفة صنفها العلماء كل حسب وجهة نظره وهي تتفق مع مراحل نموهم، وما يحدث في بيئاتهم.
٣. دراســـة رســـوم الأطفـــال يمكن أن تتم عن طريق تتبع الحالات الفردية أو الجماعية لكل عمر على حدة.
٤. الألوان التي تستخدمها الأطفال في الرسم أو يختارونها تعكس حالتهم النفسية.
٥. الطفـــل الاجتماعـــي ينـــتج رسوماً تميل إلى الاستقرار ويستخدم ألواناً تميل للانسجام.
٦. يستخدم الفن كوسيلة تنفيسية.
٧. تعـــد رســـوم الأطفال وسيلة للتشخيص والعلاج، وذلك للصلة الواضحة بين شخصـــية الطفل ورسومه، وفيها مجال حي لإبراز وعكس ما يدور بأنفسهم على رسوماتهم.
٨. الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه.

يعتبـــر الفن بالنسبة للطفل وسيلة يعبر بها عن أفكاره و مشاعره وعواطفه، والفـــن أحد أشكال النشاط العقلي الذي يطلق عنان الخيال وينشط تفكير الطفل ولقد أكد علماء النفس وعلماء التربية على أهمية الفن بالنسبة للطفل.

ولقـــد ذكـــر (جـــودي، ١٤١٧) عـــن لونفـــيلد" قد يكون الفن هو التوازن الضروري لعقلية الطفل وعواطفه وانفعالاته وقد يصبح الصديق الذي يتجه إليه حتى بطـــريقة لاشعورية كلما صادف ما يتعبه والذي يلجأ إليه عندما لا تستطيع الكلمات أن تسعفه " ص٣٨ ويكمل (جودي، ١٤١٧) ويتفق علماء النفس على أن الفن يساهم فـــي النشاط العقلي والمعرفي، وفي وظائف العقليات العليا للإدراك، وهو تعبير عن حـــياته الانفعالـــية ولا يقـــف أهمية دور الفن عند هذه الجوانب النفسية والعقلية في شخصـــية الطفـــل فحسب، بل تتعدد إلى الجانب الاجتماعي، إذ يؤدي الفن دوراً في

نضـــج الطفـــل اجتماعياً بربط إدراكه بالمجتمع المحيط به إذ يمكنه العمل بانسجام وتعاون مع زملائه بالعمل الجماعي.

فرســـم الطفل ما قبل المدرسة نوع من أنواع النشاط الإبداعي الذي يمارسه الطفـــل، فهـــذا النشـــاط له أســـــاس عضلي، فيـــزيقي، عقلي، ونفسي، وعصبي وجمالي، واجتماعي. إن ممارســــــة الطفل للفن بجميـــع فروعــــــه (رســـم ألوان، أشكــــال، نحـــت ....) يحقـــــــق أهـــدافاً تربـــوية عظيمـــة ومهمـــة في العملية التعليمـــية ويـــرى(خمـــيس، ١٩٩١) إن أهداف التربية الفنية هـــي تلك القيم التي يكتسبها الطفل من ممارسة للأعمال الفنيـــة والاستمتـــاع بها وتتلخص كما ذكر في تنمـــية الناحية العاطفية أو الوجدانية، تدريب الحواس على الاستخدام الغير محدود، الـــتدريب علي أسلوب الاندماج في العمل والتعامل، العمل من أجل العمل، التنفيس عـــن بعض الانفعالات والأفكار، تأكيد الذات والشعور بالثقة به،الترابط الاجتماعي وتوحـــيد مشاعر الأطفال ، التـــدريب على استخدام بعض العدد والأدوات، الإلمام بالمصـــطلحات المهنـــية والصناعية والقدرة على التحدث بها ، شغل أوقات الفراغ بشكل مثمر ونافع ، واحترام العمل اليدوي ومن يقومون به.فالتربية الفنية هي وسليه تـــربوية لتنمية القدرات وتوسيع المدار ، وإطلاق عنان خيال الطفل الخصب. ومن خـــلال مـــا سبق يتضح أن التربية الفنية تهدف إلى تحقيق نمو الطفل نمواً متوازياً ومـــتكاملاً مـــن جميع النواحي، ولا يتم ذلك إلا من خلال مساهمة التربية الفنية مع المواد الدراسية لتحقيق الأهداف العامة للعملية التربوية. وقد ذكر (اللبابيدى،الخلايلة، ١٩٩٢) "أن مصطلح رسوم الأطفال يشمل كل تعبيرات الأطفال التي تعكس سمات الطفولة بكل أبعادها الجسمية والإنفعالية والعقلية والأخلاقية والنفسية في كل مرحلة من مراحل النمو"ص٢٣

ولقـــد اعتنى كثير من علماء التربية وعلم النفس بمعرفة ما الذي يدفع الطفل للرســـم، وقـــد ذكر (البسيوني، ١٩٩١) الدوافع التي تدفع الطفل إلي الرسم وهي كالآتي :-

* التسلية : الرسم عند الطفل تسلية — Amusement
* الإيضاح و الاتصال — Expiation and communion
* اللعب — Play
* التقليد — Imitation
* النظرية التلخيصية — Recapitulation
* نظرية فضل الطاقة — Surplus Energy Theory
* شغل أوقات الفراغ — Spare time
* بداية عملية الخلق والإبداع — Creation
* الرسم وسيلة تنفيسية — Outlet
* النظرية الفطرية — Instinctive Theory
* نظرية الفرحة بالحياة — Joie-de Vivre Theory
* التكيف مع البيئة — Adjustment to environment

التعبير الفني وضرورته للطفل :

التعبيـر الفنـي عـند الأطفـال مـن الموضوعات الإنسانية التي يهتم بها المتخصصون بالتربية كما يهتم بها غيرهم من المربين وعلماء النفس والأخصائيين الاجتماعيـين والتحليل النفسي، ولكن يختلف اهتمام كل باحث منهم في التعبير الفني كـلاً حسـب اهـتماماته. فمـثلاً تكمـن أهمية دراسة التعبير الفني للأطفال لدى المتخصصين في التربية الفنية والمربين في تفسير تعبيرهم بطريقة علمية صحيحة، فـيوجهونهم التوجيه الفني والتربوي والنفسي على ضوء معطيات وحقائق تربوية. أمـا بالنسـبة لعلمـاء النفس والأخصائيين الاجتماعيين فإن دراسـة التعبير الفني للأطفـال تفـيدهم فـي عملية تشخيص بعض الأمراض النفسية، ولعلاقتهما بقياس القـدرات المختلفة مثل القدرات العقلية العامة (الذكاء) وكما أن تلك الدراسة تفيد الـوالدين أيضـاً فـي فهم أطفالهم من خلال رسومهم التي تُترجم أحاسيسهم الذاتية وأفكارهم ومشكلاتهم ثم توجيهم التوجيه السليم.

وهـــناك تعاريــف عديدة للتعبير الفني عند الأطفال وقد ذكر (حسن،١٩٩٤) مـــنها "أن يتـــنفس الطفل عما في نفسه بأسلوبه الخاص وأن يترجم أحاسيسه الذاتية دون ضغوط أو تسلط في إطار المحافظة على نمطه وشخصيته وطبيعته، فيعبر عن الأشـــكال والقــيم الجمالـــية ، ومن خلال هذا التعبير الحر ، تنمو خبراته وتتطور مشـــاعره وتتبلور أخيلته، كما تتفتح ميوله ، وتتحدد اهتماماته ، و تظهر اتجاهاته". ص٧٢

وقـــد أوردا (اللبابيدى،الخلايلة،١٩٩٢) أن "رسوم الأطفال تعني نقل المعاني والقـــدرة علـــى الاتصـــال بالأخرين، فالطفل يستطيع أن يحمل رســـوماته رموزاً تتضمن الكثير من المعاني والمشاعر التي تختلج في نفسه ولذلك فإنه يكيف الرموز في كل موقف لتعبير عن تلك المعاني والمشاعر" ص٢٣

ولقـــد ذكر (حسن،١٩٩٤) أن "التعبير الفني للأطفال لون من الفنون، وقديماً ميـــز "أرسطو" بين العلوم والفنون على أساس أن الفن لون من ألوان النشاط العقلي الـــذي يحـــاول فـــيه الإنسان تحقيق غايات عملية، أو الوصول إلى منفعة يرجو أن تتحقق له"ص٣١

ونعـــرف التعبير الفني في ضوء مستويات التعبير الإنساني ذكرتها (عثمان، ١٩٨٥) بأنها :٠

١. المســـتوى الأول : هو المستوى العادي الذي يلجأ الفرد فيه للتعبير عن ذاته مـــتخذاً منها وسيلة للتنفيس عن بعض الضغوط النفسية التي يمر بها الإنسان بطـــريقة طبيعية تخلصه من تراكم الإنفعالات ، وتكون له لغة الإتصال التي يوصل من خلالها أفكاره للآخرين.

٢. المستوى الثاني : هو المستوى الإبداعي الخلاق، وهو الذي يتضمن نوع من الخلـــق لأنـــه يحقق إرضاء الذات وتخلص من الإنفعالات، وتسهيل الإتصال بالآخـــرين ويعد من أرقي مستويات التعبير ويتميز بأنه يحول المعالم الذاتيه للمشـــاعر والمكـــبوتات إلـــي صيغ إبداعية، وتتدرج تحت هذا المستوى من التعبير كل أنواع الفنون كالفنون التشكيلية و الآداب....

٣. المستوى الثالث : هو المستوى المنحرف أو المرضي وهو المستوى الذي لا يستطيع الفرد التعبير عن ذاته بالإسلوب العادى، فيلجأ إلى وسائل هروبية للتعبير عن رغباته والتنفيس عن مشاعره كما هو الحال في معظم الأمراض النفسية .

وذكر (حسن،١٩٩٤) موقف التعبير الفني للأطفال من مستويات التعبير الإنساني " يمكن وضع التعبير الفني للأطفال ضمن المستوى الثاني الإبداعي الخلاق فالطفل يعد فناناً صغيراً، وذلك لما يمتلكه من فردية خاصة للتعبير عما حوله من خصائص ومظاهر مختلفة، فالطفل فنان بطبيعته إذا يتمتع بالبراءة والتلقائية والتحرر والخيال والحيوية والحساسية الإنفعالية ، كما أنه ينظر إلى الأشياء ويفكر في العالم المحيط ويتعامل مع الأشياء بطرق غير تقليدية "ص٣٠

مما سبق نلاحظ أن الحاجة للتعبير الفني حاجة ملحة عند كل طفل، وأنها وسيلة وليست غاية بحد ذاتها بل هي وسيلة الطفل في التنفيس عن مكبوتاته ، وتمكنه من التعبير عن ذاته ، وتعطيه الثقة بالنفس، وتكون عنده روح المبادرة، واحترام الذات وتنمي له شخصيته وأحاسيسه الفنية.

ثانياَ : الدراسات السابقة :

تعتبر البحوث والدراسات السابقة أحد المصادر المباشرة لمعرفة أثر الأشكال الهندسية الملونة على النمو المعرفي في مرحلة رياض الأطفال من ٤: ٥,٨ سنوات، بالرغم من ندرة الدراسات المتصلة بالدراسة الحالية. إلا أنه من خلال هذا الفصل سوف يتم استعراض مجموعة من الدراسات المتصلة بشكل غير مباشر بالدراسة الحالية.

أولاً : دراسة فاروق عبد السلام ، ليلى عبد الله المزروع ، وأخرون (١٣٨٩) .
بعنوان (تفضيل الألوان عند أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية).

هــدف الدراسة : تهدف الدراسة إلى معرفة مدى ما إذا كان التفضيل للون في سن مبكــر يعتمد على تأثيرات بيئية معينة وحضارية معينة أم أن هذا التفضيل يعــتمد علــى إرجاعــات جهــاز الأبصار لأطوال الموجات الصادرة من الأشياء؟

العيــنة : تكونت عينة الدراسة على (٣٠٥) طفلا وطفلة (١٥٥ من الذكور ، ١٥٠ مــن الإناث) وهم جميع الأطفال الملتحقين بروضة الأطفال التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، وأطفال حضانة جمعية أم القرى في عام ١٣٩٨هــ .

أدوات البحث : أستخدم الباحثون في إجراء الدراسة الأدوات الآتية :

١. ســبع قطــع مــن الأبلاكــاش السميك على شكل مربع طول ضلعه عشرة ســنتيمترات وسمكة نصف سم. وقد طليت بسبعة ألوان مختلفة هي الأبيض والأحمــر والأزرق والأخضر والأصفر والبني والأسود من جميع الجهات ، وقد استخدمت ألوان الزيت كوسيلة للطلاء.
٢. اســتمارة بيانات شخصية واجتماعية عن الطفل والوالدين والتكوين الأسرى، و كــذلك لتســجيل اللون المفضل عند الطفل والسبب الذي علل به التفضيل وملاحظات القائم بالتطبيق.

نتائج الدراسة : أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

١. أن إدراك اللــون ــ في أساسه ــ عملية فسيولوجية بحتة تعتمد على أطوال المــوجات الصــادرة من الألوان ذاتها وطبقا لما يسمى بالسلم الضوئي، هذا السلم يتراوح ما بين ٧٦٠، ٢٩٠ ميلليمكرون أي ما بين اللون الأحمر واللون البنفسجي.
٢. إذا كان إدراك الألوان فسيولوجي فإن تفضيلها وحبها أو كراهيتها، والارتياح إليها والنفور منها عملية نفسية اجتماعية فسيولوجية ذلك أن الإدراك لا يعني الارتــياح أو الكــراهية أو الحــب إذ أن كل ذلك من قبيل العمليات النفسية.

كـــذلك فإن هناك دور لا يمكن نكرانه وهو التأثير البيئي في تفضيل الألوان وهذه مسألة اجتماعية بحتة.

٣. أن تفضـــيل الألـــوان عـــند أطفال مرحلة الحضانة يضم بين جنباته العوامل الـــثلاث المشار إليها، وهي العوامل الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية إلا أن هناك نوع من التقارب الشديد بين سلم الإدراك وسلم التفضيل في الألوان، أي أن العامل ذي التأثير الأساسي في هذه المرحلة هو العامل الفسيولوجي بينما تبدو إمارات بدائية بسيطة مردها العوامل النفسية والاجتماعية.

٤. أن تحويل اللون من إرجاع الفسيولوجي إلى رمز عقلي كالقول أزرق هادئ أو أصـــفر فاقع .... إنما يرتبط بنمو عقلي وقدرة على التفكير الرمزي غير موجود في صورتها المكتملة عند أطفال الحضانة ، كذلك فأن ارتباط الألوان بالمشاعر السارة أو المشاعر غير السارة عملية لا نستطيع أن نجزم بوجودها في هذه المرحلة العمرية ، ذلك أن الإدراك للشيء في هذه المرحلة قد يعتمد علـــى اللـــون أو الشـــكل أو الحجم أو الوزن، وهذه عمليات تتطلب نضجاً معرفيا.

التوصيات : وأقترح الباحثون بعض التوصيات وهي كالتالي :

١. الاهتمام بالتناسق في الألوان عند تصميم الكتاب المدرسي لدى أطفال المرحلة الابتدائية.
٢. اعتـــبار اللون الأحمر لون أساسي ووضعه باعتبار أرضية أو شكل في لعب الأطفال في مرحلة الحضانة.
٣. تصـــميم ألوان ملابس الأطفال على أساس من الألوان ذات النصوع " ألوان زاهية "
٤. الاهـــتمام بالتناســـق فـــي تصميم وعرض الوسائل التعليمية المستخدمة في التدريس.
٥. العمل على غرس الرؤية الجمالية للألوان لدى الأطفال من سن مبكر.

ثانياً : دراسة نادية هريد أحمد (٢٠٠٢)

بعنوان (السمات التعبيرية لخزف طفل ما قبل المدرسة)

هدف الدراسة تهدف إلى تحديد السمات والمضامين التعبيرية التي تظهر في التشكيل الخزفـــي لطفل ما قبل المدرسة ، وتحديد الموضوعات التي يمكن أن تتوافق وتتطلـــبها هـــذه المـــرحلة في مجال التشكيل الخزفي وإيجاد منطلق جمالي وفكري معاصر.

عينة الدراسة تتكون من ١٢٠ طفل من أطفال مرحلة الحضانة تتراوح أعمارهم من ٤: ٥,٦ سنوات.

أدوات الدراسة خامة الطين الإسواني .

نتائج الدراسة :أسفرت نتائج هذه الدراسة عن :

١. تتضـــمن المرحلة العمرية ما قبل المدرسة خصائص نمو تميزه ثراء الخيال والتلقائية، والحرية المطلقة،وتنعكس هذه الخصائص على تعبيراته في المجال التشكيل الخزفي.
٢. تتضمن الأشكال الخزفية لطفل ماقبل المدرسة مضامين وسمات تعبيرية ، إذا تم الاختيار الصحيح للموضوعات.
٣. عـــندما يـــتاح لطفل ما قبل المدرسة ممارسة حريته في اختيار ما يشكله من أعمال خزفية تتضمن أعماله سمات تعبيرية توضح أفكاره ودلائل شخصيته.

ثالثاً : دراسة الهجان (١٩٩٢)

بعنوان (الدلالات الشكلية المميزة لرسوم أطفال ما قبل المدرسة ذوي النشاط الزائد)

هدف الدراسة : تهدف الدراسة إلى تعرف الدلالات الشكلية المميزة لرسوم أطفال ما قبل المدرسة ذوي النشاط الزائد.

العينة : تكونت عينة الدراسة من (١٠٦) من أطفال ما قبل المدرسة الذكور والإناث بحضانات مدينة المنيا .

أدوات الدراسة :

١. استفتاء عن موضوعات الرسم التي ينبغي أن يرسمها الأطفال من إعداد الباحث .
٢. قائمة تحليل الرسوم من إعداد الباحث .
٣. مقياس ن.ز للتعرف على النشاط الزائد لدى الأطفال من إعداد عبد العزيز الشخص.
٤. اختبار العبد للاستعداد الذهني لمرحلة ما قبل المدرسة من إعداد أبو العزايم الجمال.
٥. استمارة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من إعداد رجب على شعبان.

نتائج الدراسة :

١. يوجد دلالات شكلية مميزة لرسوم أطفال ما قبل المدرسة ذوي النشاط الزائد .
٢. تختلف دلالات شكلية مميزة لرسوم أطفال ما قبل المدرسة ذوي النشاط الزائد باختلاف الجنس .

رابعاً : دراسة الصعيدي (١٩٩٩)

بعنوان :(أثر الرؤية والممارسة الفنية كمدخل لنمو التفكير الإبتكاري من خلال تصميم حقيبة تعليمية لطفل ما قبل المدرسة)

هدف : تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على :-

١. تحديد مجالات التعبير الفني المناسبة لأطفال ما قبل المدرسة.
٢. تحديد المهارات المرتبطة بهذه المجالات.
٣. معرفة إلى أي مدى يتقن أطفال هذه المرحلة المهارات المرتبطة بالمجالات الفنية.

٤. تحديد طبيعة برنامج المهارات الفنية لطفل ما قبل المدرسة.
٥. تحديـــد طرق اكتساب الأطفال المهارات الملائمة لاستخدام البرنامج المقترح في مرحلة ما قبل المدرسة.

أدوات الدراسة : –

١. اســـتفتاء اســـتطلاعي لمدرســـات دور الحضانة لمعرفة ما هو كائن بالنسبة للنشاط الفني داخل دور الحضانة.
٢. اســـتفتاء بعــض أعضـــاء هيئة التدريس بجامعة طنطا وحلوان حول أهداف المقترحة.
٣. استمارة العامل الاجتماعي.
٤. اختبار رسم الرجل قبل وبعد البرنامج.
٥. اختبار تورنس قبل وبعد البرنامج.

نتائج الدراسة :

١. وجود قصور في الدراسات الخاصة بالتربية الفنية لطفل ما قبل المدرسة.
٢. أن هــناك علاقة وثيقة بين انطلاق الطفل وتحركه في مجال الفراغ وانطلاقه في فراغ الصفحة.
٣. عدم وجود أهداف متكاملة للتربية الفنية في مرحلة ما قبل المدرسة كما كشفت عــن عــدم تحديــد المهارات الأساسية التي يقوم عليها تعليم الرسم الحر في مرحلة ما قبل المدرسة.
٤. عدم دراية معلمات الحضانة الحاليات بالمهارات الأساسية لتعليم الرسم في ما قبل المدرسة. وعدم تدريبهن على ذلك قبل ممارستهن للعمل مع الأطفال.
٥. عدم وجود برامج لأنشطة التربية الفنية وسير العملية التعليمية بالاجتهاد.
٦. أن مهارة الرسم مهارة مركبة تتضمن :

البــناء والتــركيب، الفك والإدماج، التشكيل، التلوين التخطيط، الرسم الحر وتفــتح مهــارات الطفل في الرسم الحر مرتبط أشد الإرتباط بتهيئة الفرص المناسبة له لممارسة هذه المهارات المتنوعة.

٧. إن هــناك علاقــة طــردية بين نسبة ذكاء الطفل وممارسته المهارات الفنية المتعددة، بمعنى أن ممارسة الطفل المهارات متعددة تؤدي إلى تحسين مستوي ذكائـــه فـــي الملاحظة والمقارنة وإدراك التفاصيل وهذا ما كشفت عنة النتائج الإحصائية لاختبار رسم الرجل.

٨. تــنويع الخامــات والأدوات يسهم في إكساب الطفل مهارات يدوية في حسن اســتخدام الأدوات والخامــات ، واكتساب مهارات معرفية مرتبطة بالخامات والأدوات وخواص الأشياء التي يتعامل معها.

خامساً: دراسة المحضار (١٤١٠)

بعــنوان (الســلوك الانفعالــي والاجتماعــي لدى عينة من تلميذات الصف الأول الابتدائــي اللواتــي الــتحقن برياض الأطفال واللواتي لم يلتحقن " دراسة مقارنة")

هــدف الدراســة : تهــدف إلـــى التعرف على الفروق بين تلميذات الصف الأول الابتدائي اللواتي التحقن برياض الأطفال وتلميذات الصف الأول الابتدائي اللواتي لم يلتحقن برياض الأطفال في الخصائص السلوكية للجانب الانفعالي وأنماط السلوك الاجتماعي.

عيــنة الدراسة : تكونت العينة من مجموعتين من التلميذات الصف الأول الابتدائي اللواتــي الــتحقن برياض الأطفال اللواتي لم يلتحقن برياض الأطفال، وكل مجموعة تحتوي على (١٥٠) تلميذة. الصف الأول الابتدائي

الأدوات المســتخدمة : مقياس تقدير الخصائص السلوكية للجانب الانفعالي للأطفال فـــي المــرحلة العمرية (٦-٨) سنوات (إعداد/ الباحثة، ١٩٨٩م)، وقائمة

السلوك الاجتماعي (إعداد / محمد جميل منصور – فاروق سيد عبد السلام، ١٩٨٩م)

النتائج : لقد أسفرت النتائج عن أن هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى ثقة (٠٠١ر) بين متوسط درجات تلميذات الصف الأول الابتدائي اللواتي التحقن برياض الأطفال ومتوسط درجات تلميذات الصف الأول الابتدائي اللواتي لم يلتحقن برياض الأطفال بالنسبة لمقياس تقدير الخصائص السلوكية للجانب الانفعالي وقائمة السلوك الاجتماعي لصالح اللواتي التحقن برياض الأطفال.

وتحتوي دراسة (المحضار، ١٤١٠) على دراسات سابقة في دراسة أثر رياض الأطفال على الطفل في جوانب متعددة من شخصيته .

ومن أبرز تلك الدراسات التي رجعت لها المحضار هي :-

دراسة والش .م.أ Walsh,M.E (١٩٣١م) .

بعنوان (العلاقة بين التدريب في دار الحضانة ونمو بعض سمات الشخصية).

هدف الدراسة : تهدف الدراسة لمعرفة مدى العلاقة بين التدريب في دار الحضانة ونمو بعض سمات الشخصية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الأطفال هما:

١. مجموعة تجريبية مكونة من ٢٢ طفل التحقوا بمدرسة الحضانة.
٢. مجموعة ضابطة مكونة من ٢١ طفل لم يلتحقوا بمدرسة الحضانة.

ولقد ساوى الباحث بين المجموعتين في العمر الزمني والذكاء والنمو الجسمي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

الأدوات : سلسلة من بنود السلوك .

نتائج الدراسة : لقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

١. وجد أن أطفال مدرسة الحضانة قد أصبحوا خلال الفترة المتوسطة بين البداية والنهاية أكثر تلقائية واكثر تطبيعا اجتماعياً.

٢. اســتفاد أطفــال الحضــانة أكثر من الآخرين في الميل للمبادرة والاستقلالية وتأكــيد الــذات والاعــتماد على النفس وحب الاستطلاع والشغف والاهتمام بالبيئة.

دراسة هتويك .ب.و Hattwick ,B.W- (١٩٣٦م) .

بعنوان (أثر الالتحاق بدور الحضانة على سلوك وشخصية أطفال ما قبل المدرسة)

هــدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الالتحاق بدور الحضانة على سلوك وشخصية أطفال ما قبل المدرسة.

العيــنة : تكــونت عينة الدراسة من مجموعتين متقابلتين من المفحوصين تضم كل واحدة منها (١٠٦) طفلاً موزعين على النحو آلاتي :-

١. المجمــوعة الأولــى كــان متوســط طــول فترة تردد الطفل فيها على دار الحضانة تسع شهور وهى بمثابة المجموعة التجريبية

٢. المجموعة الثانية لم تزد الطفل فيها على دار الحضانة أكثر من أسابيع قلائل وهى بمثابة المجموعة الضابطة.

أدوات الدراسة : اعتمدت الباحثة في دراستها على ملاحظة المعلمين للأطفال على أســاس (٦٠) نــوع من السلوك منها العادات الروتينية والتوافق الاجتماعي والكلام والميل للنرفزة والمخاوف.

نتائج الدراسة : لقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :-

١. أظهــر الأطفــال الــذين ترددوا على دار الحضانة لفترة أطول عدد أقل من اســتجابات عدم التوافق مثل تجنب الغرباء والانكماش بعيدا حتى لا تلاحظهم العــين و الرضــوخ بســهول وعبث الطفل بشعره والتوتر واللعب بالأصابع والــتملل ورفــض الطعام والعبث به مما يشير إلى أن خبرات دار الحضانة تسهل التوافق الاجتماعي ونشأت عادات روتينية أفضل كما تنتقص في الوقت ذاته من الميول إلى النرفزة وعامل الكف الاجتماعي.

٢. أن التدريب الذي تم في فترة ما قبل المدرسة لم يؤثر في بعض المظاهر السلوكية الانفعالية مثل (البكاء بسهولة، الخوف من الحيوانات، اللزمات العصبية والعناد، الانفجار الانفعالية ومص الأصابع).
٣. كما استنتجت الباحثة أن تأثير مدرسة الحضانة قد يكون أكبر من حيث السلوك الاجتماعي وأنواع التوافق الروتينية عنه من السمات الانفعالية.

دراسة هيرتوب Hertup- - (١٩٦٨)

بعنوان (التعليم المبكر و التكيف الاجتماعي في الطفولة)

هدف الدراسة : تهدف الدراسة إلى إجراء مقارنة بين الأطفال الذين قضوا فترة من الوقت في إحدى دور الرياض، والأطفال الذين لم يسبق لهم الالتحاق بأي من هذه الدور للتعرف على أهمية التعليم المبكر وتأثير الكبار في دور الرياض على السلوك الاجتماعي للأطفال.

العينة: تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الأطفال هما:

١. مجموعة قضت فترة من الوقت في إحدى دور الحضانة ورياض الأطفال.
٢. مجموعة لم يسبق لها الإلتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال.

أدوات الدراسة : اعتمدت على الملاحظة.

نتائج الدراسة : لقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

١. أن التعليم المبكر في دور الحضانة له أثر في تنمية السلوك الاجتماعي لهؤلاء الملتحقين بهذه الدور والرياض.
٢. أن لوجود الكبار في دور الحضانة دور كبير في تنمية السلوك الاجتماعي لهؤلاء الملتحقين بدور الحضانة والرياض الأطفال.

دراسة عادل رياض مهني (١٩٧٩م)

بعنوان (مدى فاعلية دور الحضانة في تنمية بعض سمات الشخصية والمهارات اللغوية)

هــدف الدراســـة : تهدف الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية دور الحضانة في تنمية المهـــارات اللغـــوية وبعـــض سمات الشخصية التي تعكس النمو الاجتماعي للأطفال.

العيـــنة : اشتملت عينة الدراسة على (٢٠٠) تلميذ وتلميذه من تلاميذ الصف الأول الابتدائي موزعين كالآتي :

١. مجموعة تجريبية مكونة من (١٠٠) تلميذ و تلميذة موزعين بحيث تمثل (٥٠) تلميذ (٥٠) تلميذة.
٢. مجموعة ضابطة مكونة من (١٠٠) تلميذ و تلميذة موزعين بحيث تمثل (٥٠) تلميذ (٥٠) تلميذة.

أدوات الدراسة : استخدم الباحث في إجراء الدراسة الأدوات الآتية :

١. بطاريـــة اختـــبار القدرات النفسية اللغوية (أعدها وقننها على البيئة المصرية هدى براده ــ فاروق صادق).
٢. اختـــبار الشخصية للأطفال (اقتباس وتقنين / عطية هنا من اختبار كاليفورنيا للشخصية.
٣. اختـــبار جـــور نـــف رســـم لتثبيت مستوى الذكاء بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

نتائج الدراسة : أسفرت التحليل الإحصائي عن النتائج الآتية :

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعض القدرات النفسية اللغوية بين الأطفال الملتحقين برياض الأطفال والذين لم يلتحقوا لصالح الملتحقين.
٢. تـــوجد فـــروق ذات دلالـــة إحصائية في بعض سمات الشخصية لدى الأطفال الملتحقـــين بـــرياض الأطفـــال علـــى الذين لم يلتحقوا بهذه الرياض لصالح الملتحقين.

سادســاً : مؤلف : تصميم البرنـامج التربوي للطفل " في مرحلة ما قبل المدرسة " وهو أول مؤلف في سلسلة دراسات الطفولة.

تقديم : فوزية دياب ، إعداد / يسر صادق، زكريا الشربيني.

تحــتوي هــذه الدراســة على محاولة جادة لتوظيف علم النفس والتربية معاً لإحــداث نــوع من التكامل النظري والعملي لإكساب الطفل معارف متنوعة، وقيماً أخلاقــية أساسية، وتعويده عادات شخصية واجتماعية فاضلة في مرحلة يغادر فيها بيــته، وأيضــا ذكــر الباحــثون بالتفصيل جانباً هاماً وأساسياً من الجوانب العملية التربوية في مرحلة الطفولة المبكرة، ألا وهي تصميم الخبرة التربوية المقدمة لطفل مــا قبل المدرسة. ويشتمل ذلك أهداف البرنامج وأسسه ومحتوياته وتنظيم مجالاته توضــيح موضــوعات مع تحديد الموقف ومواصفات الأدوات والتجهيزات اللازمة لتقديم مختلف الأنشطة.

سابعاً : مؤلف : التربية في رياض الأطفال

تأليف : عدنان عارف مصلح .

ويتضمن هذا المؤلف نبذه تاريخية عن نشوء رياض الأطفال، وأشهر روادها الأوائــل ، ويتــناول أهــداف التربية في رياض الأطفال، وذكر أنواع نمو الطفل وخصــائص هــذا النمو و أثره على تربية الطفل في الروضة، وتحدث عن اللعب وأهدافــه وأنواعه وأهميته ونظرياته وأثره على تربية الطفل، وأيضا عالج موضوع الخبرة وحل المشكلة و أساليب هذا الحل عند الطفل، وبين خصائص معلمة الروضة وواجباتها ومسؤولياتها و دورها الفعال في تربية طفل رياض الأطفال، وتناول أيضا مــناهج ريــاض الأطفال والخطة الدراسية فيها، وعالج موضوع سيكولوجية التعلم ونظرياته، وأسلوب التعامل مع أطفال الروضة وذكر موضوع تقويم طفل الروضة وجوانبه واستمارته.

التعليق على الدراسات السابقة :

بنظرة عامة على الدراسات السابقة يمكن استخلاص ما يلي :

١. الدراسات المرتبطة بمرحلة رياض الأطفال وأهميتها بالنسبة للطفل. أن الدراسات والبحوث السابقة في رياض الأطفال والتي توفرت للباحثة وتم عرضها تؤكد على أهمية الالتحاق برياض الأطفال ، لأن ذلك يساهم مساهمة فعاله في إكساب الأطفال مجموعة من السلوكيات والمهارات الضرورية المطلوبة للارتقاء بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال . وتهيئة أطفال يتمتعون بقدر أكبر من التوافق الانفعالي والاجتماعي . وتساهم في إمداد رياض الأطفال بمجموعة من الأساليب والمعلومات التي من شأنها زيادة قدرة الأطفال على التعبير عن أنفسهم بالإضافة إلى زيادة قدرتهم اللفظية . وتؤكد مدى أهمية رياض الأطفال في تنمية جوانب النمو . كذلك أوضحت الدراسات السابقة مدى الأثر الإيجابي لالتحاق الأطفال برياض الأطفال وكشفت بوضوح أثر الالتحاق بدور الحضانة على التحصيل الدراسي والسلوك الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية. وهذا ما يؤكده دراسة المحضار (١٤١٠) والتي تضمنت العديد من الدراسات دراسة دالش (١٩٣)، دراسة هتويك (١٩٣٦)، دراسة هيرتوب (١٩٦٨)، دراسة منهي (١٩٧).

٢. الدراسات المرتبطة بالتعبير الفني ورسوم الأطفال ، أكدت الدراسات على أهمية التعبير الفني بالنسبة لمرحلة رياض الأطفال سواء كان رسم أو خزف.... ، ومن خلال رسوم الأطفال وخصائصها يمكن التعرف علي نفسية الطفل مثل دراسة الهجان (١٩٩٢) و دراسة عبد السلام (١٣٨٩) ومن ناحية التفكير الابتكاري دراسة الصعيدي (١٩٩٩) ومن الناحية الفنية دراسة أحمد (٢٠٠٢) .

٣. مرحلة رياض الأطفال كانت هي العينة لجميع الدراسات السابقة ماعدا دراسة واحدة هي (المحضار، ١٤١٠) كانت العينة من تلميذات الصف الأول الابتدائي اللواتي التحقن برياض الأطفال واللواتي لم يلتحقن .

٤. اخـــتلفت جمـــيع الدراســـات في الأهداف الخاصة لكل منها، مثل الصعيدي (١٩٩٩) تهـــدف الدراســـة إلى تحديد المجالات المهارات المرتبطة بالتعبير الفنـــي المناسبة لأطفال ما قبل المدرسة، عبد السلام (١٣٨٩) تهدف الدراسة إلى معرفة أســـباب تفضيـــل الألوان عند الأطفال ما قبل المدرسة، والهجان (١٩٩٢) تهدف الدراسة إلى تعرف الدلالات الشكلية المميزة لرسوم أطفال ما قبل المدرسة ذوي النشاط الزائد، أحمد (٢٠٠٢) تهدف الدراسة إلى معرفة السمات التعبيرية لخزف الطفل. و (المحضار ، ١٤١٠) تهدف الدراسة إلى معرفة السلوك الانفعالي والاجتماعي لتلميذات الصف الأول الابتدائي اللواتي التحقن برياض الأطفال واللواتي لم يلتحقن.

٥. ولقـــد أضافت الباحثة مؤلف تصميم البرنامج التربوي للطفل ومؤلف التربية فـــي ريـــاض الأطفال ، لأنها تحتوي على محاولة جادة لتوظيف علم النفس والتربية معاً.

٦. يتضـــح لـــنا أن الدراسات السابقة لم تبحث في أثر الفن على النمو المعرفي والتعبيـــر الفنـــي ، ولعـــل هـــذا ما يؤكد على أهمية القيام بالدراسة الحالية والخاصة بمعرفة أثر الألوان والأشكال على النمو المعرفي في مرحلة رياض الأطفال.

الفصـــل الثالث

منهج الدراســـــة

* ❋ التجربة الميـــــــدانية .
* ❋ مجتمع وعينة الدراســة .
* ❋ أدوات الدراســــــــة .
* ❋ إجــراءات الدراســـــة .

الفصل الثالث

أولاً : منهـــج الدراسة

فـــي هـــذه الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي للإجابة على التساؤلات المـــتعلقة بقـــياس أثر استخدام الأشكال الهندسية الملونة على كلاً من النمو المعرفي والتعبيــــر الفنــــي لدى عينتين من أطفال رياض أطفال ، ويأتي استخدام المنهج شبه التجريبـــي كونه المنهج المناسب للاستخدام في تحديد أثر المتغير المستقل (استخدام الأشـــكال الهندســـية الملـــونة) في إحداث أثر على المتغير التابع (النمو المعرفي والتعبير الفني) وتم العمل على ضبط المتغيرات عند إجراء التطبيقات الميدانية وفق الأسس التالية.

أولاً : الأسس التي تقوم عليها التجربة :

١. تتناسب التجربة مع الخصائص النفسية والجسمية والانفعالية لمرحلة الطفولة المبكرة كما حددت هذه الدراسة.
٢. تتناسب التجربة مع ميول وقدرات الأطفال الذاتية ثم إجراء التطبيقات عليهم.
٣. تم اختيار اللقاءات بصفة يومية وذلك لأن الأطفال يحتاجون إلى الاستمرارية لأحداث الأثر، فضلاً عن الرغبة في تأكيد المعرفة.
٤. اللقاءات تتدرج في التجربة من الأسهل إلي الأصعب حتى يستوعب الأطفال الأشـــكال والألـــوان وحتى يمكن قياس مدى تأثر الأطفال بالأشكال الهندسية الملونة على تعبيراتهم و النمو المعرفي لديهم.

ثانياً : مجتمع وعينة الدراسة :

أجـــريت الدراســـة على أطفال الروضة الثامنة بمدينة جدة حيث تتكون عينة الدراسة من عدد (٦٠) طفل تتراوح أعمارهم ما بين ٤ سنوات إلى ٥,٨ سنوات.وتم اســـتبعاد بعـــض الأطفـــال بعد الإطلاع على الكشوف والبينات الخاصة وقد تبين

وجود فروق في المستوى الاجتماعي بالذات حيث أن الطفل يعيش مع إحدى الأبوين ، وأصــبح قوام العينة (٥٢) طفلاً وتم تقسيم العينة العشوائية إلي مجموعتين كل مجمــوعه تــتكون مــن (٢٦) طفل (ذكور - إناث) مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وتوزع العينتين على النحو التالي :

توزيع على حسب الجنس :

- ❋ (١٤ ذكور ، و١٢ إناث) للعينة الضابطة.
- ❋ (١٢ذكور، و ١٤ إناث) للعينة التجريبية.

توزيع على حسب العمر :

- ❋ ١٠ أطفال تتراوح أعمارهم ما بين ٤ إلى ٤,٥ سنوات.
- ❋ ١٠ أطفال تتراوح أعمارهم مابين٥ إلى ٥,٥ سنوات.
- ❋ ٦ أطفال تتراوح أعمارهم ٥,٦إلى ٥,٨ سنوات.

ثانياً : أدوات الدراسة

اعتمدت الباحثة على الأدوات التالية :

١. تــم الاطلاع على الكشوف والبيانات الخاصة بالأطفال للتأكد من عدم وجود فروق في السمات الآتية:ـــ

- العمــر الزمني، المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، فأتضح تجانس العينتين من حيث السمات التالية :

- ❑ أن كــلا من الأبوين يعملان، ويوجد لديهم سائق وخادمة ونستنتج أن الناحية الاقتصادية متوسطة وما فوق.
- ❑ أن الحالة الاجتماعية مستقرة، أي أن جميع أطفال العينتين يعيشون مع الأب والأم.
- ❑ أن ريــاض الأطفال التابعة لرئاسة تعليم البنات لا تقبل إلا أطفال المعلمات العاملات فيها، وهذا يعني أن الناحية الثقافية للأم لا تقل عن معهد وما فوق.

٢. اســتخدمت الباحــثة مقــياس من إعدادها مستنداً على نظرية النمو المعرفي لبياجيه لمرحلتي ما قبل المفاهيم ومرحلة التفكير الحدسي. وفيما يلي عرض مفردات الاستمارة :

جدول رقم (٥)

استمارة اختبار للنمو المعرفي ـ استناد على نظرية بياجيه

لمرحلة رياض الأطفال

أســم الطفل : عمر الطفل :

مستوى الطفل :

قبل التجــــــربة	بعد التجــــــربة
التصنيف : ( ) استطاع ( ) إلى حد ما ( ) لم يستطع	التصنيف : ( ) استطاع ( ) إلى حد ما ( ) لم يستطع
الأطوال : ( ) ميز ( ) إلى حد ما ( ) لم يميز	الأطوال : ( ) ميز ( ) إلى حد ما ( ) لم يميز
الكمية : ( ) ميز ( ) إلى حد ما ( ) لم يميز	الكمية : ( ) ميز ( ) إلى حد ما ( ) لم يميز
العدد : ( ) ميز ( ) إلى حد ما ( ) لم يميز	العدد : ( ) ميز ( ) إلى حد ما ( ) لم يميز

لقـــد استندت الباحثة في إعدادها للاستمارة على أسس بياجية كما حددها في نظريته عن النمو المعرفي، وقد شمل ذلك :

أولاً: مبدأ التصنيف. Classification

وعـــرفها(تيرنر، ١٩٩٢) " وهي عملية عقلية معرفية يتم عن طريقها تجميع أشياء أو ظاهرات معينة على أساس ما يميزها من معالم عامة مشتركة تحت مفاهيم عامـــة تعنـــي فئات معينة من تلك الأشياء أو الظاهرات. ومن ثم فهي عملية عزو الشيء أو الظاهرة إلى فئة "ص٣٣٨

وتعـــرفها الباحثة إجرائياً: بأنها ترتيب الطفل الأشكال الهندسية الملونة على حسب فئاتها مثل فئة اللون أو الشكل.

ثانياً : مبدأ الاحتفاظ . Conservation

وعرفها (القطامي وبرهوم) مبدأ احتفاظ الشيء بكميته رغم تغير شكله " ص٨٨

وتعـــرفها الباحثة إجرائياً: بأنها هي إدراك الطفل الثبات لماهية الأشياء حتى وإن تغير شكلها مثل العدد والكمية والأطوال.

ثالثاً: مبدأ التمركز حول الذات. Concrete operational thinking

وعـــرفها (تيرنر ، ١٩٩٢) "عدم قدرة الطفل فهم الأشياء من أي وجهة نظر أخرى غير وجهة نظره هو. ودهشته لأن الآخرين يفكرون بطريقة أخرى غير التي يفكـــر بها هو. واعتقاده بأنه هو محور كل شيء، ولا يكون مشغولاً بنفسه فقط بل نجـــده يركز في نفسه وفي خبرته كل شيء، كما ينظر من خلال ذاته في تعامله مع الآخرين، ولا يستطيع أن يمثل وجهة نظرهم أو يضع نفسه مكانهم". ص٣٤٣

واستبعدت الباحثة مبدأ تمركز الطفل حول ذاته من استمارة الاختبار لأنها في هـــذه المـــرحلة شيء من المسلم به وقد ذكر ذلك(الحيلة ، ١٩٩٨) حقيقتين توصل إليهما علماء النفس :

أولاهمـــا: أن الطفــل حتى سن السادسة من عمره يكون مهتماً بنفسه مركزاً تفكيره حولها.

وثانيهما: أنه منذ السادسة يقل تفكيره واهتمامه بنفسه، ويتحول تدريجياً إلى السلوك الاجتماعي الذي يخضع شيئاً فشيئاً لنظام الواقع والنطق. ص٦٣

الأدوات المستخدمة في المقياس :

- ❋ أشكال هندسية ملونة وهي لقياس مبدأ التصنيف.
- ❋ مســطرتين إحداهما بشكل مستقيم والأخرى بشكل منكسر. وهي لقياس مبدأ الاحتفاظ الأطوال.
- ❋ ثــلاث أوانـــي مخـــتلفة الأشكال متطابقة الكمية. وهى لقياس مبدأ الاحتفاظ بالكمية.
- ❋ كور دائرية بلاستيكية . وهي لقياس مبدأ الاحتفاظ العدد.

٣. تـــم أستخدم جزء من حقيبة تعليمية من إعداد الدكتور عباس غندوره وآخرين، أُعدت لتحسين مناهج الرياضيات، وهي مكونه من أشكال هندسية مصنوعة من الخشـــب بألـــوان مـــتعددة، وتتيح هذه القطع للأطفال فرصة فهم معنى التشابه والـــتطابق والتناظر والدوران كما تساعدهم على إدراك معنى محسوس لمفاهيم عديـــدة مثل المساحة والمحيط والكسور، وتدرج في استخداماتها من السهل إلى الصعب حتى تصل إلى أشكال مجردة. وهي تحتوي على مجموعة من (٢٥٠) قطعة ملونة موزعة على ستة أشكال هندسية موزعة على النحو التالي :

- ➢ ٥٠ مثلثاً أخضر اللون.
- ➢ ٢٥ مربعاً برتقالي اللون.
- ➢ ٥٠ متوازي أضلاع أزرق اللون.
- ➢ ٥٠ معيناً أبيض اللون.
- ➢ ٥٠ شبة منحرف أحمر اللون.
- ➢ ٢٥ سداسياً أصفر اللون.

وقــد صُــممت هــذه القطع بحيث تكون متساوية الطول عدا شبة المنحرف وتكفـــي المجموعة الواحدة لأربعة تلاميذ. وتدرج في استخدام النماذج المقترحة من السهل إلى الصعب حتى تصل إلى أشكال مجردة.

٤. استخدمت الباحثة استمارة مقترحة لتقيم اللقاءات فيما يلي عرض لها:

جدول رقم (٦)

أسم الطفل : مستوى الطفل:

عمر الطفل :

رقم النموذج	التقييم	الدرجات	الملاحظات
	اكمل النموذج	٩	
	اكمل جزء	٧	
	لم يكمل	٥	

٥. كان لابد من عرض رسوم أطفال التجربة على مجموعة من المحكمين حتى يتم تقييم تلك الرسوم، والوقوف على مدى تأثرها بالأشكال الهندسية الملونة، وقد تم عرضها بمتابعة سعادة المشرف على الدراسة " رئيس القسم " على أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الفنية بجامعة أم القرى.

وتحتوي التجربة على الآتي :

١. الأشــكال الهندسـية الملونة، والتي تحتوي على مجموعة من (٢٥٠) قطعة ملـونة مـوزعة على ستة أشكال هندسية هي (المثلث، المربع المعين، شبة منحـرف، السداسي) وستة ألوان هي (الأخضر، الأزرق الأحمر، الأصفر، البرتقالي، الأبيض)

٢. نمـاذج مصـممة مـن ١إلى١٨تتدرج من السهل إلى الأصعب وتتناسب مع خصائص المرحلة.

رابعاً : إجراءات الدراسة التجريبية :

في سبيل إجراء التجربة " التطبيقات " فقد تم القيام بالخطوات التالية :

أولاً : طُلب من المجموعتين عمل رسم حر ومن ثم تم إجراء اختبار قبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة بتطبيق مقياس أُعد لهذا الغرض مستنداً على نظرية بياجيه للنمو المعرفي من ٤-٥,٨ سنوات.

ثانيا : تم إجراء المعالجة علي المجموعة التجريبية (باستخدام الأشكال الهندسية الملونة) في حين أنها لا تستخدم مع المجموعة الضابطة. وذلك بعد ضبط المتغيرات التالية :

١. التأكد من عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك من خلال الإطلاع على الكشوف والبيانات الخاصة بالأطفال من الروضة واختيار العينة متقاربة نسبياً في الفروق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وقد أستغرق هذا يومين.

٢. ضبط المتغيرات الداخلية، " الجو المناسب للتعليم في الفصل الدراسي الإنارة، وجود طاولة، للقيام بالتجربة، توفير عدد مناسب من الأشكال الهندسية الملونة" والتي تحتوي على مجموعة من (٢٥٠) قطعة ملونة موزعة على خمسة أشكال هندسية هي (المثلث، المربع ، المعين، شبة المنحرف، السداسي) وستة ألوان هي (الأخضر، الأزرق، الأحمر، الأصفر، البرتقالي، الأبيض) وقد صُممت هذه القطع بحيث يتمكن الأطفال من عمل أشكال هندسية ذات بعدين على نماذج مصممة من ١ إلى ١٨.

ثالثا : طُلب من المجموعتين رسم حر ومن ثم تم إجراء اختبار بعدي للمجموعتين لقياس النمو المعرفي حسب نظرية بياجيه.

خطوات التطبيق التجربة :

تم تطبيق التجربة في (١١) لقاء ومدة اللقاء (٤٥) دقيقة يومياً، وبدأت التجربة من تاريخ ١/٨/١٤٢٢هـ إلى ٢٩/٨/١٤٢٢هـ حيث استغرقت الباحثة مدة

ســتة أيام للإطلاع على الكشوف الخاصة بالأطفال موضوع الدراسة. وهى موزعة على النحو التالي :

اللقاء الأول :

١. طلب من الأطفال رسم حر.
٢. تم تطبيق اختبار النمو المعرفي (من إعداد الباحثة)

اللقاء الثاني :

١. السماح للأطفال باللعب بالقطع الهندسية الملونة ليعتادوا عليها.
٢. يعطـــى الأطفـــال النموذج رقم ١ وهي عبارة عن استمارة محدد فيها الشكل واللون (أشكال مرسومة لأشكال القطع الهندسية الملونة).

وكان الهدف الإجرائي السلوكي لذلك، أن يكون الطفل في نهاية النشاط قادراً أن يضع الشكل واللون في المكان المخصص.

اللقاء الثالث :

يعطـــى الأطفال النموذج رقم٢،٣ (أكثر تعقيداً من النموذج ١) وهي عبارة عن استمارة محدد فيها الشكل واللون .

والهـــدف الإجرائي السلوكي لذلك، أن يكون الطفل في نهاية النشاط قادراً أن يضع الشكل واللون في المكان المخصص.

اللقاء الرابع :

يعطـــى الأطفال النموذج رقم ٤ ، ٥ ، ٦ وهي عبارة عن استمارة محدد فيها الشكل واللون وهى أصعب من الاستمارات السابقة .

والهدف الإجرائي السلوكي لذلك، أن يكون الطفل في نهاية النشاط قادراً أن يضع الشكل واللون في المكان المخصص.

اللقاء الخامس :

يعطى الأطفال النموذج رقم٧،٨، ٩،١٠ وهي عبارة عن استمارة محدد فيها الشكل واللون وهى أصعب أيضاً من الاستمارات السابقة.

والهدف الإجرائي السلوكي من ذلك، أن يكون الطفل في نهاية النشاط قادراً أن يضع الشكل واللون في المكان المخصص.

اللقاء السادس :

يعطـــى الأطفـــال الـــنموذج رقم ١١،١٢وهي عبارة عن استمارة محدد فيها الشكل فقط ويترك اللون لاختيار الطفل.

والهـــدف الإجـــرائـــي الســـــلوكي من ذلك، أن يكـــون الطـــفل في نهاية النشـــاط قـــادراً أن يميـــز الشكل، أن يكون الطفل في نهاية النشاط قادراً أن يختار الألوان.

اللقاء السابع :

يعطى الأطفال النموذج رقم١٤،١٣وهي عبارة عن استمارة محدد فيها الشكل فقط ويترك اللون لاختيار الطفل.

والهـــــدف الإجرائـــي الســـــلوكي من ذلك، أن يكـــون الطـــفل في نهاية النشـــاط قـــادراً أن يميـــز الشكل، أن يكون الطفل في نهاية النشاط قادراً أن يختار الألوان.

اللقاء الثامن :

يعطـــى الأطفال النموذج رقم ١٥ ، ١٦ وهي عبارة عن استمارة محدد فيها اللون فقط ويترك الأشكال لاختيار الطفل.

والهدف الإجرائي السلوكي من ذلك، أن يكون الطفل في نهاية النشاط قادراً أن يميز الألوان، أن يكون الطفل في نهاية النشاط قادراً أن يختار الأشكال.

اللقاء التاسع :

يعطـــى الأطفال النموذج رقم ١٧ ، ١٨ وهي عبارة عن استمارة محدد فيها اللون فقط ويترك الأشكال لاختيار الطفل.

والهـــدف الإجرائي السلوكي من ذلك،أن يكون الطفل في نهاية النشاط قادراً أن يميز الألوان، أن يكون الطفل في نهاية النشاط قادراً أن يختار الأشكال.

اللقاء العاشر :

يعطـــى الأطفـــال الأشكال الهندسية الملونة ويطلب منه عمل تكوينات بدون نماذج.

والهدف الإجرائي السلوكي من ذلك، أن يكون الطفل في نهاية النشاط قادراً على تكوين تكوينات بدون نماذج.

الهدف من اللقاء الحادي عشر :

٣. يطلب من الأطفال رسم حر.

٤. يتم تطبيق اختبار النمو المعرفي (من إعداد الباحثة) .

تقرير عن التجربة :

أولا : اختـــبار الـــنمو المعرفي من إعداد الباحثة مستنداً على نظرية بياجيه لمرحلة رياض الأطفال.

في الاختبار القبلي للعينتين كانت النتائج التالية :-

١. **التصنيف :** نجد أن الأطفال **في** العينتين فهموا ما طُلب منهم وصنفوا الأشكال الهندســية الملــونة بعضـــاً فمنهم من صنفها على حسب اللون فقط والبعض الأخر صنفها على حسب الشكل فقط.

٢. **الأطـــوال :** نجـــد أن الأطفال في العينتين كانوا غير قادرين على التميز بين المسطرتين المتساويتين في الطول والمختلفتين في الشكل، ولكن هناك قلة من

الأطفـــال حاولـــوا قـــياس المســـطرتين ولكن في النهاية يؤكدون أنها ليست متساوية.

٣. **الكمية** : نجد أن الأطفال في العينتين كانوا غير قادرين على التميز بين الآنية التي تحتوي نفس كمية الماء ولكن تختلف في أشكالها.
٤. نجد أن الأطفال في العينتين كانوا غير قادرين على التميز بين مجموعتين من الكور البلاستيكية المتساوية الحجم والعدد والمختلفة في العرض.

في الاختبار البعدي للعينتين ظهرت النتائج التالية :-

١. لم تتغير نتائج العينة الضابطة في التصنيف و الأطوال والكمية والعدد.
٢. لـــم تتغير نتائج العينة التجريبية في الأطوال والكمية والعدد ولكن اختلفت في التصـــنيف نجـــد أن الأطفال صنفوا الأشكال والألوان معاً، ونستنتج من ذلك حدوث تفاعل من الأطفال في التسعة اللقاءات.

ثانياً : تفسير رسوم الأطفال :

تفسير رسوم الأطفال قبل التجربة :

* تظهر في رسوم الأطفال أهم خصائصها مثل التسطيح ، الخلط بين المسطحات فـــي حيز واحد، المبالغة، الحذف والإهمال، الشفافية ، خط الأرض، والتمثيل الزماني و المكاني والجمع بين الكتابة والرسم.
* نلاحـــظ تأثـــر الأطفال بالمواد العلمية التي يتلقونها، مثل رسم بعض الحروف العربية أو الحروف الإنجليزية، وهذا يقودنا إلى القـــول بأن هناك علاقة وثيقة بين التعبير الفني والنمو المعرفي.
* تأثر بعض الأطفال بما يشاهدون في التلفاز من برامج الأطفال وغيرها.
* تتسم معظم رسومات الأطفال بالشكل الإنساني.
* استخدام الطفل الألوان من أجل التفريق بين العناصر.

* يتضـــح أن رسوم الأطفال تحمل بعض الرموز الفنية معبرة لها دلالات نفسية متعددة والتي تعكس حالة الشخص المرسوم.
* إن تعلـــيقات الأطفال الخاصة برسومهم أحياناً تطابق رسومهم وأحياناً تختلف عن رسومهم.

تفسير رسوم الأطفال بعد التجربة :

* تأكيد الخصائص والتأثيرات في رسوم الأطفال قبل التجربة السابقة الذكر في تفسير رسوم الأطفال قبل التجربة.
* نجد أن بعض الأطفال رسموا أشكالاً هندسية و البعض الأخر رسموا خطوطاً وسموها بأسماء الأشكال الهندسية.

ثالثاً : التعقيب على التجربة :

١. تعرف الأطفال على الألوان بسرعة.
٢. تعـــرف الأطفـــال على الأشكال الهندسية البسيطة مثل المربع والمثلث ، أما المعين يطلقون علية مربع والسداسي دائرة أما شبة المنحرف فبعض الأطفال يطلقون علية مستطيل رغم التوجيهات للتميز بين هذه الأشكال في كل لقاء.
٣. فـــي اللقاء الأخير وهو عمل تكوين بدون نموذج، نجد معظم الأطفال اهتموا بتوزيع الألوان والأشكال بطريقة فنية وقليل منهم أتجه إلى تكوين تقليدي مثل تكوين وردة، بيت ، سيارة.
٤. رغم لعب الأطفال بتلك الأشكال ليتعرفوا عليها في اللقاء الثاني فقد لوحظ أن أطفال يرتبون الأشكال أفقياً أو راسياً أو متراكبة ولم يتم التوصل إلى تفسير ذلك إلا أنه قد يعود إلى محدودية تكوين مفاهيم معرفية شكلية لديهم.

رابعاً : المعوقات التي واجهت الباحثة أثناء التجربة :

١. غياب الأطفال بصفة مستمرة مما زاد في مدة التجربة.

٢. مـــزاجية الأطفـــال المتقلبة، حيث لاحظت الباحثة عدم قدرتهم على التركيز ورفضهم لنظامية التعلم، وقد يكون مرد ذلك إلى ضرورة إعطاء وقت كاف للتدريب والتطبيق.

٣. إن عدم تفاعل الأطفال مع التجربة قد يكون لعدة أسباب منها :-

أ. وقت اللعب في الساحة مما يجعلهم أكثر رغبة في الاستمرار في اللعب، وعدم الرغبة في النظام.

ب. حـــيث لاحظت الباحثة انشغال الأطفال بوقت تناول الوجبة الغذائية عن الانضمام للعينة التجريبية.

ج. حـــيث لاحظـــت الباحثة أيضاً أن وقت رواية القصص من النشاطات المحببة لأطفال التي يفضلونها على الانضمام للعينة التجريبية.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

* التحقق من صحة الفرضية الأولى .
* التحقق من صحة الفرضية الثانية .
* التحقق من صحة الفرضية الثالثة .
* نتائج الفـــــروض الثــــلاثة .

الفصل الرابع

المقدمة :

في الفصل الثالث تم أستعراض حصر عدد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بـــين ٥,٨:٤ ســـنوات في الروضة الثامنه في مدنية جدة، وقد تم ضبط المتغيرات الداخلـــية من خلال الإطلاع على الكشوف الخاصة بالأطفال آخذين في الأعتبار أن المجموعتـــين متكافئتـــين فـــي كل المتغيرات (العمر الزمني، المستوى الإقتصادي والثقافي والإجتماعي) حيث أن هذه المتغيرات تؤثر في مستوى رسوم الأطفال.

وفي هذا الفصل سيتم ــ إن شاء الله ــ التحقق من صحة فرضيات الدراسة وذلك من خلال نتائج التحليل الإحصائي.

وللتوصـــل إلـــى النتائج ومناقشة الفرضيات، تم استخدام الطرق الإحصائية التالية:

١. حصر التكرارات.
٢. النسبة المئوية.
٣. قانون " ت " .

وفـــيما يلي عرض لكل فرضية على حدة وكيفية معالجتها من الناحية الكمية والكيفية.

أولاً: <u>التحقق من صحة الفرضية الأولى :</u>

توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر استخدام الأشكال الهندسية الملونة على الـــنمو المعرفـــي لدى العينة التجريبية بعد تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي وذلك لصالح الاختبار البعدي.

لاختـــبار الفرضـــية تـــم حصر العينة بجداول تكرارية بالنسبة للمبادئ التي تحـــتوي علـــيها استمارة النمو المعرفي ــ من إعداد الباحثة مستنـــدة على نظرية

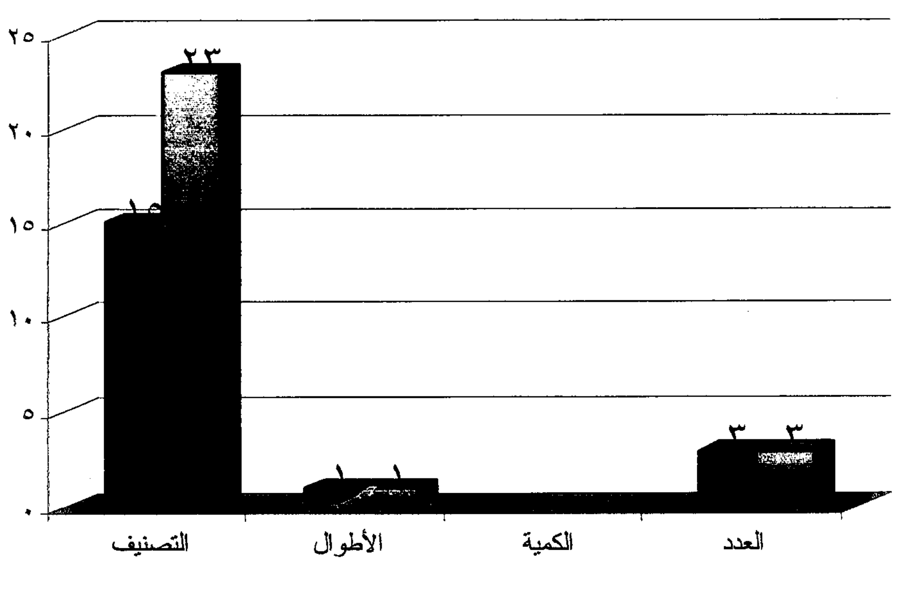
بياجـــيه لمـــرحلة رياض الإطفال ـــ وهى التصنيف والأطوال والكمية والعدد ، ثم حساب النسبة المئوية لنتائج التكرارات . وكانت النتائج كما يلي :

تحليل استمارات اختبار النمو المعرفي للمجموعة التجريبية

جدول رقم (٧)

قبل التجربة				بعد التجربة			
البيانات		التكرار	النسبة المئوية	البيانات		التكرار	النسبة المئوية
التصنيف	استطاع	١٥	٥٨%	التصنيف	استطاع	٢٣	٨٨%
	إلى حد ما	٦	٢٣%		إلى حد ما	٣	١٢%
	لم يستطيع	٥	١٩%		لم يستطيع	—	—
المجموع		٢٦	١٠٠%			٢٦	١٠٠%
الأطوال	ميز	١	٤%	الأطوال	ميز	١	٤%
	إلى حد ما	١٠	٣٨%		إلى حد ما	١٠	٣٨%
	لم يستطيع	١٥	٥٨%		لم يستطيع	١٥	٥٨%
المجموع		٢٦	١٠٠%			٢٦	١٠٠%
الكمية	ميز	—	—	الكمية	ميز	—	—
	إلى حد ما	٦	٢٣%		إلى حد ما	٦	٢٣%
	لم يستطيع	٢٠	٧٧%		لم يستطيع	٢٠	٧٧%
المجموع		٢٦	١٠٠%			٢٦	١٠٠%
العدد	ميز	٣	١٢%	العدد	ميز	٣	١٢%
	إلى حد ما	٤	١٥%		إلى حد ما	٤	١٥%
	لم يستطيع	١٩	٧٣%		لم يستطيع	١٩	٧٣%
المجموع		٢٦	١٠٠%			٢٦	١٠٠%

تحليل استمارة اختبار النمو المعرفي للمجموعة التجريبية (القبلي والبعدي)



بعد التجربة ■ قبل التجربة ■

ويتضح لنا من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بعد تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي في مبدأ التصنيف وهو ارتفاع النسبة المئوية من ٥٨% إلى ٨٨% لصالح الاختبار البعدي ، وهذا يدل على أثر استخدام الأشكال الهندسية الملونة وترجع هذه النتائج إلى فعاليتها على النمو المعرفي في مبدأ التصنيف لدى أطفال مجموعة التجربة ، وكما كان التحسن ليس في الكم بل في الكيف حيث كان التصنيف بالشكل واللون بينما كان قبل التجربة التصنيف بالشكل فقط.

والتفسير لهذا التحسن يرجع لعدة أسباب ومنها. أن النمو المعرفي عملية مستمرة ومترابطة بشكل متكامل ومتناسق وهذا ما يؤكده (شعبان. تيم،١٩٩٩)"إن نظرية جان بياجية قامت على تحديد طبيعة المرحلة الفكرية التي يمر التطور الإنساني ، وفقا لطرق منطقية مترابطة ومتناسقة مع بعضها، ولا نستطيع فصل مرحلة عن الأخرى وكل مرحلة تعتمد على ما سبقها وتؤثر فيما بعدها، إن الأساس الذي قامت عليه نظرية بياجيه هو أساس بيولوجي فيزيائي في دراسة لتطور الفكري الإنساني"ص٨٣ ولقد أشار أيضا (الزيات،١٩٩٥) إلى ذلك بقوله أن في أهم ما يميز المرحلة ما قبل العمليات "أن هذه مرحلة هي مرحلة إنتقالية بين

مـــرحلتين الأولـــى والثالثة "ص١٩١ ويؤكد ذلك (تيرنر،١٩٩٢) فيقول "أن هناك تغيـــرات تحدث بين سن الخامسة والسابعة في واحد وعشرين نمطاً سلوكياً مختلفاً. وقد تناولت عدة نظريات ما يتعلق الانتقالية في التفكير "ص١٤٦ ويضيف " أن نمو العملـــيات المادية العيانية يمثل إنتقالاً كيفياً في تفكير الطفل في هذا السن فينتقل من العـــالم الحدســـي للـــذكاء الذي يتعلق بمرحلة ما قبل العمليات إلى مرحلة العمليات المادية العيانية التي يصبح فيها تفكيره محكوماً بالعمليات أو بالأفعال المستدخلة التي يمكـــن أن تسير عكسياً وتحكمها قوانين معينة. كما يرى أن هذا الإنتقال يحدث لان الطفـــل يقـــوم ببـــناء أبنـــيه معرفية جديدة وذلك من خلال عملية التوازن"ص١٦٦ ويضـــيف أيضـــا " تشهد المرحلة العمرية ٥-٧ سنوات فترة انتقالية هامة في حياة الطفـــل حيث على أثرها قد يكون الأطفال من نفس العمر الزمني في مراحل مختلفة مـــن نموهم المعرفي ونتيجة لذلك نجد أنه على الرغم من أن بعض الأطفال في سن الخامســـة يكونـــوا أكثر قدرة من الناحية المعرفية من غيرهم لأن يستجيبوا لمطالب المدرسة حيث يتحدد وقت دخول المدرسة أو الالتحاق بها العمر الزمني "ص٢٠٦.
أن الطفـــل في سنة الرابعة عنده القدرة على تميز الألوان الأساسية، وفي سن الستة الشهور الأولى يستطيع أن يدرك الأشكال، وهذا ما تؤكده (برديس،١٤٠٢) ص٤٧ ، ٤٨(الســـلام،١٣٩٨) ص١٢، ١٣ لقـــد دلت نتائج الأبحاث العلمية الحديثة على أن قدرة الطفل على إدراك الفروق القائمة بين الأشكال المختلفة المحيطة به ويميزها في ســـن مبكرة جداً. ولقد أقر بعض الباحثين أنها تبدأ بالظهور في نهاية الشهور الستة الأولـــى. إلا أن الطفـــل في عمر الثالثة والرابعة لا يستطيع أن يدرك مدى التناظر والـــتماثل والتشـــابه القـــائم بين الأشكال إلا فيما بين الخامسة والسادسة من عمره ويضـــيفان أيضـــاً أن إدراك الأطفـــال للألوان يبدأ من سن الرابعة ولهم قدرة نامية متطورة في تميزهم للألوان وإختيارهم لها ومعرفتهم إياها. ويستطيع الطفل في سن الـــرابعة التفريق بين الألوان المختلفة كالأحمر والأزرق، إلا أنه يجد صعوبة كبيرة في التفرقة بين درجات اللون الواحد لتقاربها.

أما بالنسبة لإدراك الألوان وعلاقتها بإدراك الأشكال فيوضحها (محمد،١٩٩) فـيقول " دلـت نتائج التجارب النفسية على أن الذين تتراوح أعمارهم بين الثانية والثالـثة يعتمدون في إختيارهم للأشياء على أشكالها قبل إعتمادهم في الإختيار على ألوانها ،لأن الشكل أعم من اللون"ص١٤ (السلام،١٣٩٨) .

" يخضـع إدراك الأطفـال للألـوان والأشـكال لاتجاهات النمو العامة وخاصـة الإتجـاه العام الخاص أو المجمل المفصل، فإذا إقترن الشكل واللـون فإن الطفل يميل في إختياره إلى إختيار الشكل قبل أن يميل إلى إختـيار اللـون وهذا يرجع إلى الإتجاه العام الخاص بإدراك الشكل أولاً (لأنه أعم) ثم إدراك اللون ،وفي هذا المجال دلت نتائج التجارب العملية المخـتلفة علـى أن الأطفـال فيما بين السنة الثانية والثالثة يعتمدون في إختـيارهم للأشـياء على أشكالها لا ألوانها " وتضيف " ومع التقدم في الـنمو يخـتار الأطفـال الأشـياء فيما بين السنة الثالثة والسادسة على الألوان" ص١٣

ومـمـا تقدم يتضح لنا أن عملية النمو المعرفي مترابطة ومتناسقة مع بعضها ولا نسـتطيع فصل مرحلة عن أخرى، وأن مرحلة ما قبل العمليات مرحلة أنتقالية بين مرحلة الحس حركية ومرحلة العمليات العينية، فالتحسن في أداء الطفل في مبدء التصـنيف يـرجع إلى تفاعل الطفل مع الأشكال الهندسية الملونة وإنتقال الطفل من مـرحلة ما قبل العمليات إلى مرحلة العمليات العيانية، ويرجع مستوى نمو العمليات المعرفية التي تنتج عن الانتهاء من مرحلة إلى أن تصل لدرجة محدودة من النضج البايولوجـي، وأن أداء الطفـل وإرتفاعه إلى مستوى ما فوق المدى الواقعي للنمو يتحسـن إلـى أن يصـل لمرحلة النمو المحتمل. وهذا ما يفسره تحسن الطفل في المقارنـة بـين الأشكال وتميز ألوانها مما ساعد على تحقيق الهدف من التجربة في مبدأ التصنيف وإنتقال الأطفال من تصنيف الأشكال الهندسية الملونة بالاعتماد على بعـد واحـد ــ الشـكل ــ إلى تصنيفها وأخذاً في إعتبارهم كل المتغيرات كالشكل واللون معاً. على الرغم أن الطفل في سن مبكر يميز ويدرك الشكل واللون كل على حـده ولا يسـتطيع إدراكهما معاً، ولقد دلت نتائج التجارب على أن الأطفال الذين

تتراوح أعمارهم مابين الثانية والثالثة يعتمدون في إختيارهم للأشياء على أشكالها لا على ألونها، والأطفال الذين تتراوح أعمارهم فيما بين الثالثة والسادسة على الألوان. ولقـد أشــارت (الناشف،١٩٩٧) إلى ذلك بقولها "والطفل في مرحلة السن (٤-٧) سنوات يكون من حيث التفكير، حسب نظرية بياجيه في النمو المعرفي ، في مرحلة مـا قبل العمليات ، ولهذا يكون محكوماً بما يرى ويحس لا بالتغير المنطقي، كما أن تفكير الطفل يكون في اتجاه واحد ويصعب عليه إدراك العلاقات بين الأشياء . ومع ذلـك فـإن الرياضيات عندما تقدم للطفل على شكل ألعاب وفي مواقف يشعر معها بحاجـته لهـا فإنـه يقبل عليها ويدرك أهميتها " ص١٣١ أما بالنسبة لبقية المبادئ (الكمـية، الأطـوال، والعـدد) لا تـوجد فـروق ذات دلالة إحصائية بعد تطبيق الإختـبارين القبلـي والـبعدي . وذلك لأن الأشكال الهندسية الملونة قدمت الخبرة للأطفـال التجربة مما ساعدهم على التحسن في مبدأ التصنيف ولم تقدم الباحثة أي خبرة تساعد الأطفال في بقية المبادئ (الكمية، الأطوال، والعدد) ولكن ثبات النتائج تعتبـر نتـيجة حتمية لمرحلة ما قبل العمليات حيث يكون تفكير الطفل يتركز على جانب واحد أو خاصية واحدة ، وكما يعاني من التمركز حول الذات، ولا توجد عنده القـدرة علـى التفكير المعكوس ولهذا لا يستطيع طفل هذه المرحلة حل المشكلات المـرتبطة بالحفظ والتي نقصد بها إدراك ثبات الأشياء حتى وإن تغير شكلها. ولقد أشـار (الزيات،١٤١٥) إلى أهم ما يميز المرحلة ما قبل العمليات وقد سبق ذكرها " فمـن الخصائص التي تميز هذه المرحلة أيضا فشل الطفل في إدراك العدد، الكمية، الطول، الوزن ، وخواص أخرى للأشياء فالطفل لا يفهم إن عشر حبات من المرمر هو نفس العدد سواء وضعت في شكل دائري أو خط طولي، كما أنه لا يستطيع أن يدرك أن قطعة من الصلصال لها نفس الوزن سواء شكلت على هيئة مكعب أو شكل دائـري مسـطح أو في شكل كرة، كما أنه لا يدرك أن لتر الماء هـو نفس الكمية سـواء تم صبه في أنبوبة طويلة ورفيعة أو أنبوبه عريضة وقصيرة "ص١٩٢ وقد أورد (تيرنر،١٩٩٢)

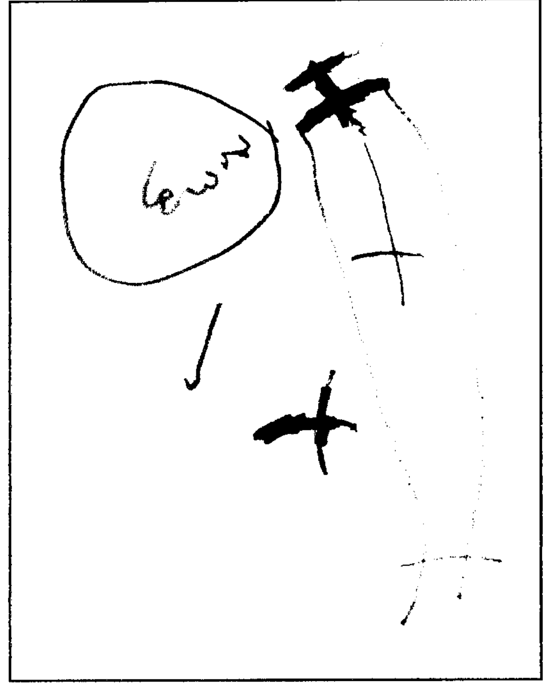
"يصـــف بياجـــيه هـــذه الخاصية في تفكير الطفل فيقول أن الطفل يدرك الأشـــياء عـــن طـــريق سلسلة من الأفعال البسيطة التي تسير في إتجاه واحـــد، وهـــو في ذلك يركز على الحالات التي يمر بها الشيء وخاصة الحالـــة النهائـــية دون أن يتطـــرق إلـــى اللاتمركز على الرغم من أن اللاتمركـــز هـــذا هو الوحيد الذي يسمح له بفهم وإدراك التغيرات التي تحـــدث على هذا النحو. وتصبح النتيجة الأساسية على ذلك أن الطفل لا يستطيع أن يدرك ثبات الكم والحجم والعدد" ص١١٦ .

عرض لبعض رسوم الأطفال للعينة التجريبية القبلي والبعدي

عمر حاتم الأعرائفي ، ٤ سنوات

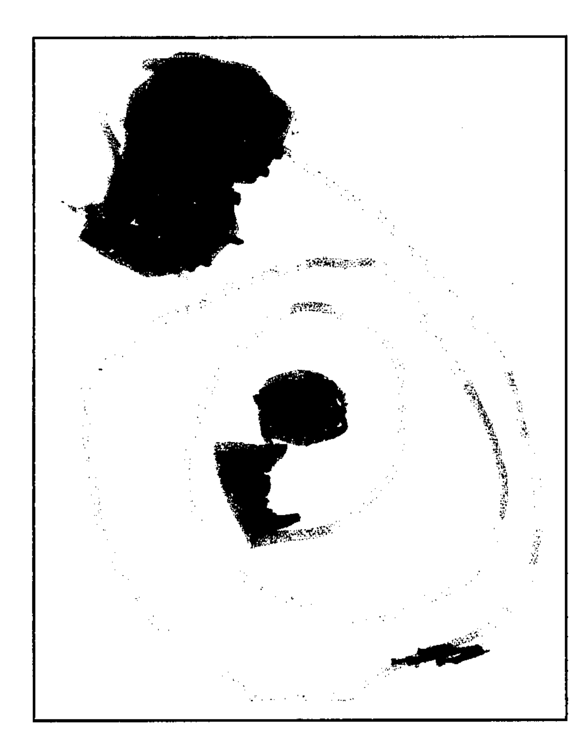


شكل رقم (١) قبل التجربة

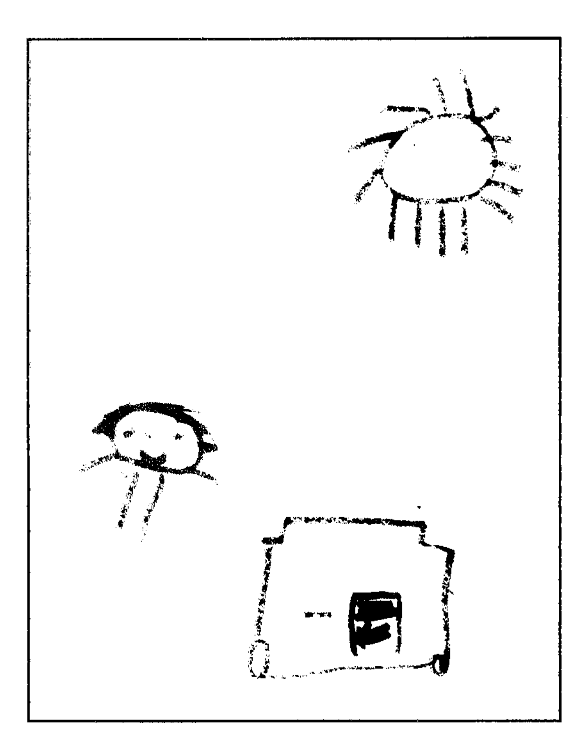


شكل رقم (٢) بعد التجربة

فيصل ظافر ، ٤,٢ سنوات

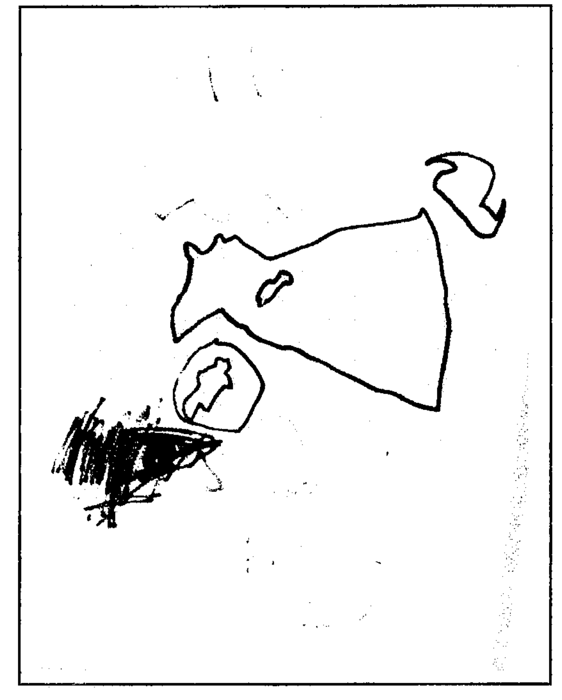


شكل (٣) قبل التجربة

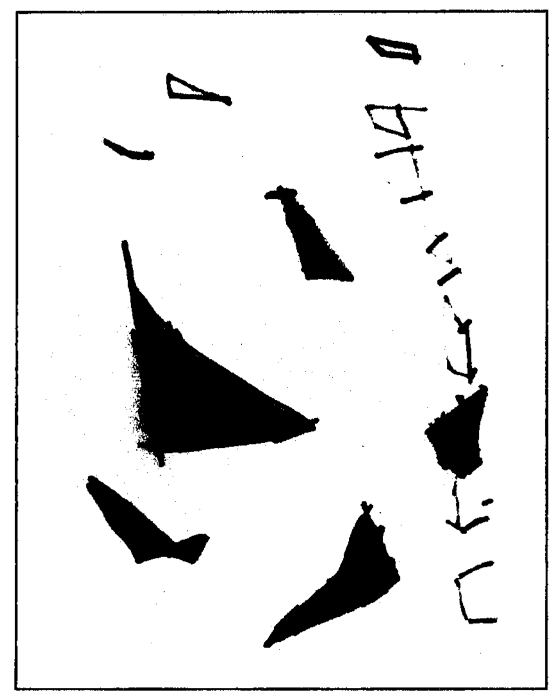


شكل (٤) بعد التجربة

مازن العمري ، ٤,٣ سنوات

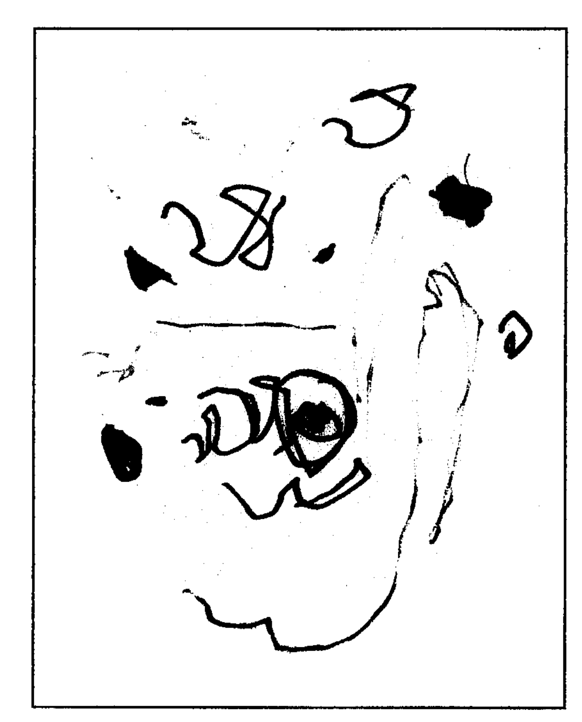


شكل رقم (٥) قبل التجربة

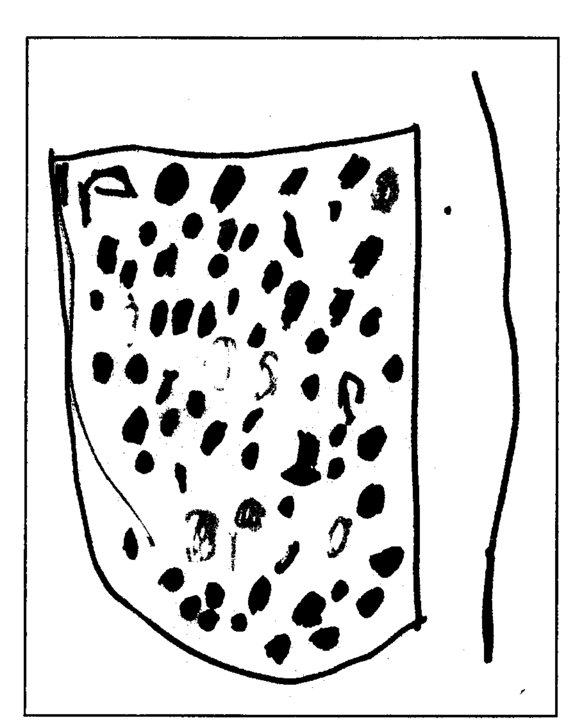


شكل رقم (٦) بعد التجربة

مودة خيــــاط ٤,٣ سنوات

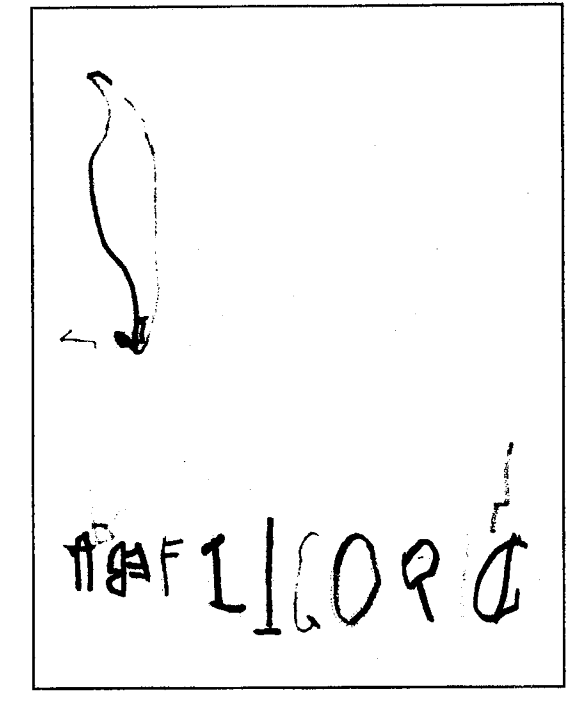


شكل (٧) قبل التجربة

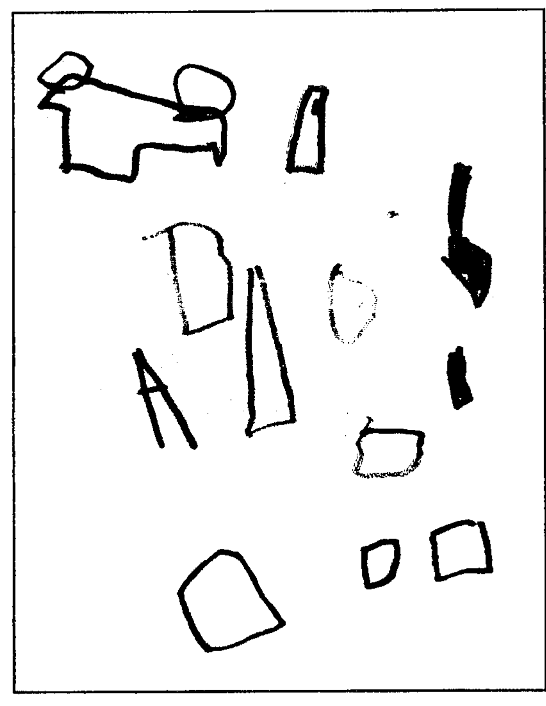


شكل (٨) بعد التجربة

محمد السليماني ، ٤,٤ سنوات



شكل رقم (٩) قبل التجربة

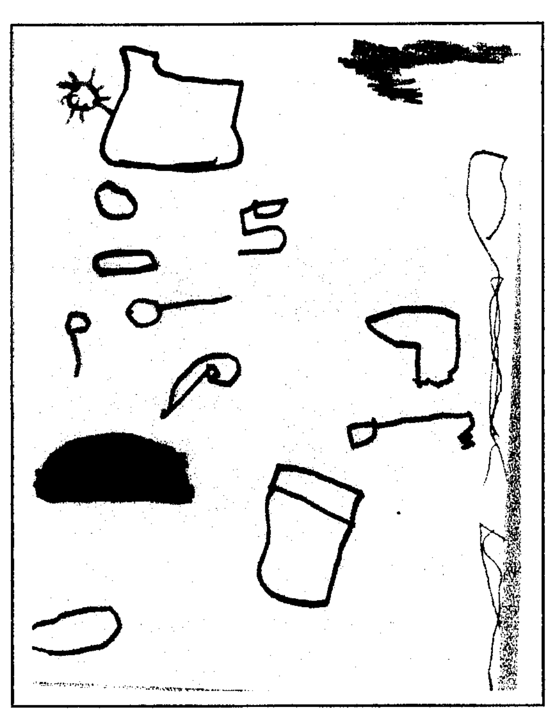


شكل رقم (١٠) بعد التجربة

بسمة السوداني ، ٤,٥ سنة

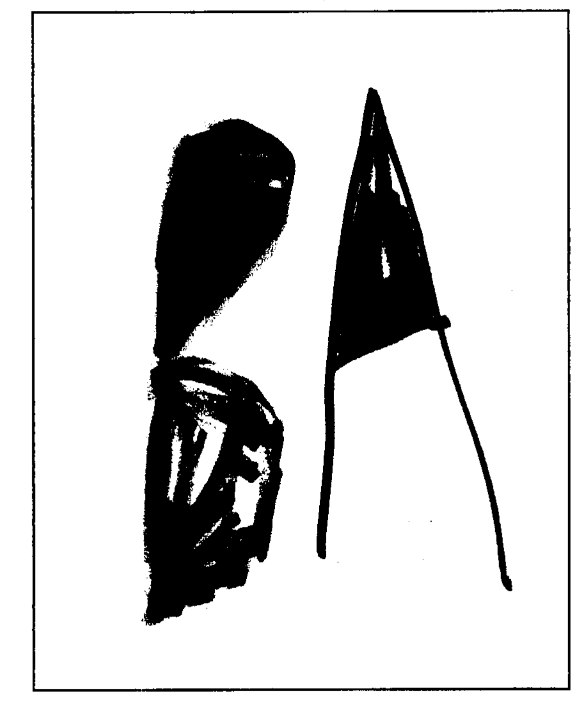


شكل (١١) قبل التجربة

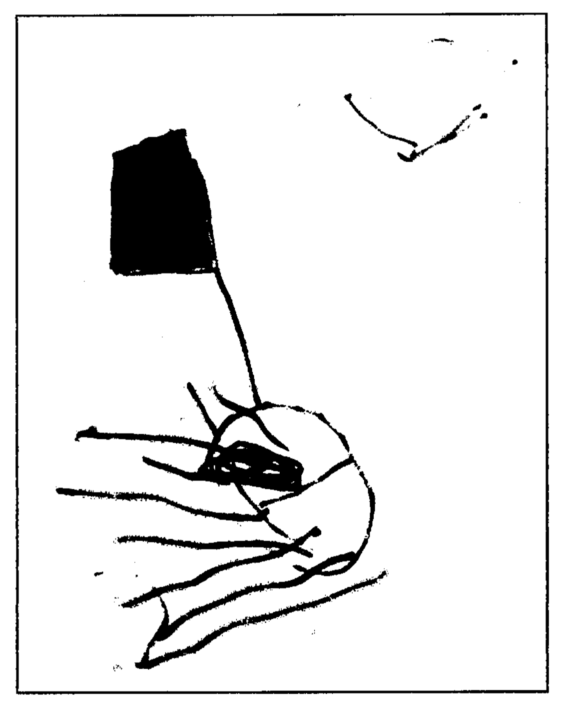


شكل (١٢) بعد التجربة

راكان السلماني ، ٥,١ سنوات

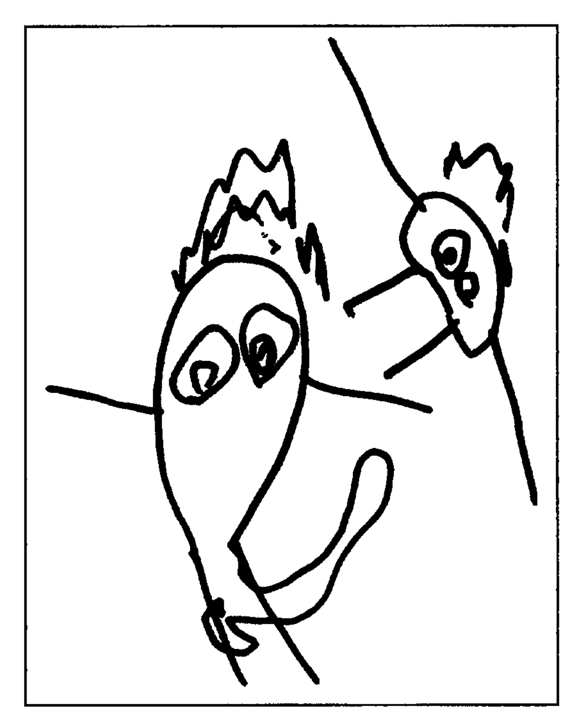


شكل رقم (١٣) قبل التجربة

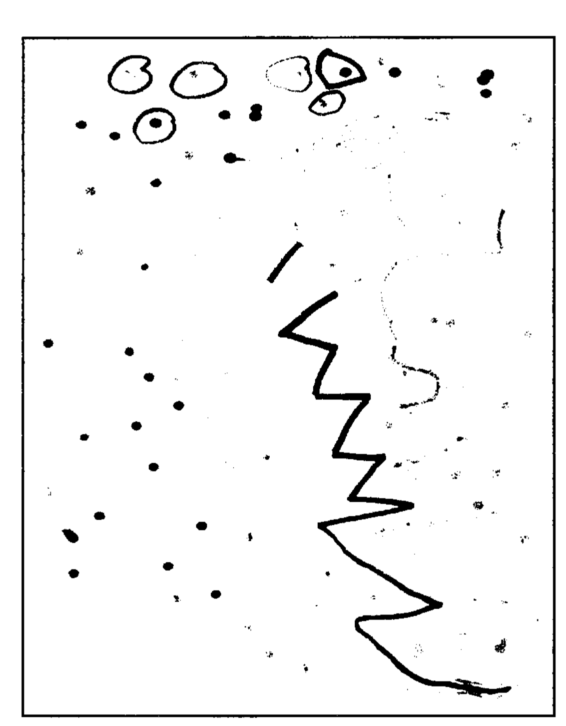


شكل رقم (١٤) بعد التجربة

محمد الجهني ، ٤,٥ سنة

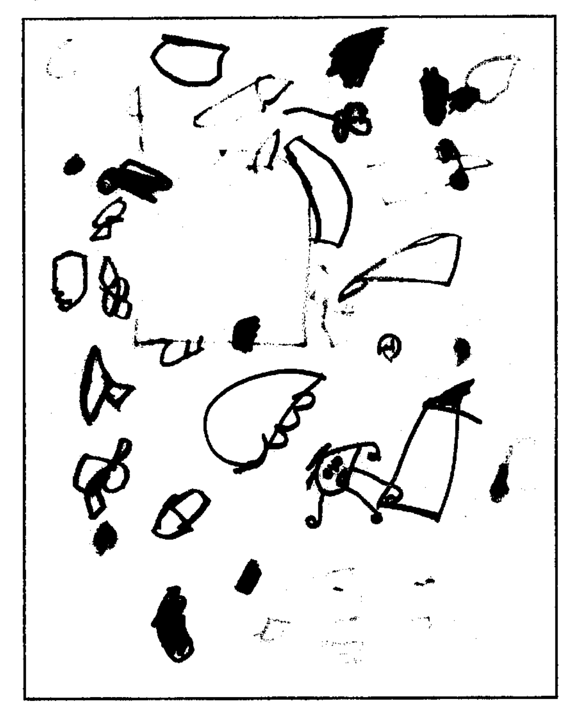


شكل (١٥) قبل التجربة

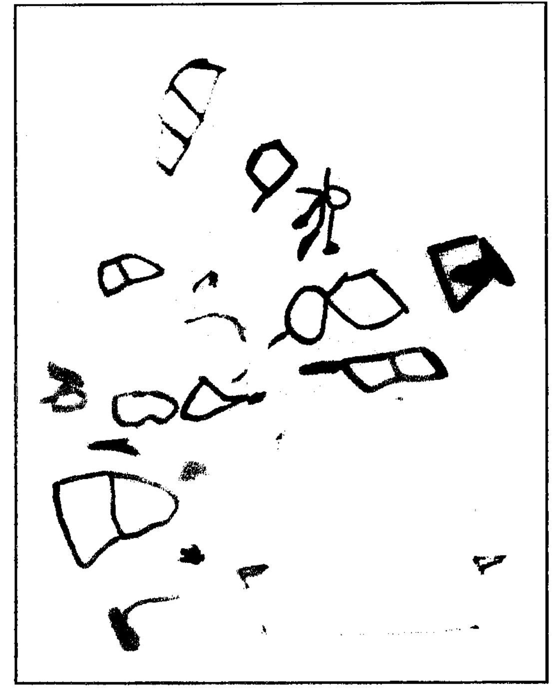


شكل (١٦) بعد التجربة

غيداء بالحرز ، ٥,٦ سنوات

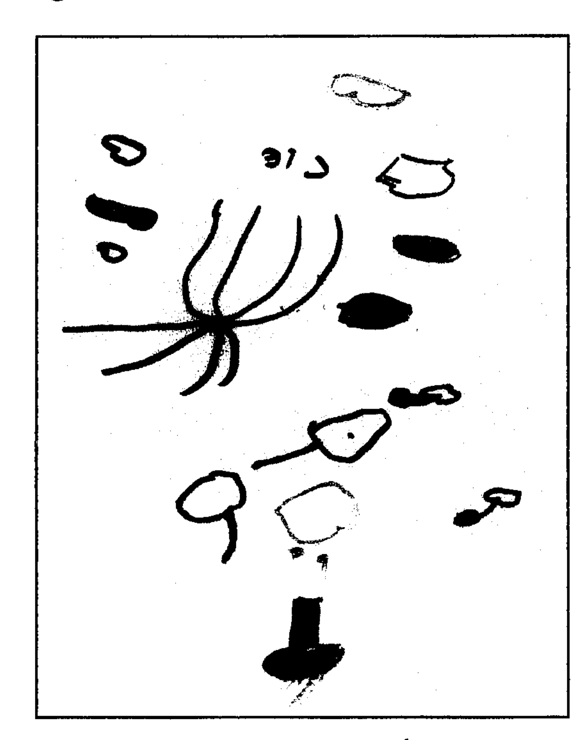


شكل رقم (١٧) قبل التجربة

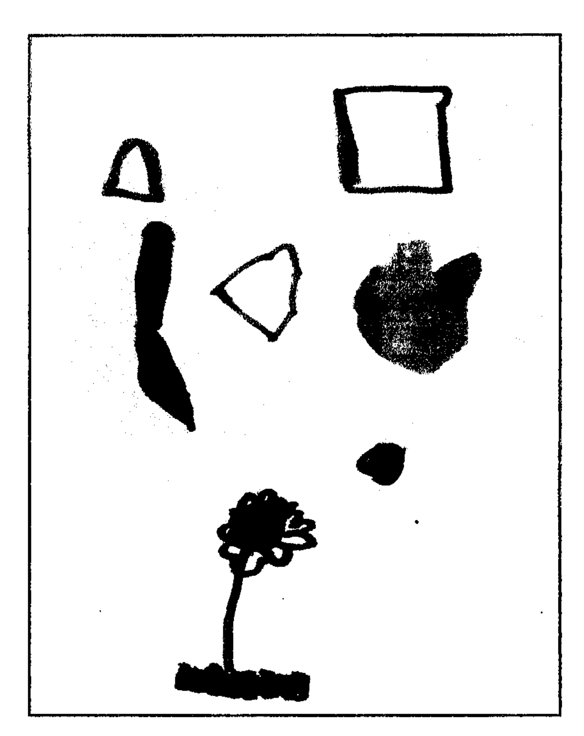


شكل رقم (١٨) بعد التجربة

غالية شيخ ، ٨,٥ سنوات



شكل (١٩) قبل التجربة



شكل (٢٠) بعد التجربة

التحقق من صحة الفرضية الثانية :

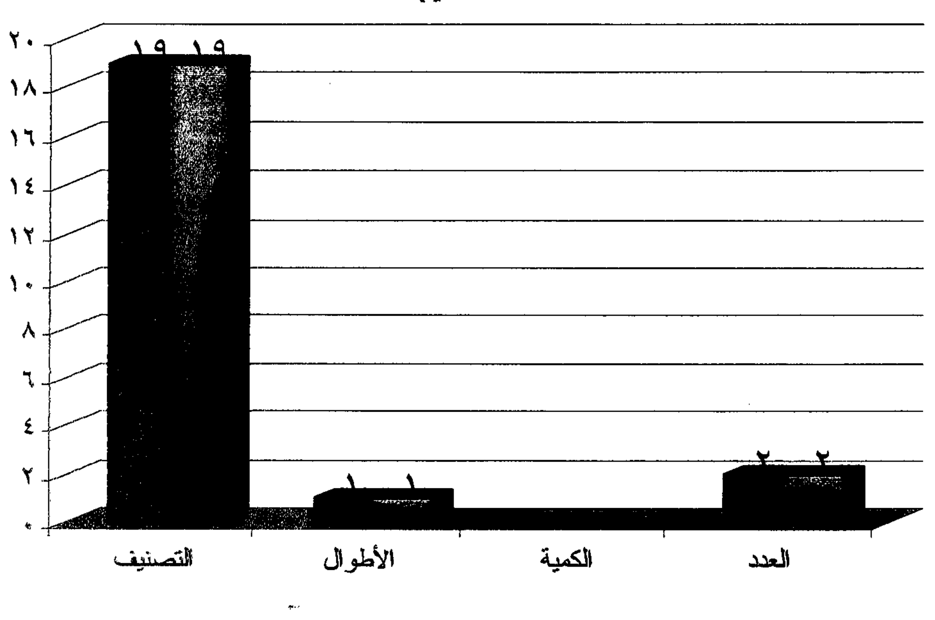
لا تــوجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر إستخدام الأشكال الهندسية الملونة على النمو المعرفي لدى العينة الضابطة بعد تطبيق الإختبارين القبلي والبعدي.

لإختــبار الفرضـــية تم العينة بجداول تكرارات بالنسبة للمبادئ التي تحتوي عليها إستمارة النمو المعرفي ـــ من إعداد الباحثة مستندة على نظرية بياجيه لمرحلة ريــاض الأطفـــال ـــ وهـــي التصنيف والأطوال والكمية والعدد، ثم حساب النسبة المئوية لنتائج التكرارات. وكانت النتائج كما يلي :

تحليل استمارات اختبار النمو المعرفي لمجموعة الضابطة

جدول رقم (٨)

التطبيق القبلي				التطبيق البعدي			
البيانات		التكرار	النسبة المئوية	البيانات		التكرار	النسبة المئوية
التصنيف	استطاع	١٩	%٧٣	التصنيف	استطاع	١٩	%٧٣
	إلى حد ما	٤	%١٥		إلى حد ما	٤	%١٥
	لم يستطيع	٣	%١٢		لم يستطيع	٣	%١٢
المجموع		٢٦	%١٠٠			٢٦	%١٠٠
الأطوال	ميز	١	%٤	الأطوال	ميز	١	%٤
	إلى حد ما	٩	%٣٥		إلى حد ما	٩	%٣٥
	لم يستطيع	١٦	%٦١		لم يستطيع	١٦	%٦١
المجموع		٢٦	%١٠٠			٢٦	%١٠٠
الكمية	ميز	—	—	الكمية	ميز	—	—
	إلى حد ما	٥	%١٩		إلى حد ما	٥	%١٩
	لم يستطيع	٢١	%٨١		لم يستطيع	٢١	%٨١
المجموع		٢٦	%١٠٠			٢٦	%١٠٠
العدد	ميز	٢	%٨	العدد	ميز	٢	%٨
	إلى حد ما	٥	%١٩		إلى حد ما	٥	%١٩
	لم يستطيع	١٩	%٧٣		لم يستطيع	١٩	%٧٣
المجموع		٢٦	%١٠٠			٢٦	%١٠٠



ويتضح لنا من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على النمو المعرفي لدى العينة الضابطة بعد تطبيق الإختبارين القبلي والبعدي، ونلاحظ ثبات النسب المئوية في الإختبارين القبلي والبعدي في جميع المبادئ التي تحتوي عليها استمارة النمو المعرفي ــ من إعداد الباحثة ــ مستندة على نظرية بياجيه لمرحلة رياض الأطفال وهى التصنيف والأطوال والكمية والعدد، ونجد أن النسبة المئوية في مبدأ التصنيف ثابتة في التطبيق الأول والثاني وكانت ٧٣% بينما كانت في المجموعة التجريبية قد ارتفعت من ٥٨% إلى ٨٨% لصالح الاختبار البعدي، ومن ناحية أخرى كان تصنيف الأطفال في المجموعة الضابطة على بعد واحد فقط في التطبيقين، أما المجموعة التجريبية فقد صنفوا الأشكال الهندسية الملونة على أساس الشكل واللون في الاختبار البعدي ويرجع ثبوت النتائج إلى عدم تقديم الخبرة الكافية التي تساعد الأطفال على التحسن في الإختبارين، ومن هنا تظهر أهمية أثر الأشكال الهندسية الملونة علي النمو المعرفي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال

حيث ساهمت في تحسن العينية التجريبية في مبدأ التصنيف كما أتضح لنا سابقاً بينما تـــتفق في ثبوت النتائج للعينتين في باقي المبادئ. وتتفق هذه النتائج مع عدة تجارب أجـــراها بياجية وذكرتها (الناشف،١٩٩٧) بقولها " وقد قام بياجيه بعدد من التجارب حـــول مفهـــوم الاحتفاظ لدى طفل هذه المرحلة، وذلك بالنسبة للكم والمادة والطول والعدد والمساحة، ووجد الطفل يخطئ في حل مشكلات الاحتفاظ في معظم الأحيان ويرجع بياجيه ذلك إلى كون الطفل غير قادر على التصور كما كان عليه أصلاً، أي الرجوع بتفكيره إلى الوراء لتصور شكل الشيء قبل أن يحدث فيه التحول الظاهري ـــ المعكوســـية " ص٤٣ وهذا يعني أن الطفل في هذه المرحلة لم يصل بعد إلى مـــرحلة مـــن التفكير تمكنه من القيام بالعمليات المنطقية من هنا جاءت التسمية " ما قـــبل العملـــيات " حـــيث يعـــتمد تفكيـــر الطفـــل علـــى مـــا يقدم له من خبرات وأوردت(الناشف،١٩٩٧) أنه " أمر ضروري وأساسي للوصول إلى التفكير المنطقي المبنـــي علـــى المحسوسات والذي يتم في المتوسط في حوالي السابعة. إلا أن بلوغ الطفل سن السابعة ـــ في حد ذاته ـــ لا يكفي لأن يصبح تفكير الطفل منطقياً وقائماً علـــى العملـــيات العقلية، لابد أن تتوفر للطفل خبرات كثيرة ومتنوعة تساعده على الخـــروج من التمركز حول الذات. خبرات عملية مع الأشياء في البيئة يحدث فيها مقارنـــة ومقابلـــة بـــين الأشـــياء فيما بينها من حيث الحجم والوزن والشكل والعد والمساحة للتوصل إلى إدراك العلاقة بين الأشياء " ص٤٤ ، ومن أهم سمات مرحلة ما قبل العمليات (شعبان.تيم،١٩٩٩)

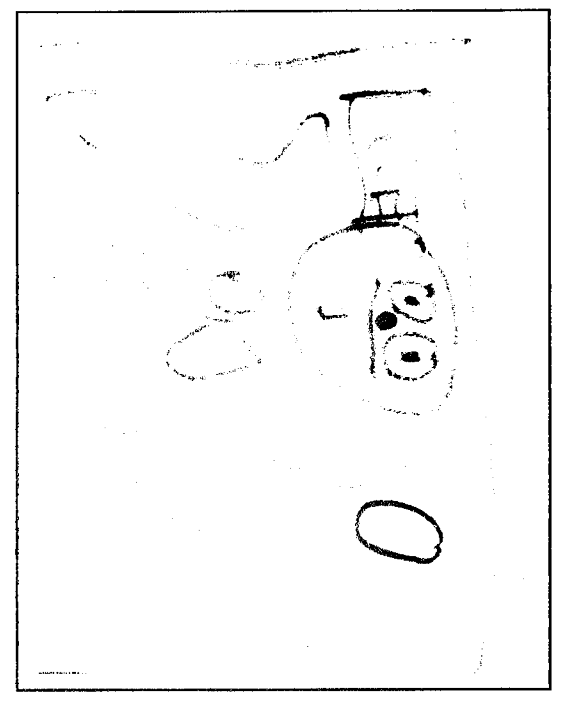
١. زيادة الحصيلة اللغوية عند الطفل.
٢. البدء في تكوين بعض المفاهيم وتصنيف الأشياء.
٣. تطور الإدراك البصري على التفكير المنطقي.
٤. اتساع حالة التمركز حول الذات.
٥. فشل الطفل في التفكير في أكثر من بعد واحد. ص٨٧.

عرض لبعض رسوم الأطفال للعينة الضابطة القبلي والبعدي

ياسمين ثودي ، ٤ سنوات



شكل رقم (٢١) التطبيق الأول

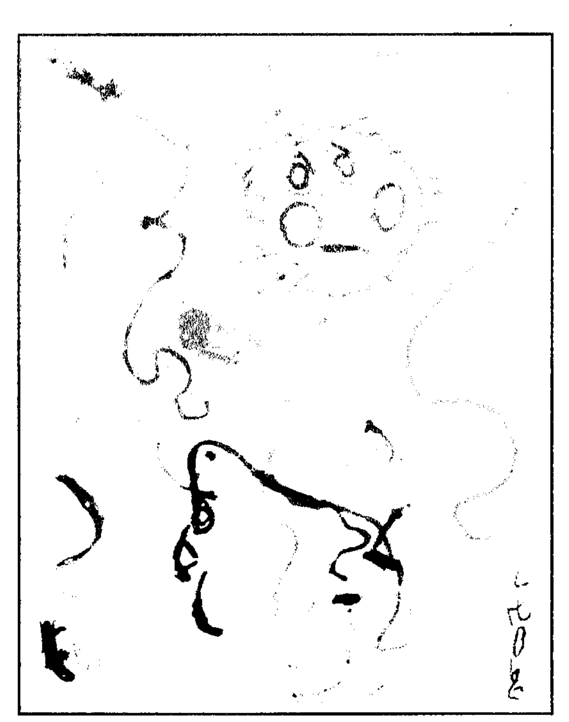


شكل رقم (٢٢) التطبيق الثاني

نواف الشهري ، ٤,٣ سنوات

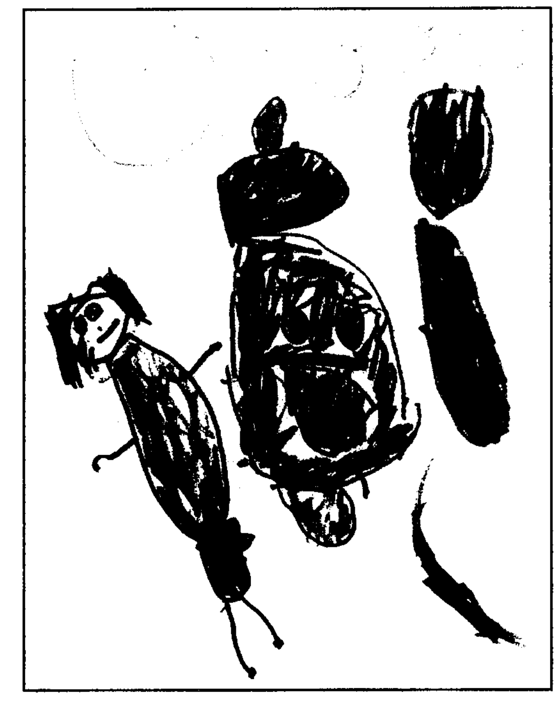


شكل (٢٣) التطبيق الأول

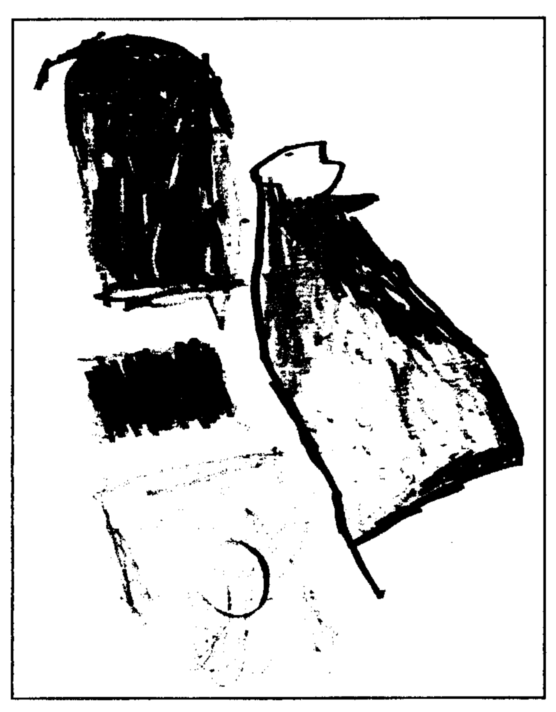


شكل (٢٤) التطبيق الثاني

نجود العميل ، ٤ ، ٥ سنوات



شكل رقم (٢٥) التطبيق الأول



شكل رقم (٢٦) التطبيق الثاني

محمد الغامدي ، ٥,١ سنوات

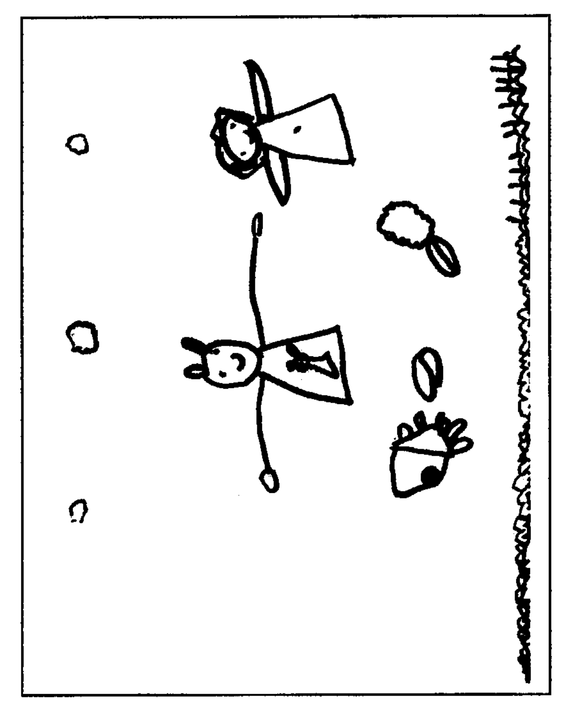


شكل (٢٧) التطبيق الأول



شكل (٢٨) التطبيق الثاني

رناد سابق ، ٥,٣ سنوات

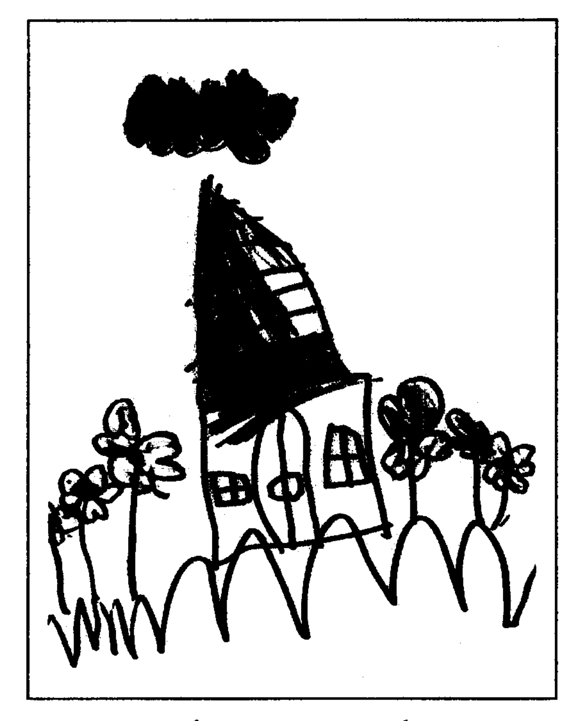


شكل رقم (٢٩) التطبيق الأول

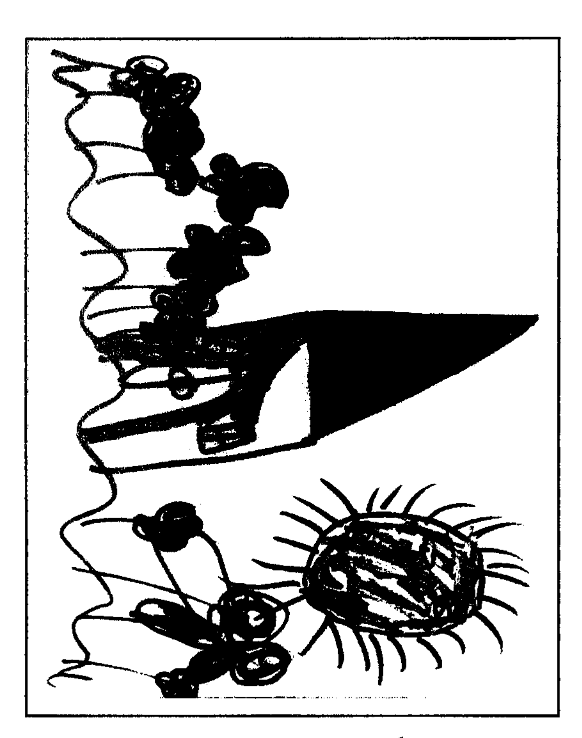


شكل رقم (٣٠) التطبيق الثاني

غيداء القحطاني ، ٥,٤ سنوات

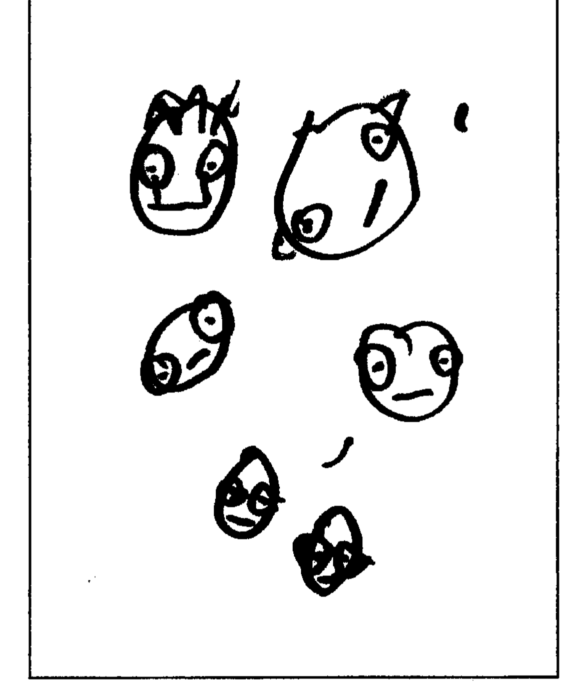


شكل (٣١) التطبيق الأول

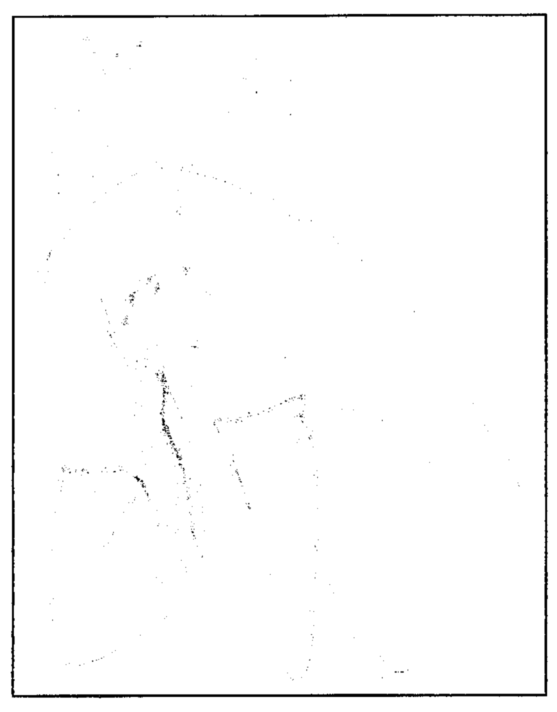


شكل (٣٢) التطبيق الثاني

أوس القريقي ، ٦,٥ سنوات

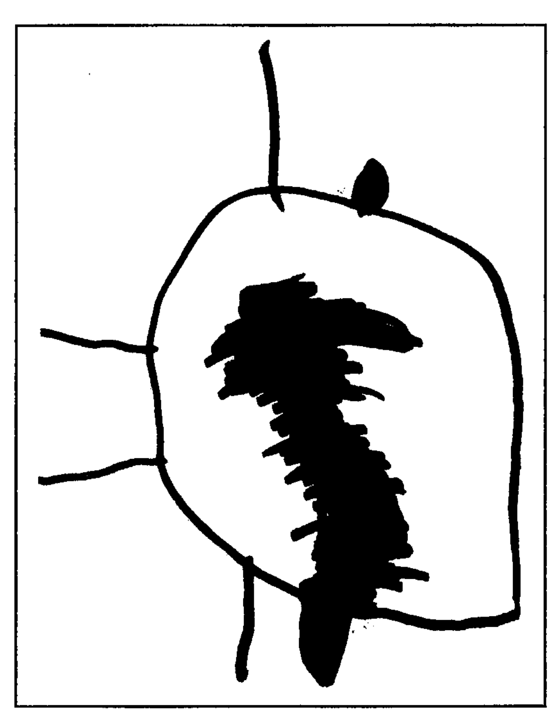


شكل رقم (٣٣) التطبيق الأول

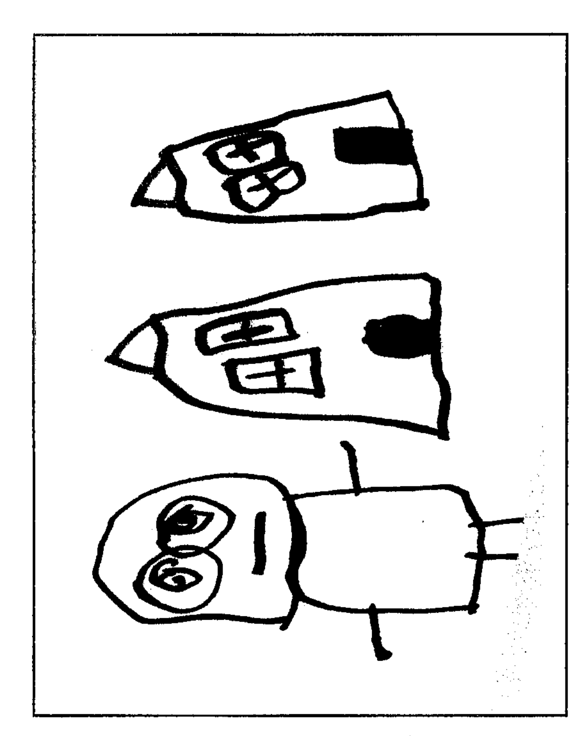


شكل رقم (٣٤) التطبيق الثاني

محمد الهندي ، ٨,٥ سنوات



شكل (٣٥) التطبيق الأول



شكل (٣٦) التطبيق الثاني

التحقق من صحة الفرضية الثالثة :

تـــوجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الأشكال الهندسية الملونة على التعبير الفني لدى عينتين عشـــوائيتين (الضابطة ، التجريبية) من أطفال رياض أطفال في إختبار البعـــدي وذلك لصـــالح المجمـــوعة التجريبية. وهـــذا يعني تفرع الفرضية إلى :

i. تـــوجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الأشكال الهندسية الملون على التعبير الفنـــي لـــدى عينتـــين عشوائيتين (الضابطة ، التجريبية) من أطفال رياض الأطفال (ذكور، وإناث) في اختبار القبلي.

لإختبار صحة هذه الفريضة تم إستخدام قانون "ت" الآتية :

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\frac{ع_1^2 + ع_2^2}{ن - 1}}}$$

حيث $م_1$ = متوسط العينة الضابطة.

$م_2$ = متوسط العينة التجريبية.

$ع_1$ = الإنحراف المعياري لعينة الضابطة.

$ع_2$ = الإنحراف المعياري لعينة التجريبية.

ن = عدد العينة.

وبعـــد حصـــر التكرارات من إستمارات المحكمين لرسوم الأطفال وتطبيق قانون " ت " كانت النتائج كما يلي :

حساب فروق للعينتين الضابطة والتجريبية القبلي

جدول رقم (٩)

العينة الضابطة		العينة التجريبية		عدد العينة	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
متوسط	الإنحراف المعياري	متوسط	الإنحراف المعياري			
٢,٥٤	٤,٥	٢,٣٥	٤,٤٣	٢٦	٠,١٥	غير داله

يتضـــح لـــنا مـــن جـــدول نتائج إختبار " ت " عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على التعبير الفني بين العينتين الضابطة و التجريبية في التطبيق القبلي.

ب ـــ تـــوجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر الأشكال الهندسية الملونة على التعبير الفنـــي لـــدى عينتين عشوائيتين (الضابطة ، التجريبية) من أطفال رياض الأطفـــال (ذكـــور، وإنـــاث) فـــي الإختبار البعدي وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

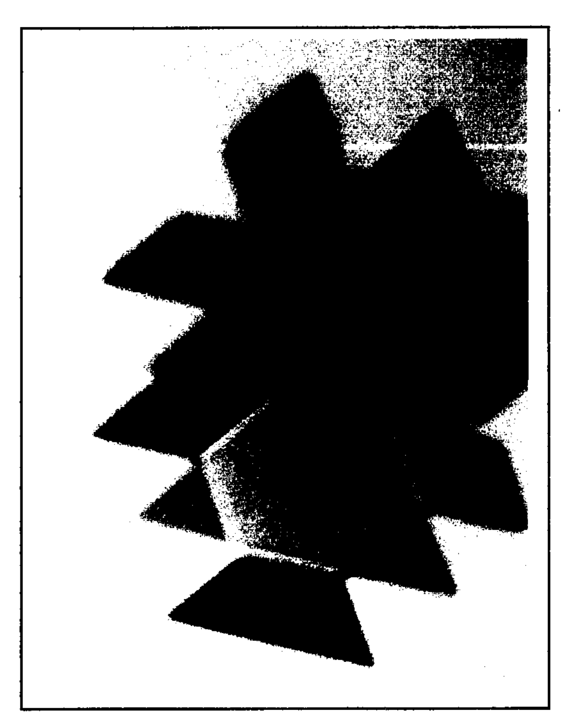
حساب فروق للعينتين الضابطة والتجريبية البعدي

جدول رقم (١٠)

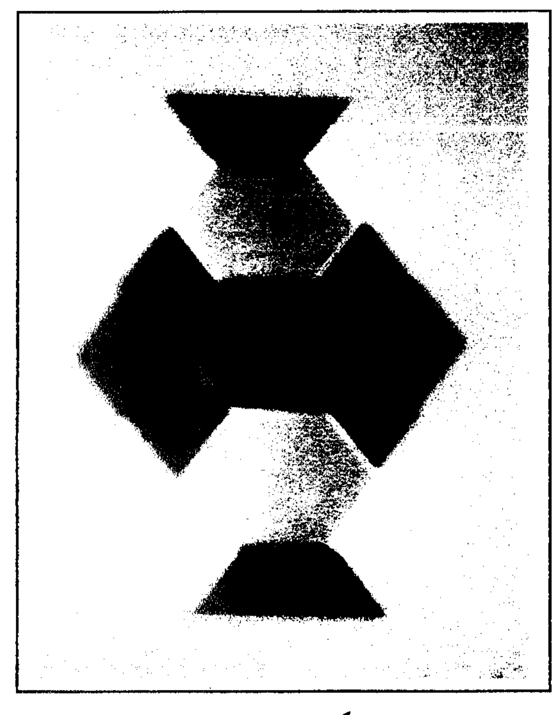
العينة الضابطة		العينة التجريبية		عدد العينة	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
متوسط	الانحراف المعياري	متوسط	الانحراف المعياري			
٣,٤٦	٤,٥٥	٥،٥	٧,١٣	٢٦	١,٢١	دالة

يتضـــح لنا من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية على التعبير الفنـــي بـــين العينتـــين الضابطة و التجريبية ، أي يمكن القول أن الأشكال الهندسية الملـــونة قد حققت تأثر ملحوظ على التعبير الفني لأطفال العينة التجريبية أفضل من العيـــنة الضـــابطة الأمـــر الذي يؤكد الأثر الإيجابي للأشكال الهندسية الملونة على التعبير الفني. ومع ذلك فإن المتوسطات المتحصل عليها بعد إجراء الإختبار البعدي للعينتـــين الضـــابطة والتجريبية نجد أن هناك تأثر ملحوظ على تحسن التعبير الفني للعيـــنة الضـــابطة وهـــذا التحسن طبيعي لإن أطفال العينة سواء كانت الضابطة أو التجـــريبية ينـــتمون إلى مرحلة تحضير المدرك الشكلي وهى من أهم الإتجاهات أو المظاهـــر وتتصف هذه المرحلة بأن رسوم الأطفال تغلب عليها شبه الهندسية، ولقد أشـــارت الباحـــثة إلى ذلك في (ص٣٦ ، ص٤٦ ، ص٥٢) ومن جهة أخرى فإن أطفـــال العينة الضابطة كانوا يتلقون مواد علمية من خلال البرنامج اليومي لرياض الأطفـــال. وهذا ما يفسر تأثر العينة الضابطة الذي كان متوسطها ٢,٥٤ إلى ٣,٤٦ وبذلك يصبح الفرق بين التطبيق الأول والثاني ٠,٩٢ .

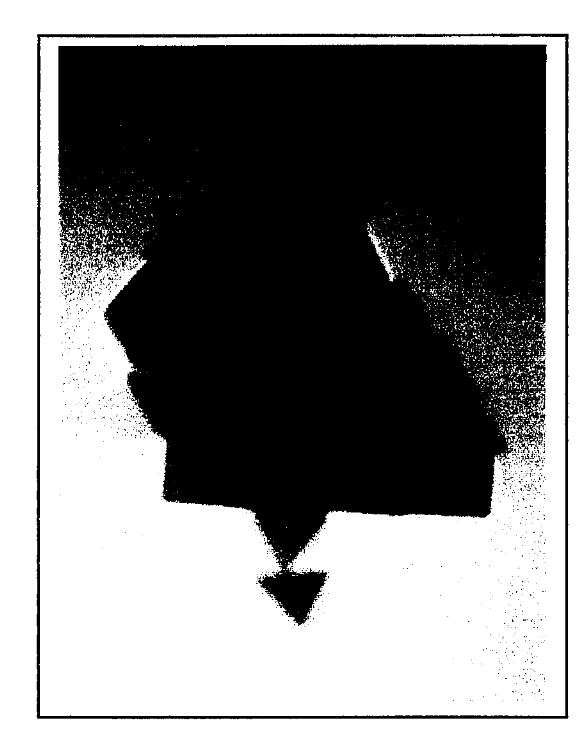
ولكـــن لـــو قارنا بين المتوسطات المتحصل عليها بين العينتين نجد أن عينة التجريبية أفضل من عينة الضابطة . حيث أن متوسط العينة الضابطة للتطبيق الثاني ٣,٤٦ بيـــنما متوسط العينة التجريبية ٥،٥ وبذلك يصبح الفرق بقدر ٢,٠٤ لصالح العيـــنة التجريبية. وحاولت الباحثة تأكيد نتائج الفرضية الثالثة حيث قدمت الأشكال الهندسـية الملـــونة فـــي اللقاء العاشر من غير النماذج المصممة التي كان الأطفال يتدربون عليها أثناء فترة التجربة ، فكانت تفاعل الأطفال بالنماذج عالياً وذلك أعلى متوســـط حصل عليه الأطفال ٩ وأقل متوسط حصل عليه الأطفال ٧,٣ ، فنتج عن ذلـــك قيام الأطفال بتكوينات فنية تمتاز بالدقة في التكوين والإتزان اللوني والتوافق الهندسي ، بينما في اللقاء الثاني عرضي نفس الأشكال الهندسية الملونة على الأطفال العيـــنة التجـــريبية بقصد التعرف عليها فكانت النتيجة أن الأطفال ليس لديهم القدرة علـــى تكوين الأشكال مثلما كونها بعد التجربة بل كانوا يرتبوها على شكل أفقي أو رأسي أو يضعها فوق بعضها البعض. فيما يلي عرض بعضها.



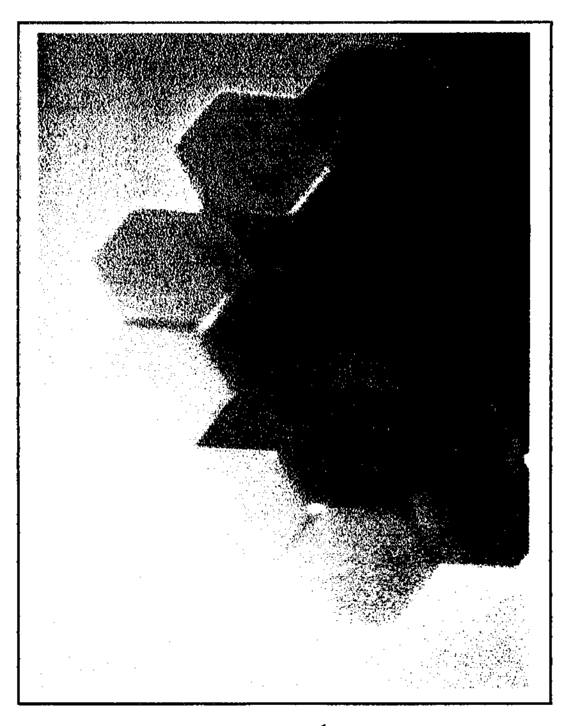
شكل رقم (٣٧)



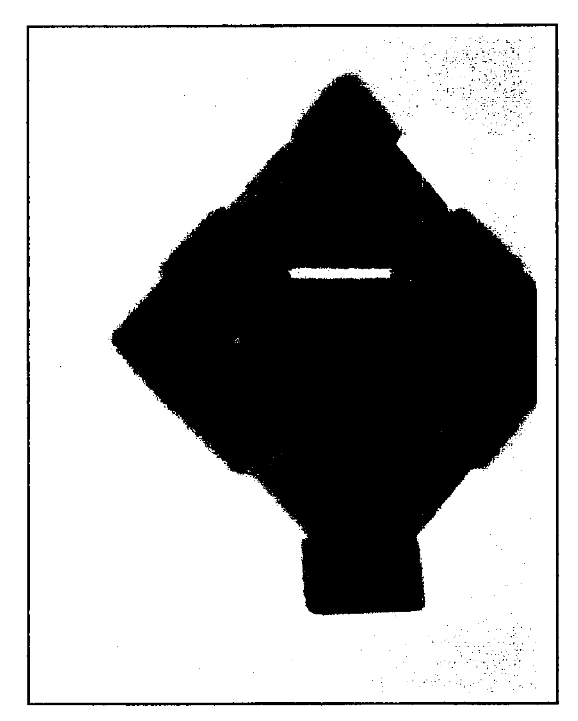
شكل رقم (٣٨)



شكل (٣٩)



شكل (٤٠)



شكل رقم (٤١)



شكل رقم (٤٢)

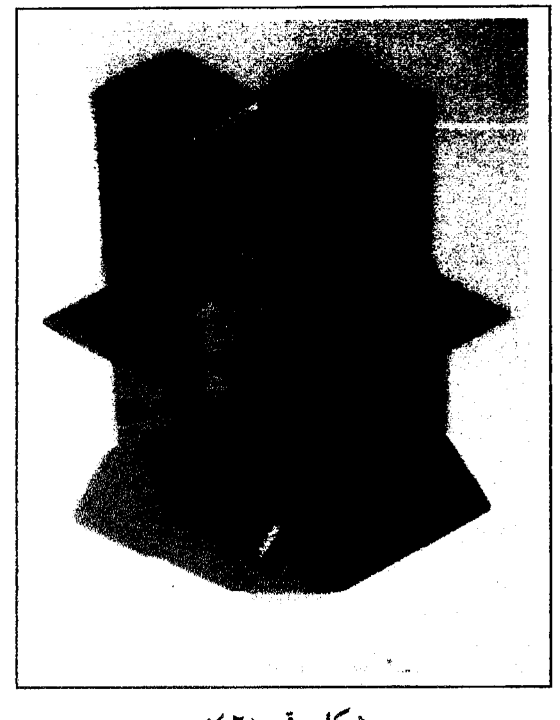


شكل (٤٣)

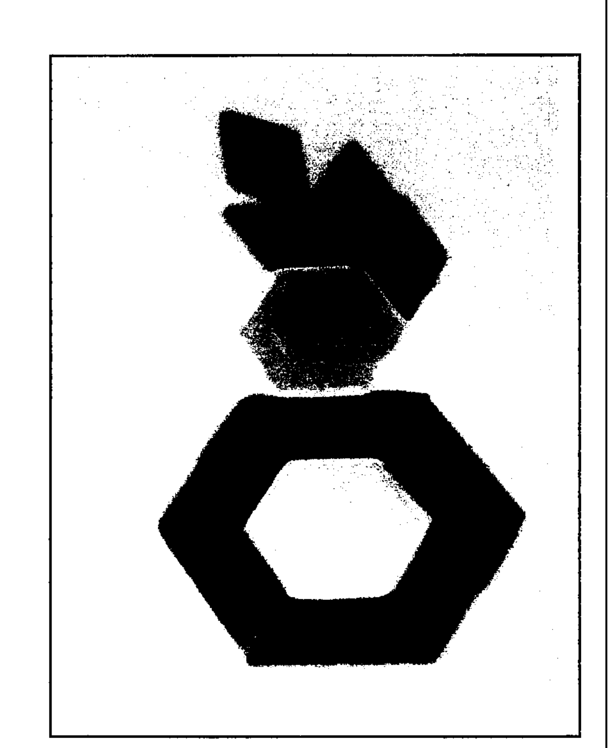


شكل (٤٤)

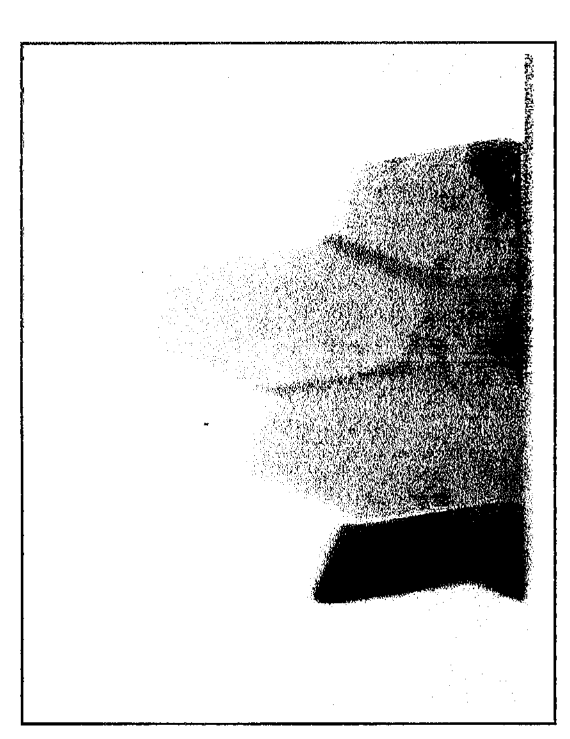
شكل رقم (٤٥)



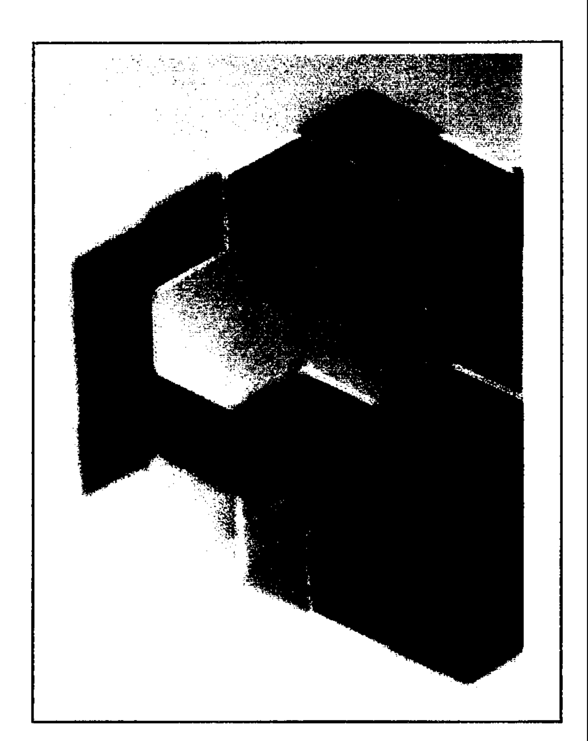
شكل رقم (٤٦)



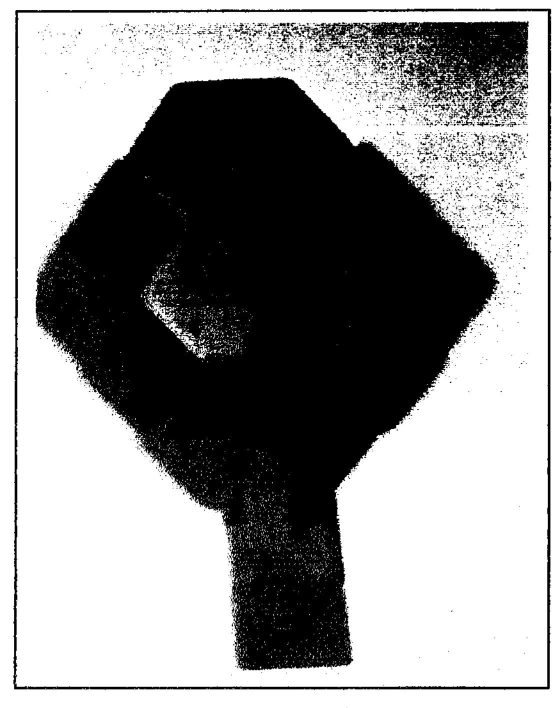
شكل (٤٧)



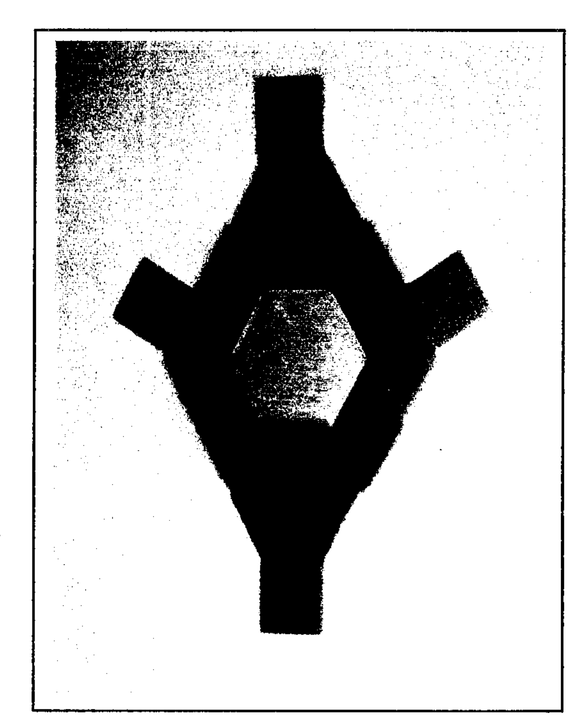
شكل (٤٨)



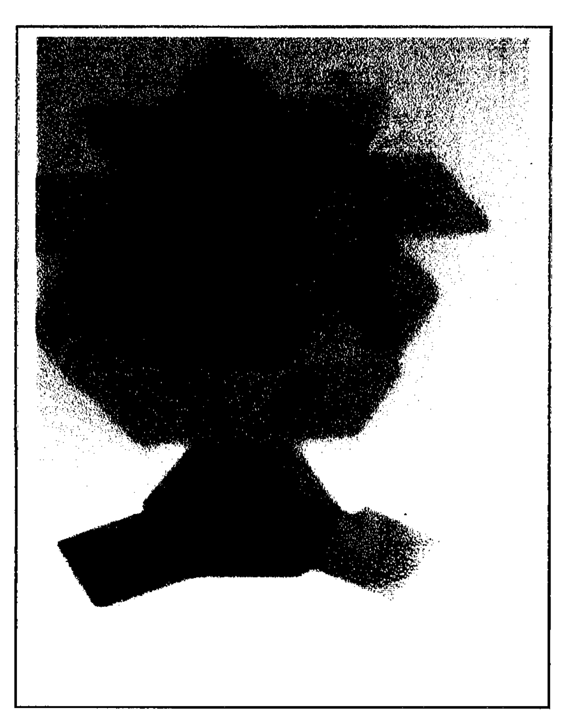
شكل رقم (٤٩)



شكل رقم (٥٠)



شكل (٥١)



شكل (٥٢)

وتخلــص الباحثة من خلال استعراض النتائج ـ اختبارات الفروض الثلاثة ـ إلى ما يلي :

١. أن الــنمو المعرفي لم يشهد تحسن لدى العينة التجريبية بعد الإختبارين القبلي والــبعدي في جميع المبادئ التي تحتوي عليها استمارة النمو المعرفي ـ من إعــداد الباحــثة ـ مستندة على نظرية بياجيه لمرحلة رياض الأطفال بصفة عامة ولكن طراء تحسن في مبدأ التصنيف لصالح الإختبار البعدي.

٢. أن النمو المعرفي لم يشهد تحسن لدى العينة الضابطة بعد تطبيق الإختبارين القبلــي والبعدي في جميع المبادئ التي تحتوي عليها إستمارة النمو المعرفي ـ من إعداد الباحثة ـ مستندة على نظرية بياجيه لمرحلة رياض الأطفال.

٣. أن التعبيــر الفنــي قد تأثر بالأشكال الهندسية الملونة بصفة عامة لدى العينة التجريبية عند مقارنتها بالعينة الضابطة بعد تطبيق التجربة، وقد حققت فروقاً واضحة ذات دلالة إحصائية لصالح العينة التجريبية. مما يؤكد فعالية الأشكال الهندسية الملونة على التعبير الفني.

يتضح لنا مما سبق أن جميع الفروض السابقة بنتائجها تؤكد على أثر استخدام الإشكال الهندسية الملونة تأثيراً جزئياً وكلياً، جزئي على النمو المعرفي، وكلي على التعبير الفني لدى العينة التجريبية. بمعنى آخر أن الأشكال الهندسية الملونة لها تأثير إيجابى على النمو المعرفي والتعبير الفني على أطفال رياض الأطفال من٤ ـ ٥,٨ سنوات.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

* ❋ النتـــــــائج .
* ❋ التوصـــــــيات .
* ❋ الدراسات المقتــرحة .
* ❋ المراجـــــــع .
* ❋ الملحـــــــق .

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

النتائج العامة لهذه الدراسة

١. أن الأشكال الهندسية الملونة تساعد على النمو المعرفي الجزئي في مبدأ التصنيف، حيث لوحظ ازدياد المفردات البصرية وتأثرها بالأشكال الهندسية الملونة، مما يعني حدوث نمو معرفي.
٢. أن التعبير الفني لدى أطفال رياض الأطفال قد تأثر بالأشكال الهندسية الملونة تأثيراً إيجابياً، حيث ازدادت قدرتهم على تنظيم تلك الأشكال.
٣. إن هناك علاقة طردية بين النمو المعرفي والتعبير الفني، بمعني أن الارتفاع في النمو المعرفي يؤدي إلى تحسن مستوى التعبير الفني، والعكس أيضاً فقد لوحظ أن التعبير الفني يؤدي إلى نمو معرفي أعلى.
٤. يعتبر التعبير الفني وسيلة للكشف عن مشكلات الأطفال النفسية والأسرية والاجتماعية، حيث لوُحظ أن رسومهم تحمل بعض مشكلات الأطفال مثل الغيرة التي تنشاء من وجود مولود جديد في العائلة، وأيضاً تسلط الأسرة وسيطرتها على الطفل، ميل الطفل إلى أحد الوالدين، العدوانية، والتفكك الأسري.
٥. إن رسوم الأطفال لم تخرج عن إطار الخصائص العامة للمرحلة العمرية.
٦. عدم وجود أهداف متكاملة للتربية الفنية لمرحلة رياض الأطفال.
٧. استخدام محفزات متنوعة في التعبير الفني يساهم في تنمية الإبتكار لدى الأطفال.
٨. عدم دراية بعض معلمات رياض الأطفال بخصائص رسوم الأطفال وعدم قدرتهن على تفسير رسوم الأطفال، وإقتصارهن على التلوين بالألوان والتشكيل بالعجينة أو الصلصال والطباعة.

٩. إن الحقيـبة التعليمـية التـي أعدها الدكتور عباس غندورة وآخرون يمكن إستخدامها لأهداف ثُري التعبير الفني.

١٠. أظهـرت الدراسة الحالية أنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي في مجال التربية الفنية، كما أثبتت صلاحية إستخدام بعض الأدوات والمقاييس التي تساهم في تحقيق ذلك.

ثانياً التوصيات :

مـن خلال التجربة والتطبيقات والنتائج التي أظهرتها هذه الدراسة فإنه يمكن الإنتهاء إلى التوصيات التالية : ـ

١. ضـرورة الإهـتمام برسـوم الأطفال وبالذات مرحلة رياض الأطفال في المملكـة العربية السعودية، حيث لوُحظ أن رسوم الأطفال لم تلق الإهتمام الكافي من قبل المهتمين بالتربية في مجال رياض الأطفال.

٢. ضـرورة بـناء مقـياس للنمو المعرفي أكثر دقة لمرحلة الطفولة المبكرة (رياض الأطفال) ، وبالذات مقياس بياجيه الذي لم يعرب حتى الآن.

٣. وجـوب مـراعاة تكثيف مواد تخص رسوم الأطفال من حيث خصائصها وتفسـيراتها في برنامج إعداد معلمات رياض الأطفال، لعلاج القصور في إعداد المعلمات الحاليات. لأن البرنامج يحتوي على ثلاث مواد وهي أشكال هندسية زخرفية، نمو التعبير الفني، التجريب بخامات مختلفة.

٤. ضـرورة تـزويد الطفل في هذه المرحلة العمرية بالخبرات المناسبة التي تثري التعبير الفني وبالتالي يتنوع الإنتاج الفني.

٥. [ظهـور الحاجـة الماسة إلى تعين أخصائية لتفسير رسوم الأطفال، وذلك للكشـف عـن مشكلات تصادف الأطفال في حياتهم اليومية، لأن المعلمات لـيس لديهن الوقت والخبرة التي تساعدهن لتفسير رسوم الأطفال. ويصبح هـناك تعـاون مع الأخصائية الاجتماعية، ومحاولة إيجاد حلول لمشكلات

الأطفـــال مما يساعد على تحسن مستواه التعليمي وإعداد جيل يتمتع بصحة نفسية جيدة.

٦. ضـــرورة العـــناية بالـــدورات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال، وعمل الـــدورات المناســـبة وذلك لتزويدهن بالخبرات التي تساعدهن على تفسير رســـوم الأطفال من حيث دلالاتها النفسية والفنية، مثل إنشاء ورش عمل، وإلقاء محاضرات عن رسوم الأطفال.
٧. أن يـــتم الاهـــتمام بمكانـــة التربية الفنية والنظر إليها على إنها تربيـــة عن طريق الفن، ويمكن من خلالها إحداث تعديل في سلوك الطفل.
٨. مـــراعاة الأخـــذ بنظـــرية بياجيه للنمو المعرفي والاهتمام بها لما فيها من الخصائص التي تفيد مجال فن الطفل.
٩. ضـــرورة نشـــر الوعي الفني بين الأسر ومدى أهمية التعبير الفني بالنسبة للأطفـــال، لتشجيعهم على التعبير الفني من ناحية وفهم رسومهم من ناحية أخرى.

الدراسات المقترحة :

تبـــين من خلال الدراسات التي تم الرجوع إليها في مجال الدراسة أن الطفل فـــي المملكـــة العـــربية الســـعودية لم يأخذ حقه من الإهتمـــام، لذا فإنه من اللازم بضرورة الإهتمام بالدراسات الخاصة بالتربية الفنية لطفل ما قبل المدرسة ومن تلك الدراسات المقترحة مَا يلي :ـــ

١. إجـــراء دراسة تستهدف المقارنة بين الدلالات النفسية للأطفال ورسوبهم في مرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية.
٢. إجـــراء دراســـة تستهدف أثر التعبير الفني على التوافق النفسي لدى أطفال رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية.

٣. إجــراء دراسة تستهدف أثر التعبير الفني على مشكلات الطفولة المبكرة في مرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية.

٤. إجــراء دراسة تستهدف أثر القنوات الفضائية على رسوم الأطفال في مرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية.

المراجع

١. إبـــراهيم، عواطـــف(١٩٨٧). تعلـــيم الطفـــل العلاقات التبولوجية في دار الحضانة. بحث ميداني. مكتبة السماح. طنطا:القاهرة.

٢. إبـــراهيم، عواطف(١٩٩٣). نمو المفاهيم العلمية والطرق الخاصية برياض الأطفال. الناشرمكتبة الأنجلوالمصرية :القاهرة.

٣. إبـــراهيم، عواطف(١٩٩٣). التربية الحسية ونشاط الطفل في البيئة. الناشر مكتبة الأنجلو المصرية :القاهرة.

٤. إبـــراهيم، عواطـــف(١٩٩٤). الطـــرق الخاصة بتربية الطفل وتعليمية في الروضة.الناشر مكتبة الأنجلو المصرية :القاهرة.

٥. أحمـــد، ناديـــة (٢٠٠٢). السمات التعبيرية لخزف طفل ما قبل المدرسة . "التـــربية الفنية في تنمية العربي" المؤتمر العلمي الثامن. الجزء الثاني. كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان : القاهر ٢٠٠٢.

٦. أحمـــد، ســـعد مرســـي؛ توجك، كوثر حسين(١٩٨٣). تربية الطفل ما قبل المدرسة. عالم الكتب:القاهرة.

٧. البســـيوني ، محمـــود (١٩٩١). رســـوم الأطفـــال قـــبل المدرســـة.دار المعارف:القاهرة.

٨. البســـيوني، محمـــود (١٩٥٨).ســـيكولوجية رسوم الأطفال.دار المعارف: القاهرة.

٩. البسيوني ، محمود (١٩٨٧). تحليل رسوم الأطفال. دار المعارف:القاهرة.

١٠. البسيوني ، محمود (١٩٦٢) طرق تعليم الفنون .دار المعارف: القاهرة.

١١. بـــن لادن،رفاه محمد(١٤٠٢)."إدارة مدارس الحضانة والروضة في مدينة جدة". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى:مكة المكرمة.

١٢. بيـــرد ، روث م(١٩٦٧). جـــان بياجيه وسيكولوجية نمو الأطفال. ترجمة فيولا فارس الببلاوي. مكتبة الأنجلو المصرية:القاهرة.

١٣. برديس، إكرام عقيل(١٩٨٢). " رياض الأطفال واقعها ومشكلاتها". بمنطقة مكـــة المكـــرمة. رســـالة ماجســـتير. غير منشورة. جامعة أم القرى:مكة المكرمة.
١٤. تيرنـــر، ج (١٩٩٢). الـــنمو المعرفي بين النظرية والتطبيق. ترجمة عادل عبد الله محمد. دار الشرقية:القاهرة.
١٥. الجسماني، عبد العلي (١٩٩٤).علم التربية وسيكولوجية.الطبعة الأولى.الدار العربية للعلوم: بيروت.
١٦. جودي، محمد حسين (١٩٩٧).طرق تدريس الفنون.دار الميسرة.:عمان.
١٧. حســـن، مصـــطفى محمد عبد العزيز(١٩٩٤). التعبير الفني عند الأطفال. مكتبة الأنجلو المصرية:القاهرة
١٨. الحسيني، نبيل(١٩٨٤). الفن والتوفير الجمالي . مؤسسة الشرق :الدوحة.
١٩. حنفـــي، عـــبلة(١٩٧٢). "دراسة الرسم بإعتبارة وسيلة تنفيسية مع بيان أثر هـــذه القيمة التربوية في اتزان شخصية التلاميذ في أعمار مختلفة". المعهد العالى للتربية الفنية.رسالة ماجستير، القاهرة: جامعة حلوان.
٢٠. حنفي،عبلة(١٩٨٩). فنون أطفالنا، الطبعة الثانية النهضةالمصرية:القاهرة.
٢١. الحـــيلة،محمد محمـــود(١٩٩٨). التـــربية الفنية وأساليب تدريسها. الطبعة الأولى. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة:عمان .
٢٢. خميس، حمدي(١٩٩١). طرق تدريس الفنون.دار المعارف:القاهرة.
٢٣. الخلايلـــة، عبدالكريم.اللبابيدي ، عفاف (١٩٩٢). تعليم الفن للأطفال. دار الفكر للنشر والتوزيع : عمان .
٢٤. ديـــاب، فوزية (١٩٨٧).تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة. دار الفكر الجامعي.
٢٥. زائـــف ،ســـمير(١٩٨٢)."علاقة خصائص رسوم الأطفال بخصائص النمو النفســـي في مرحلة ما قبل المدرسة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان : القاهر.

٢٦. زهــران، حامــد عبد السلام(١٩٨٥). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة . عالم الكتب:القاهرة.

٢٧. الــزيات، فتحي مصطفى (١٩٩٥).الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات. الطبعة الأولى. دار الوفاء:المنصورة.

٢٨. زيــدان، محمد مصطفى(١٣٩٩).النمو النفسي للطفل والمراهق والنظريات الشخصية. دار الشروق : جدة.

٢٩. ســراج، علــي عمــر عيســى(١٤٠٩). "الفــروق في التوافق الشخص والاجتماعــي بين أطفال الصف الأول الابتدائي بمكة الذين يلتحقوا برياض الأطفال". رسالة ماجستير غير منشوره. جامعة أم القرى:مكة المكرمة.

٣٠. الشــهاوي، حــنان محمــد(١٩٩٦). " معوقات الإبتكار في عينة من رسوم الأطفــال المصــرين ووســائل علاجهــا". رســالة ماجســتير. جامعــة حلوان:القاهرة.

٣١. الشــال، محمــود(١٩٩٨).طرق تدريس التربية الفنية . دار العالم العربي :القاهرة .

٣٢. شــعبان، كاملــة الفــرخ.تيم،عــبد الجابــر(١٩٩٩). تطــور التفكير عند الطفل.الطبعة الأولى. دار صفاء للنشر والتوزيع:عمان.

٣٣. صــادق، أمال؛ أبو حطب، فؤاد(١٩٩٥). نمو الإنساني من مرحلة الجنين إلي مرحلة المسنين. الطبعة الثالثة. مكتبة الأنجلو المصري:القاهر.

٣٤. صــادق، أمــال؛ أبــو حطب، فؤاد(١٩٩٦). علم النفس التربوي. مكتبة الأنجلو المصري:القاهرة.

٣٥. الصعدي، محمد أحمد محمد (١٩٩٩)."أثر الرؤية والممارسة الفنية كمدخل لــنمو التفكيــر الأبــتكاري مــن خلال تصميم حقيبة تعليمية لطفل ما قبل المدرسة"، رسالة ماجستير. جامعة المنيا : القاهرة.

٣٦. عـــالم، شـــادية محمد.عالم، رجاء محمد(١٩٩٧).دليل تدريب على المنهج المطـــور لـــرياض الأطفال . مركز تدريب معلمات رياض الأطفال بجدة .الرئاسة العامة لتعليم البنات بجدة.

٣٧. عبد السلام؛ وآخرون (١٣٩٨). تفضيل الألوان عند أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية. شركة مكة للطباعة والنشر .

٣٨. عـــبد الحفـــيظ ،أحمد (١٩٧٧). "تأثير رسوم الأطفال في أساليب التصوير الحـــديث وأهمـــية ذلـــك فـــي التـــربية الفنـــية". رســـالة ماجستير.جامعة حلوان:مصر.

٣٩. عـــبد الهادي، نبيل(١٩٩٩).النمو المعرفي عند الطفل. الطبعة الأولى. دار وائل للطباعة والنشر:عمان.

٤٠. عقـــل، محمـــود عطـــار(١٩٩٧). النمو الإنساني الطفولة والمراهقة. دار الخريجي للنشر والتوزيع:الرياض.

٤١. الغامـــدي، أحمـــد (١٤١٧).التربية الفنية مفهومها ـــ أهدافها ـــ مناهجها ـــ وطرق تدريسها. مطابع الصفا:مكة المكرمة.

٤٢. غـــندورة، عـــباس بن حسن(١٩٩٧). تدريس الرياضيات باليدويات.الطبعة الأولى.مكتبة مرزا:جدة.

٤٣. قطامـــي، نايفـــه.بـــرهوم، محمـــد(١٩٩٧).طـــرق دراسة الطفل. الطبعة الأولى،دار الشروق :عمان .

٤٤. فرج، صفوت(١٩٨٦). الذكاء ورسوم الأطفال. دار الثقافة:القاهرة.

٤٥. كونجـــر، جـــون؛ موسن، بول(١٩٧٠).سيكولوجية الطفولة والشخصية. ترجمة أحمد سلامة؛ جابر عبد الحميد جابر. دار النهضة العربية:القاهرة.

٤٦. منصـــور، محمـــد؛ عـــبد السلام، فاروق (١٩٨٣). النمو من الطفولة إلى المراهقة .تهامة:جدة.

٤٧. المحضـــار، رجاء (١٩٩٠). "السلوك الانفعالي والاجتماعي لدى عينة من تلمـــيذات الصف الأول الابتدائي مدينة مكة المكرمة اللواتي التحقن برياض

الأطفـــال واللواتـــي لـــم يلتحقن". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة آم القرى:مكة المكرمة.

٤٨. منصـــور، جمـــيل منصـــور(١٩٨٣). الـــنمو مـــن الطفـــولة إلـــي المراهقة.تهامة:جدة.

٤٩. المتنانـــي، معـــتوق محمد عبد القادر(١٩٨٦). منهج رياض الأطفال. دار الكتب الوطنية:ليبيا .

٥٠. مصـــلح، عـــدنان (١٩٩٠). التـــربية في رياض الأطفال. دار الفكر للنشر والتوزيع عمان:الأردن.

٥١. الناشـــف،هدى(١٩٩٧). اســـتراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة. دارالفكر العربي:القاهرة .

٥٢. القربطى،عبد المطلب أمين(١٩٩٥). مدخل إلي سيكولوجية رسوم الأطفال. دار المعارف بمصر:القاهرة .

٥٣. الهجان،حسن محمود حسن(١٩٩٢). "الدلالات الشكلية المميزة لرسوم أطفال ما قبل المدرسة ذوي النشاط الزائد". رسالة ماجستير،جامعة المنيا:القاهرة.

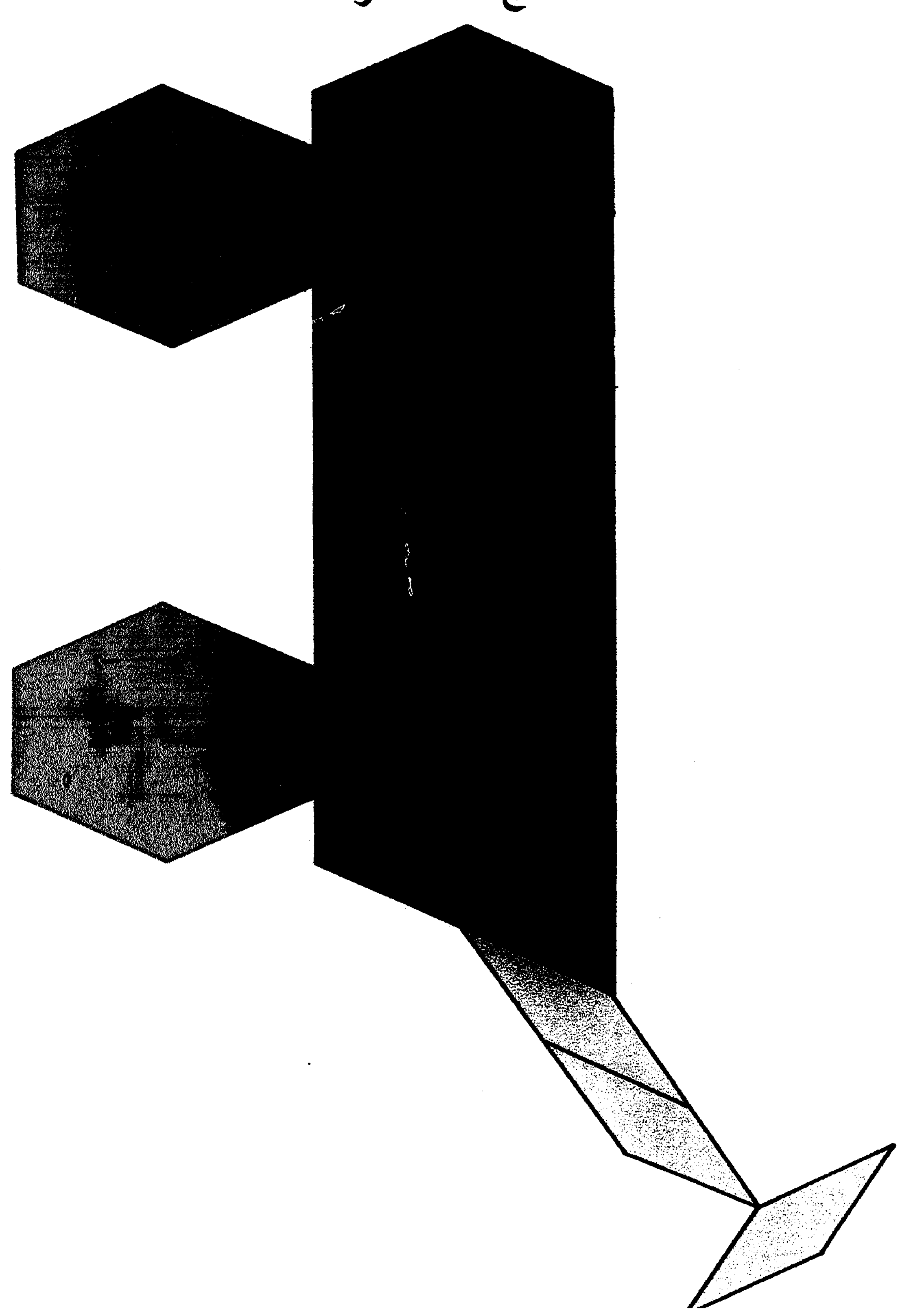
٥٤. الهاشمي، عبد الحميد محمد(١٩٦٦).علم النفس التكويني أسسة وتطبيقة. دار التربية للتأليف والنشر والتوزيع:دمشق.

ملحق الدراســــة

النماذج المقترحة

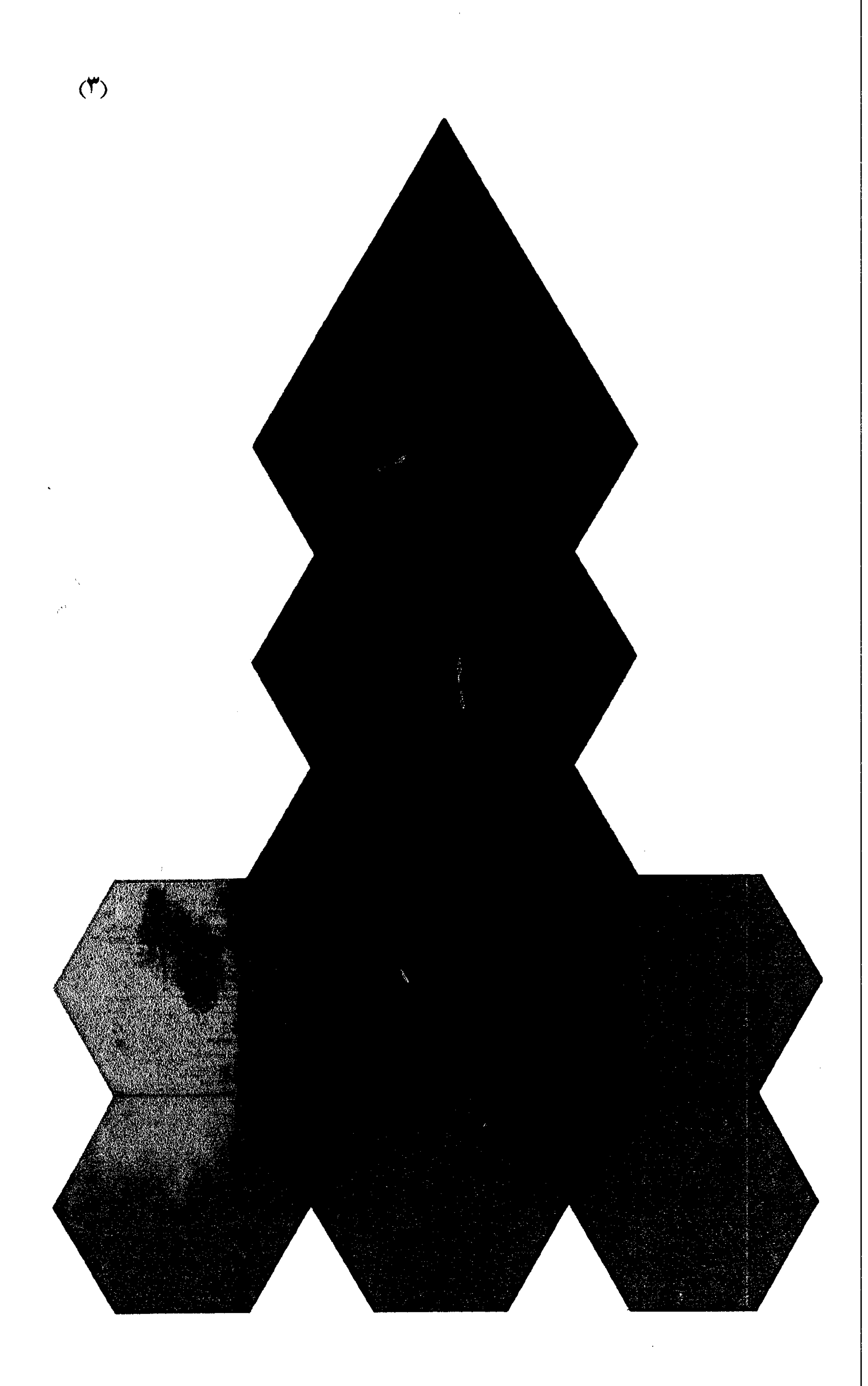
ملحق الدراسة (١)

النماذج المقـــترحة

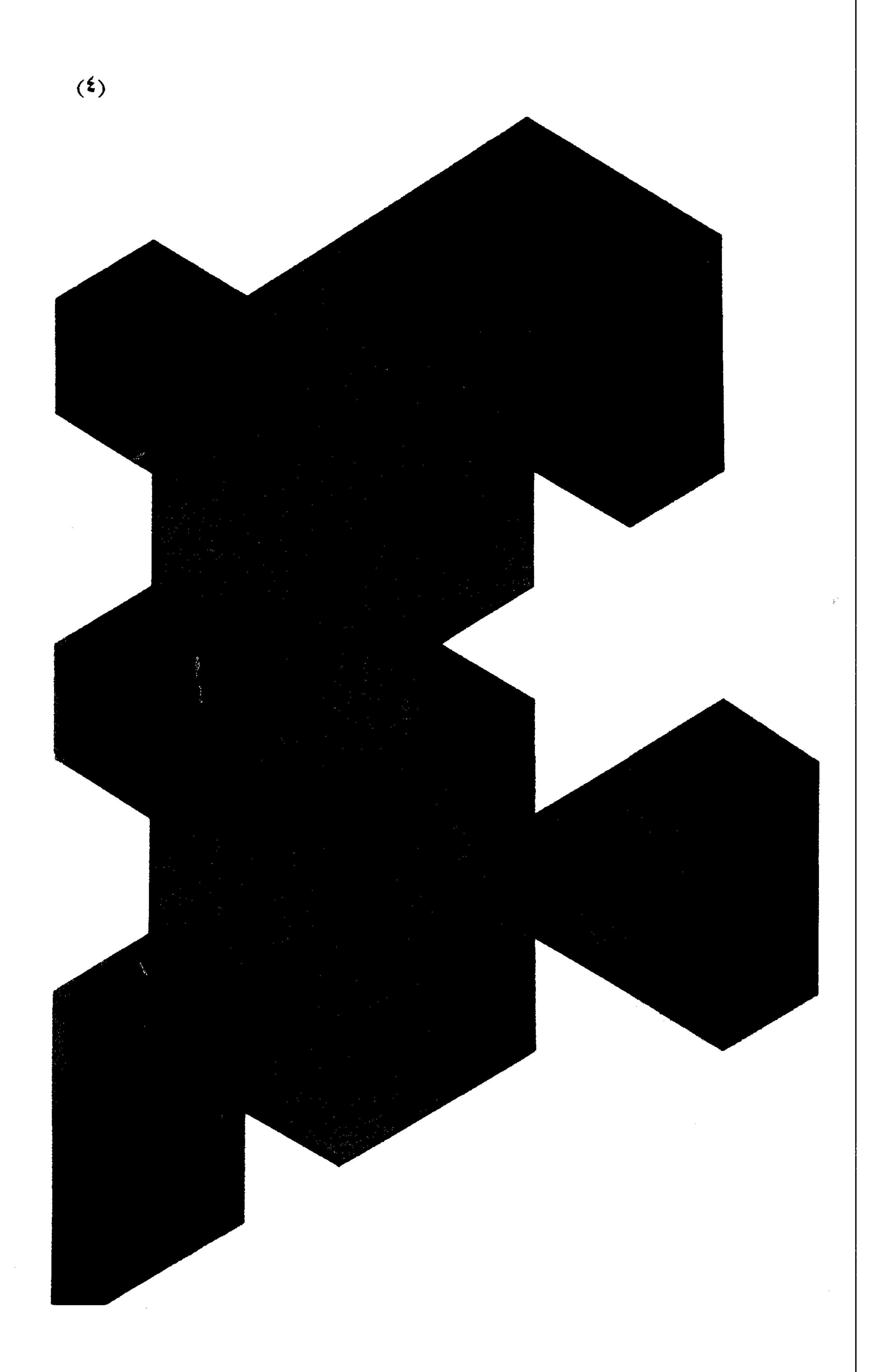



(٢)

(٣)

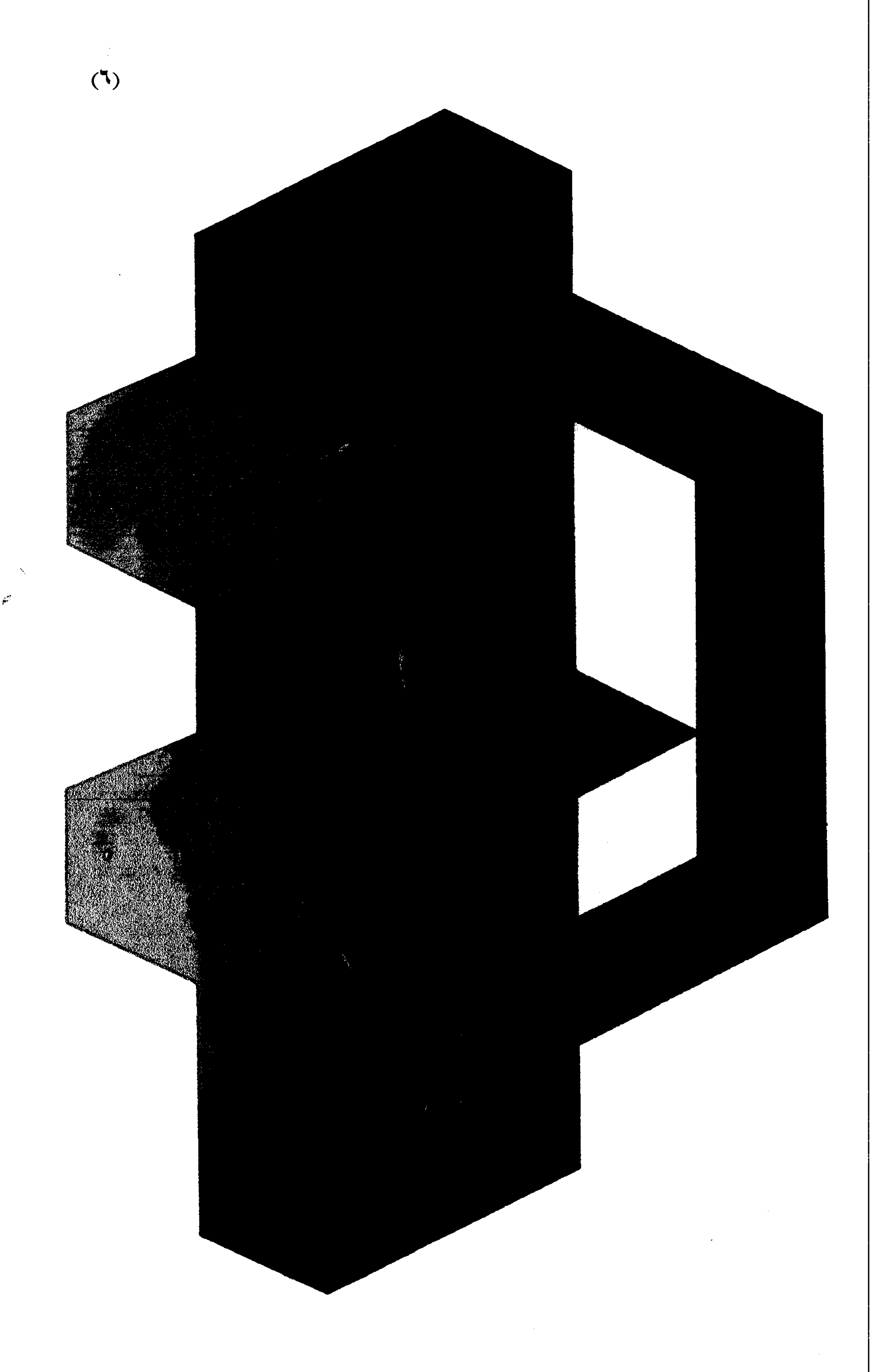


(٤)

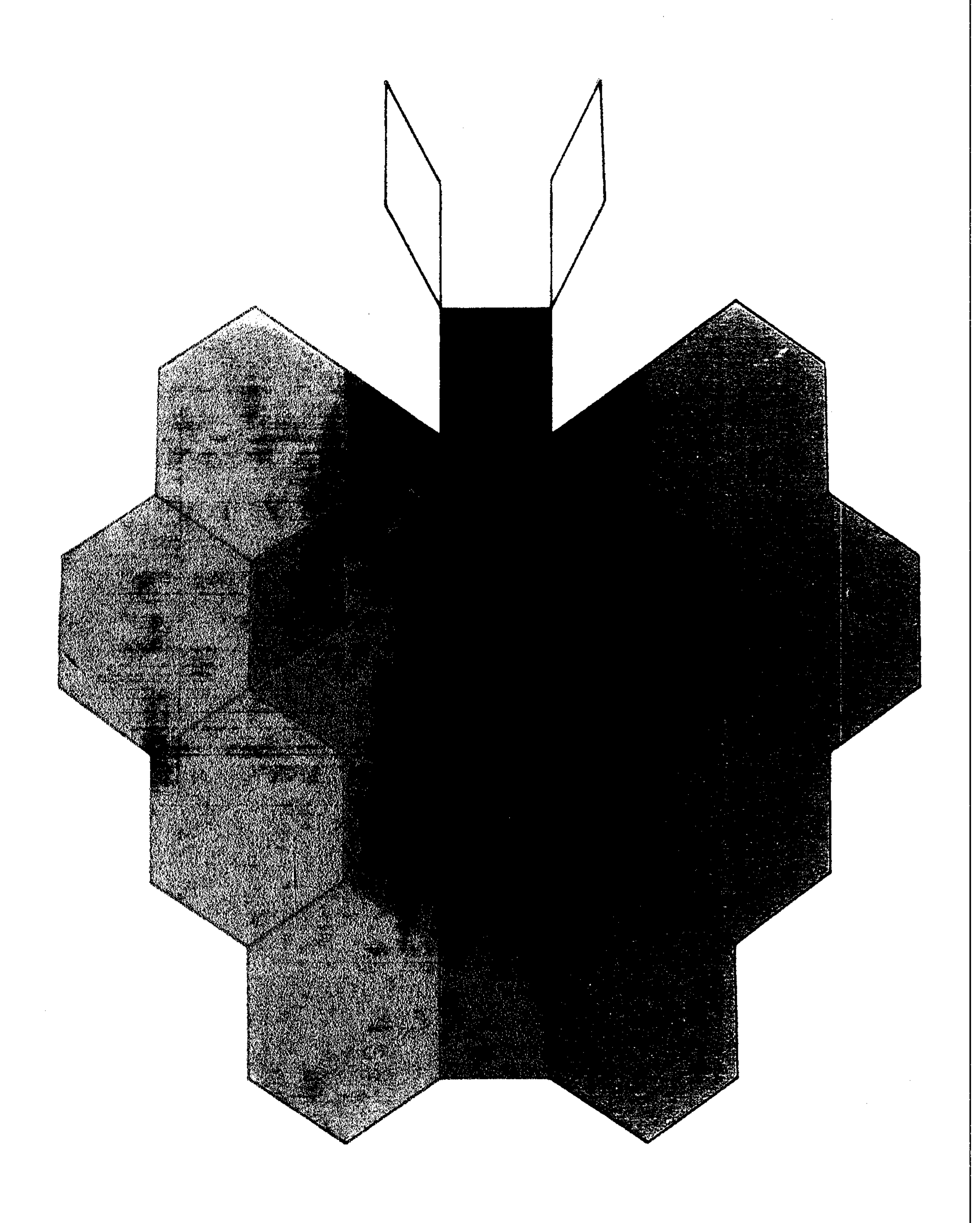



(٥)

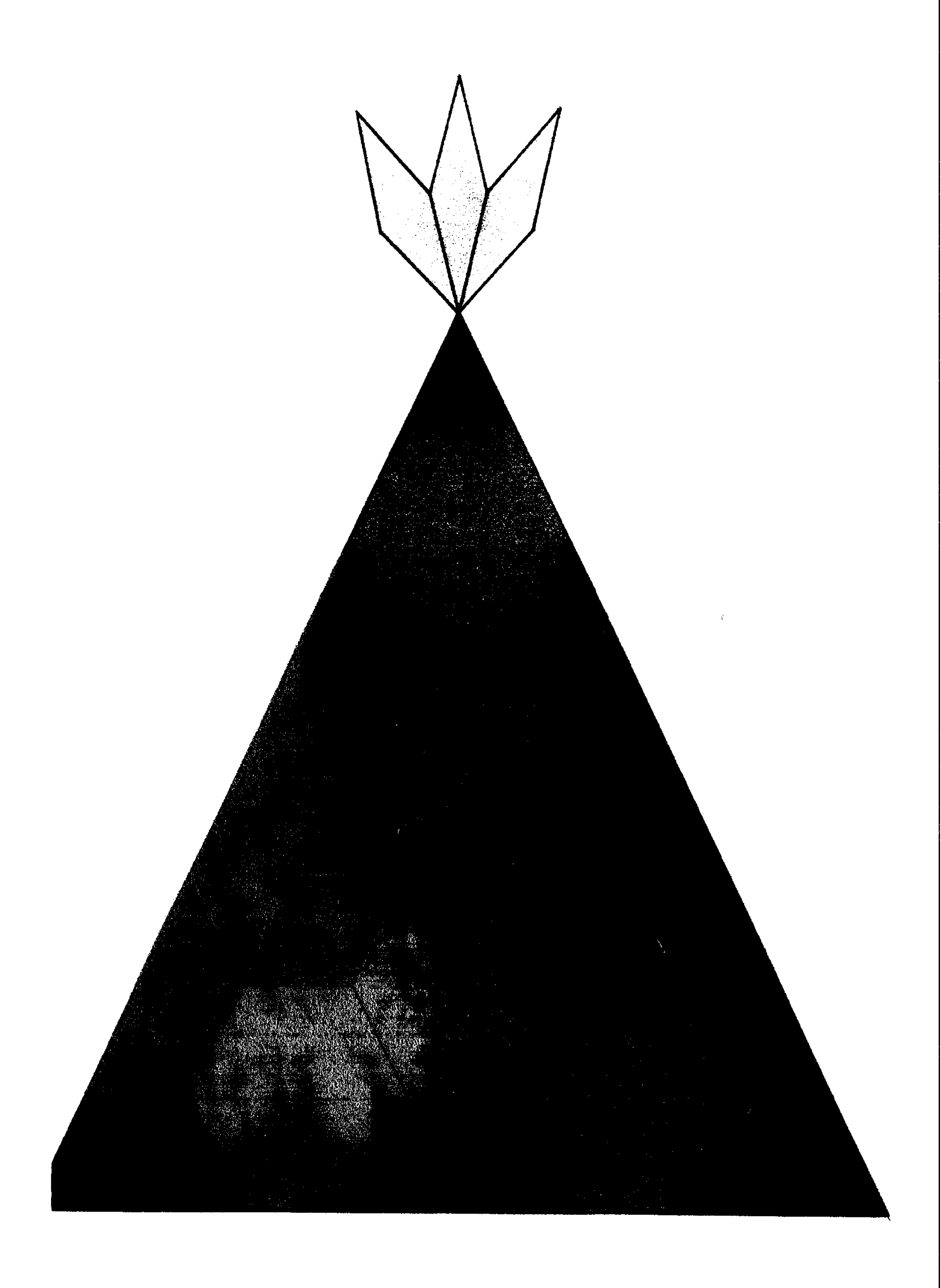
(٦)



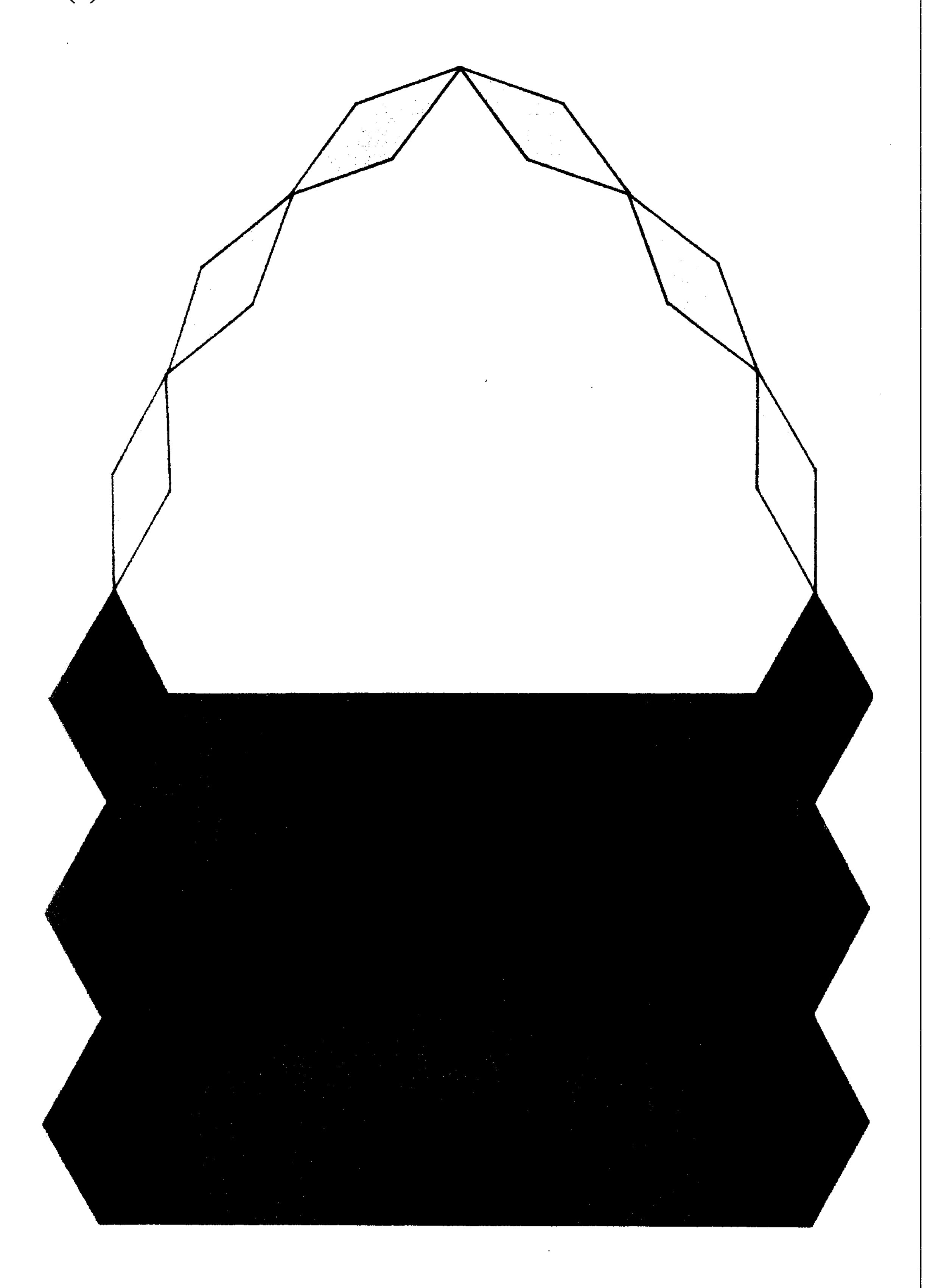
(٧)



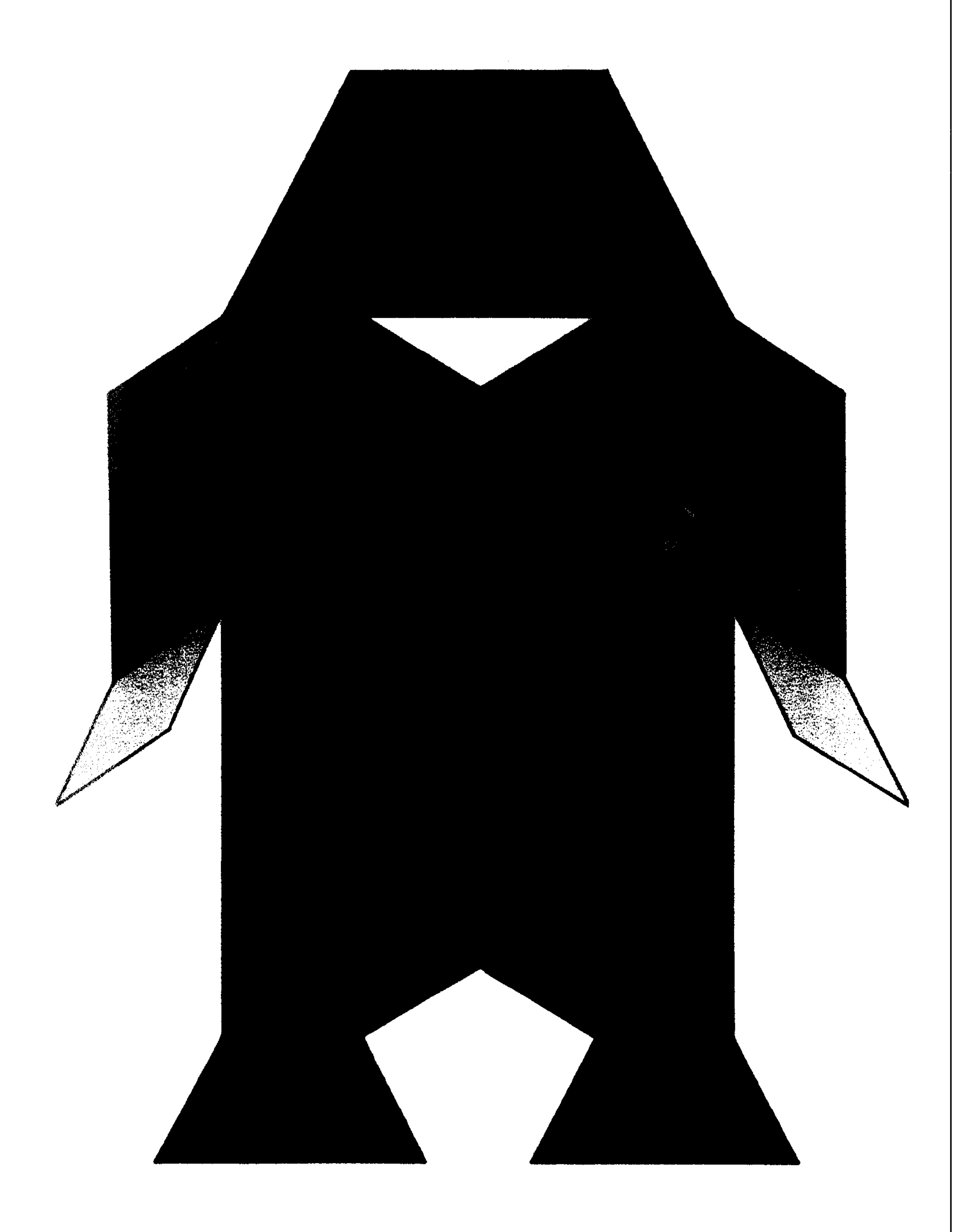
(٨)



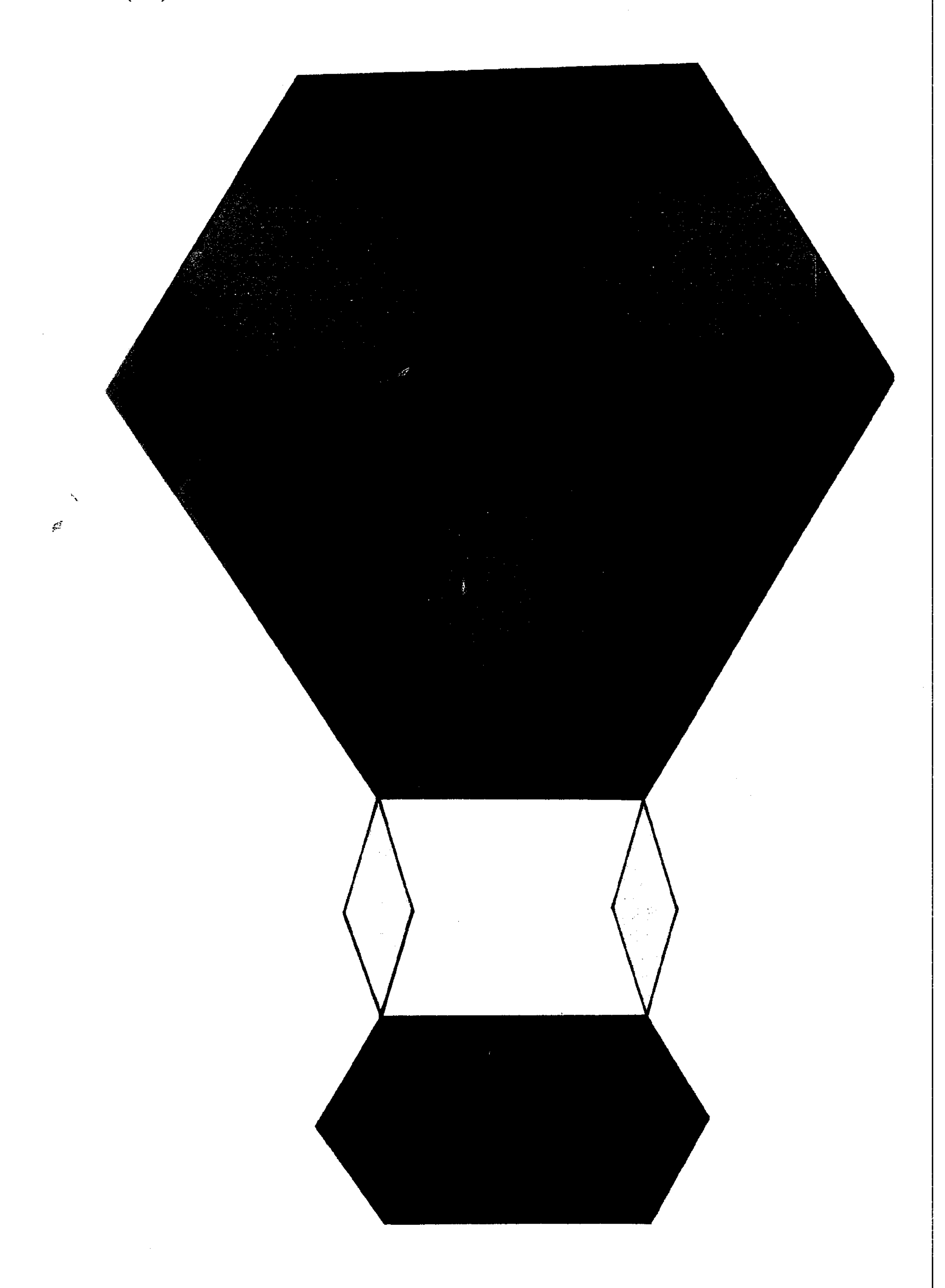
(٩)



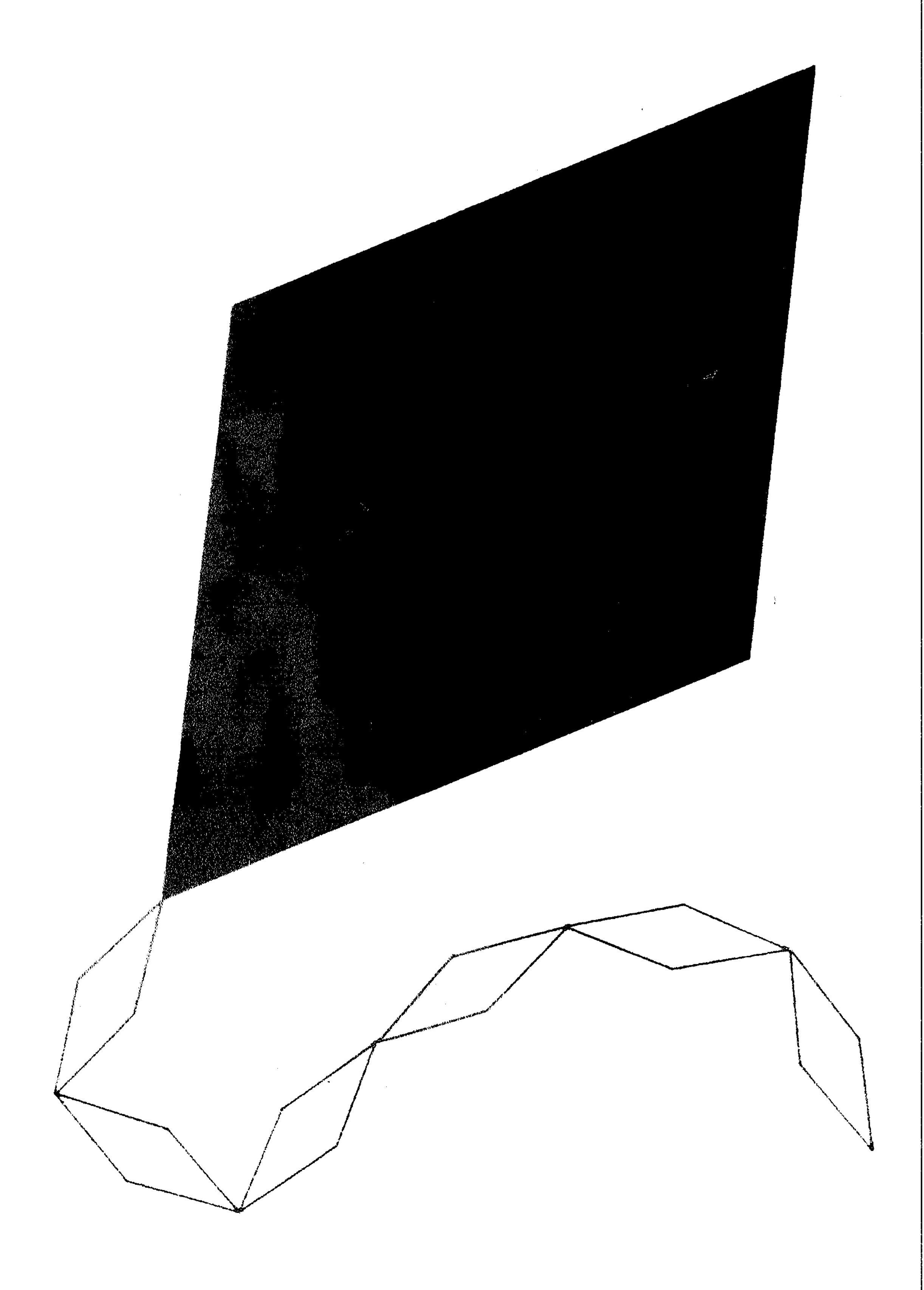
(١٠)



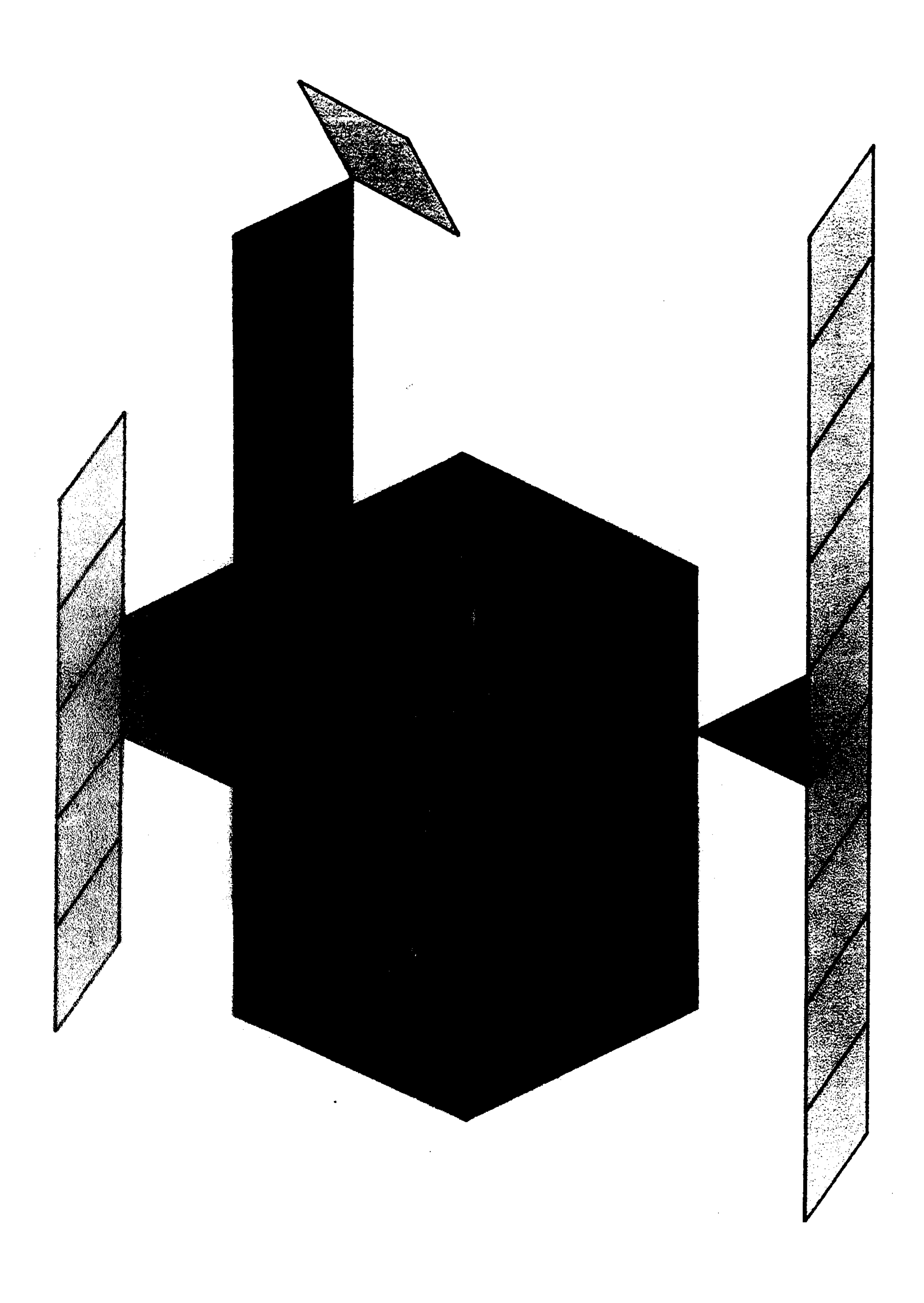
(١١)



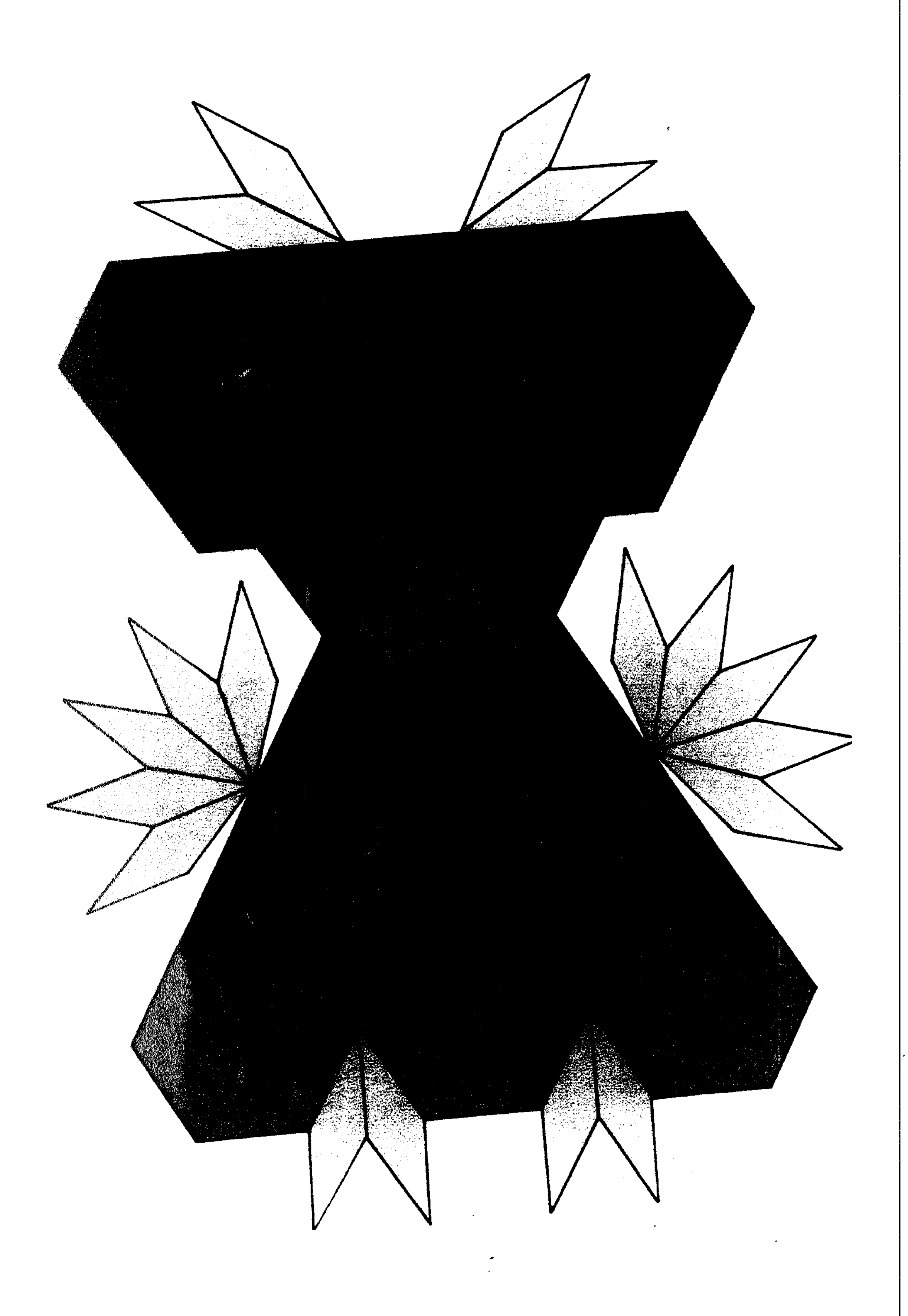
(١٢)



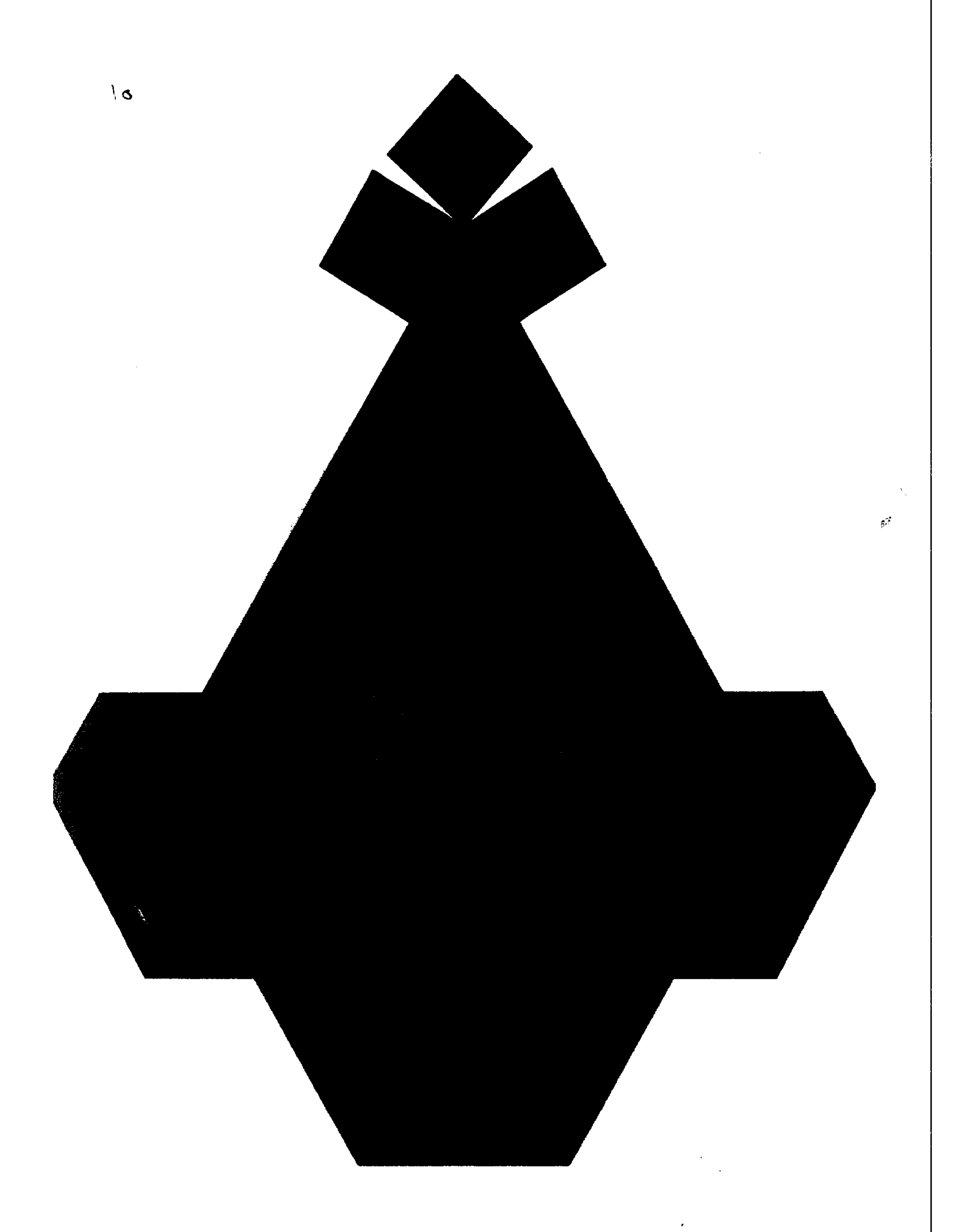
(١٣)



(١٤)



(١٥)



(١٦)

